الجمعة 25 حزيران 2021
العدد 4374 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 25 juin 2021 nº 4374 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

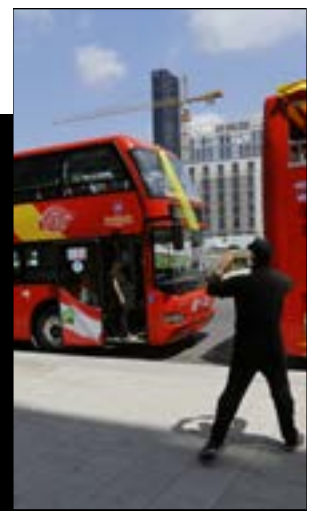

الدولة «تتخلّص» من مشروع الباص السريع

4

الدولة تقترض من مصرف لبنان نيابةً عن كارتيل المحروقات!

الدعم انتهى: بداية الانهيار الأكبر [2]

معجزات «سيف القدس» هكذا حفرت المقاومة النصر

[12 ـ 14]

(الأناضول)

تقرير

المستشفيات بلا مازوت: الكارثة الأصعب

5

فلسطين

... «سلطة أوسلو» تقتل نزار بنات

15

الأخبار
بهيدي الظروف الصعبة
مافينا إلا ما نكون حدّك.

جريدتك لمدة
ستة أشهر
مجاناً علينا
وكلفة التوصيل
200 الف
ليرة عليك
للإشتراك الإتصال على
01759500
أو عبر الواتساب
71513571
هذا العرض صالح حتى لغاية 15 تموز

المشهد السياسي

الدولة تقترض من مصرف لبنان نيابةً عن كارتيل المحروقات!

الدعم انتهى: بداية الانهيار الأكبر

اليوم، يفترض أن يصدر قرار تحويل دعم استيراد البنزين من 1500 ليرة للدولار إلى 3900 ليرة. تلك بداية رسمية لمرحلة إنهاء الدعم، التي ستعني دخول البلاد مرحلة الانهيار الأكبر، ومزيداً من المآسي على الناس، وتحديداً الفقراء ومتوسطي الدخل منهم، ربطاً بانفلات سعر صرف الدولار ومعه وقبله أسعار معظم السلع والخدمات. لا أحد في السلطة يملك الإجابة عن اليوم التالي. الكل يشتري الوقت غير آبه بتداعيات هذا الانتظار على المجتمع، الذي يزداد بؤساً وسط لامبالاة كاملة من المتحكّمين بالبلد، والذين لا يزالون يوحون بأن ما يعطّل كل الحلول الممكنة ليس سوى خلاف على وزيرين (تردد الحديث عن تسوية تسمح بتسمية كل من رئيس الجمهورية والرئيس المكلف أحدهما). تلك تفاصيل لم تعد تعني الذين ينامون أمام محطات البنزين للحصول على بضعة ليترات، أو الذين يبحثون ليل نهار عن حليب لأطفالهم أو دواء لذويهم

ما تفعله السلطة بما تبقّى من مؤسّسات، ليس حفلة جنون، ولو بدت كذلك. لا أحد يحرّك ساكناً لوقف الانهيار. فقط استمرار في شراء الوقت، من دون أن يعرف متى ينفد هذا الوقت. المنظومة بعدما ضَمنت حماية نفسها ومكتسباتها، توحي بأنها تعمل لحماية الناس من الأرتطام في نهاية السقوط. لم يجترح عقلها أكثر من بطاقة تمويلية مخصصة لمنح جزء من

> **زيادة سعر دولار استيراد الوقود من 1500 ليرة إلى 3900 ليرة تعني أن صفيحة البنزين ستصبح بأكثر من 65 ألف ليرة**
>
> **رئيس الحكومة يوافق على إصدار قرار بدعم البنزين على سعر 3900 ليرة للدولار**

على منصة إلكترونية تخصص لهذه الغاية، وفقاً لمعايير تحدد بقرار مشترك من وزارات المالية والاقتصاد والشؤون الاجتماعية بالتشاور مع الجهات المعنية.

وفيما كانت مصادر الاجتماع تشير إلى أن النقاش كان يجري بخلفية شمول البطاقة الأغلبية الساحقة من اللبنانيين، كان التركيز على الاستثناءات. وعلى سبيل المثال، من يملك حساباً مصرفياً يفوق بضع مئات من الدولارات أو من يقبض راتباً يفوق الثلاثة ملايين ليرة، لن يكون مخوّلاً الحصول على البطاقة...

لكن فيما كان النواب يبحثون في البطاقة، ويقررون عدم الخوض بمسألة رفع الدعم، كانت بعض الكتل، ولا سيما «المستقبل» و«القوات»، وبشكل أقل «التيار الوطني الحر»، تُصرّ على ضرورة أن ترسل الحكومة مشروعها لرفع الدعم قبل عرض مشروع البطاقة على الهيئة العامة، مهددة بعدم التصويت مع القانون إذا لم تقدم الحكومة تصورها لترشيد الدعم.

ولذلك، وبعدما حُدّدت قيمة البطاقة بـ 93 دولاراً، عادت اللجان لتعطي الحكومة صلاحية تحديد هذه القيمة، على أن يكون الحد الأقصى 137 دولاراً (المبلغ الذي ورد في مشروع الحكومة قبل تعديله في اللجان). كذلك طلبت اللجان من الحكومة أن ترسل إلى المجلس النيابي، في غضون أسبوع، مشروع قانون معجلاً «يتعلق بأسلوب ومصادر الدعم وكيفية الدعم المالي، وأيضاً بقضايا إجرائية أخرى هي من صلاحية الحكومة، وتتعلّق بالسلع التي سيشملها رفع الدعم، والتي أصبحت مشمولة اليوم»، بحسب ما أعلن نائب رئيس المجلس النيابي إيلي الفرزلي بعد الجلسة. لكن نتيجة النقاشات التي تبعت الجلسة، تبيّن أن لا حاجةَ إلى مشروع جديد، طالما أن المشروع الذي أقرّ يتضمن طلب فتح اعتماد استثنائي، وبالتالي فإن كل المطلوب هو تعديل قيمة الاعتماد الذي كان بقيمة 1,2 مليار دولار، وتخفيضه إلى ما اتفق عليه في اللجان (556 مليون دولار). وبناء عليه، تقرر أن يتم الاكتفاء بإرسال رئاسة الحكومة رسالة إلى المجلس النيابي تبلغه فيها بتوجّهها إلى «ترشيد الدعم» وفق الآلية التي سبق أن اطلعت عليها اللجان، والتي تشير إلى تخفيض الدعم من 5 مليارات دولار إلى 2,5 مليار دولار (تخفيض الدعم على الخبز 15 في المئة، وعلى الأدوية 54 في المئة، وعلى السلة الغذائية مئة في المئة، وعلى المحروقات بين 30 و40 في المئة)، علماً بأن هذه النسب ليست ثابتة بعد، وتثبيتها ينتظر موافقة مصرف لبنان عليها. وهو ما يبدو بعيد المنال بالنظر إلى الأجواء الراهنة، وإلى تمسّك مصرف لبنان بإلغاء الدعم بعد إقرار البطاقة التمويلية.

لكن بصرف النظر عن الوجهة النهائية لتخفيض الدعم، فإن النواب الذين ناقشوا مطوّلاً المسألة رفضوا الخوض في الملف، لسببين: أولاً، لأن أحداً لا يريد تجرّع كأس رفع الدعم نيابة عن الحكومة، وثانياً لأن السلطة التشريعية لا تملك المعطيات المطلوبة لتُقرّر. وحتى عندما عرض النائب حسن فضل الله إشكالية أن المجلس لا يعرف ماذا يوجد في مصرف لبنان من أموال، كان جواب الفرزلي: «ليش بدنا نعرف».

في السياق نفسه، كان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون يترأس، صباح أمس، اجتماعاً ضم وزيري المال والطاقة غازي وزني وريمون غجر، إضافة إلى سلامة، خصص لعرض وضع المحروقات في البلاد وانعكاساته. وبحسب البيان الرسمي، فإنه «خوفاً من حصول أي مضاعفات سلبية تنعكس على الاستقرار الأمني والمعيشي في البلاد، اتُّفق على أن يصار إلى إصدار قرار استثنائي بالاقتراض من مصرف لبنان الأموال التي تسمح بالاستمرار بدعم البنزين لكن على سعر 3900 ليرة».

وبناءً على هذا الاتفاق، اتصل الرئيس عون برئيس الحكومة حسان دياب، وتداولا في النقاط المطروحة، و«تقرر على إثر ذلك اتخاذ إجراءات عملية استثنائية لتمكين مصرف لبنان من القيام بالترتيبات اللازمة للحدّ من تمدّد الأزمة بانتظار التشريعات التي يجري درسها في مجلس النواب والتي من شأنها توفير الحلول الشاملة في ما يتعلق بموضوع الدعم».

دياب رفض بداية توقيع هذا القرار، انطلاقاً من أنه لطالما أعلن أنه يرفض ترشيد الدعم قبل إقرار البطاقة التمويلية. وهذا الموقف، كشفه النائب جبران باسيل أمام النواب في جلسة اللجان المشتركة، كما نقلته قناة «إم تي في». لكن دياب ونتيجة الأوضاع الحالية، وربطاً بحقيقة أن البطاقة التمويلية صارت على سكة الإقرار، وتسهيلاً لانطلاق الموسم السياحي، الذي كان يمكن أن تساهم أزمة البنزين في ضربه، عاد ووافق على توقيع القرار. وتأكيداً على هذه الموافقة، أصدرت رئاسة الجمهورية بياناً نفت فيه ما نشره موقع «إم. تي. في» عن استياء رئيس الجمهورية العماد ميشال عون من «امتناع» رئيس الحكومة الدكتور حسان دياب عن التوقيع على الاقتراض من مصرف لبنان لحل أزمة المحروقات، و«تحميله مسؤولية ما سيجري في الشارع». وأكد المكتب «أن التعاون بين رئيس الجمهورية والرئيس دياب قائم على كل ما يحقق مصلحة لبنان واللبنانيين، ولا سيما في الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان».

أما سلامة، فلم يتأخر من جهته في إصدار بيان يعلن فيه موافقته على منح الحكومة القرض المطلوب، بحسب المادة 91 من قانون النقد والتسليف، «على أن يقترح التدابير التي من شأنها الحدّ مما يكون لقرضه من عواقب اقتصادية سيئة، وخاصة الحد من تأثيره على الوضع الذي أعطي فيه، على قوة النقد الشرائية الداخلية والخارجية».

أضاف البيان: «بما أنه على ضوء احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية من جهة، وحجم الطلبات المتعلقة بموضوع الدعم من جهة أخرى، وأهميته على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، يؤكد المصرف ضرورة وضع خطة واضحة واحدة لترشيد الدعم وتأمين الأسس لإعادة النمو الاقتصادي، وفي حال إصرار الحكومة على الاقتراض وفقاً للمادة 91 المذكورة وبالعملات الأجنبية، أن تعمل على إقرار الإطار القانوني المناسب الذي يسمح لمصرف لبنان باستعمال السيولة المتوافرة في التوظيفات الإلزامية مع التزام الحكومة الصريح بإعادة أي أموال مقترضة من مصرف لبنان ضمن المهل المحددة قانوناً».

وكما لو أنه لا يتحمّل المسؤولية الأكبر عن الانهيار الحاصل، قال إنه «على استعداد كما فعل تاريخياً، أن يدعم المواطن اللبناني وهو بانتظار التجاوب الحكومي».

لكن في ظل توقعات بأن يصدر القرار الاستثنائي اليوم، أكدت مصادر وزارة المالية، التي يفترض أن يصدر الاقتراح منها، أنها لم تطّلع كما لم تحضُر أي قرار، مشيرة إلى أنها في ظل عدم وجود اعتمادات مرصودة، لا يمكنها أن تطلب اقتراض الأموال من مصرف لبنان. وفيما توقعت أن تعدّ رئاسة الحكومة نص القرار، سألت على أي سند قانوني سيعتمد القرار، وخاصة أن الدولة ليست هي من يستورد البنزين؟

في المقابل، أكدت مصادر مطلعة أن القرار سيتعهد صياغة تؤكد على اقتراض الفارق بين سعر الـ 1500 ليرة للدولار وسعر الـ 3900 ليرة، لكن القرار لن يشير إلى مبلغ محدد، بل سيكتفي بتحديد مدة 3 أشهر لتنفيذه، إذ لا أحد يعرف كم سيفتح مصرف لبنان من اعتمادات!

في المقابل، بدا هذا القرار الذي يسعى إليه سلامة بمثابة لزوم ما لا يلزم، إلا إذا كانت الغاية هي الحصول على التغطية القانونية للاستيلاء على التوظيفات الإلزامية. فإذا كانت مشكلته في نقص الدولارات، فإن تحويل الدعم إلى سعر 3900 ليرة للدولار أو 5000 ليرة أو إبقاءه على سعر 1500 ليرة، لن يؤثر في مبدأ استعماله للدولارات الموجودة لديه. بما يعني عملياً أن التأثير الوحيد لهذا القرار سيكون على الناس، الذين سيدفعون ثمن صفيحة البنزين نحو 65 ألف ليرة. وهذا يفترض أن لا يساهم في تخفيض كبير للاستهلاك، إذا كانت هذه هي الغاية من تخفيض الدعم، أي أن ذلك لن يساهم في تخفيض الطلب على الدولار، وإن كان سيساهم في لمّ المزيد من الليرات المتداولة في السوق. لكن مصرف لبنان يريد أن يكون تمويل الاستيراد وفق السعر الجديد للدولار مؤقتاً، لمدة أقصاها 3 أشهر، قبل إلغاء الدعم كلياً، لتدخل البلاد في ذلك الحين مرحلة الانهيار الشامل، من دون أي شبكة أمان للسكان.

وقبل هذا وذاك، بأيّ منطق تقوم الدولة بالاستدانة نيابة عن كارتيل النفط، وبأيّ منطق لا يزال مصرف لبنان يتمسّك بسعر الصرف الرسمي، إذا كان يرفض تأمين حاجة السوق للدولارات؟ مفهوم الدعم لم يكن يوماً مرتبطاً بدعم سعر الصرف. هذا يقرره مصرف لبنان الذي ثبّت سعر الصرف الرسمي، والذي يفترض به الالتزام به على الأقل لتأمين حاجات القطاع العام. عادة، تتدخل الحكومة لدعم سلع استراتيجية، لكنها لا تتدخل لدعم سعر الصرف للقطاع الخاص... إلا في لبنان!

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

مقالة

«الاحتياطي المالي»... صندوق دعم السياسيّين قبل الانتخابات

هيام القصيفي

لم يقل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة كلمة صحيحة منذ بدء الانهيار المالي. وحدها عبارة أن «اللبنانيّين سيتعوّدون على الانهيار» تُسجّل له، حين يلامس الدولار 16 ألف ليرة، ويجري الكلام عن سعر صفيحة البنزين بـ 200 ألف ليرة، فيتعوّد اللبنانيون الأمرّين وما يلحقهما من تغيّرات تطاول أسعار المنتجات والمواد الغذائية. كل يوم نشهد فيه إذلال اللبنانيّين، يعطي لسلامة «الحق» بمسايرة «الطبقة» السياسية في كل ما تطلبه بالتكافل والتضامن مع الحاكم. من هنا، فإن معركة الاحتياط الإلزامي لا يبدو أنها ستنتهي قبل موعد الانتخابات النيابية، لأنها معركة الاستفادة منه بالتقسيط، كلما دعت الحاجة إليه، في الدواء وفي المحروقات وفي تأمين مرور الأشهر الفاصلة عن استحقاق 2022.

ما يجري منذ أشهر، يعطي صورة واضحة عن الاحتياط المالي الذي يزال بمنزلة «الحديقة الخلفية» للطبقة الحاكمة، التي تمدّ يدها إليه قضمة قضمة، عندما تستشعر للحظات بسيطة أن الانفجار الشعبي سيحصل. وما تخشاه ليس ثورة الناس ضدّها، هذا أمر بات مفروغاً منه بأنه لن يحصل، بل انفجار الناس في وجه بعضهم بعضاً، على محطات المحروقات، مع أصحاب المولدات الكهربائية، مع أصحاب السوبرماركات، والمحال التجارية. وهذا الانفجار من مشاحنات وتضارب، «يؤذي» صورة البلد الذي تريد القوى السياسية التي تستعدّ للانتخابات، أن تروّج له للإفادة من أموال المغتربين في الصيف وعلى أبواب موسم انتخابي. الى هذا الحدّ تأتي تصريحات قادة الأحزاب نافرةً في التعبير عن رغبتها في موسم الاصطياف للمغتربين والإفادة من الدولارات الطازجة. أليس غريباً أن يبادر رئيس الجمهورية العماد ميشال عون فجأة، الى الاتصال بوزير الصحة حمد حسن المسافر الى تركيا، لتخفيف إجراءات المطار والزحمة فيه، بعدما وصلته شكاوى اغترابية تتذمّر من الإجراءات الصحية التي لم تعد موجودة في لبنان إلا في مطار بيروت. وأليس غريباً أيضاً أن اجتماعات بعبدا تحمل توقيتاً لافتاً، تارة في شأن الكهرباء وسلفة مؤقتة لتغذيتها، بعد ترويج حادّ عن احتمال انقطاع خدمات الكهرباء والإنترنت؛ ومن ثم للمحروقات، بعد أقل من شهر على الاجتماع الأخير، فيما البلد يحترق بنار الأسعار وفقدان الأدوية وتوقف المستشفيات والمختبرات، من دون أن يقوم رئيس الجمهورية بأي مبادرة؟

وعلى إيقاع رفع الجهات الأمنية تقارير عن ارتفاع معدل الجرائم والسرقات والانتحار في شكل تصاعدي، أليس غريباً أن يحتمي رئيس الحكومة المستقيل حسان دياب برؤساء الحكومات السابقين، فيصدر بياناً تلو الآخر رداً على مطالبته بتفعيل عمل الحكومة المستقيلة من أجل تسيير شؤون المواطنين؟ التيار الوطني الحر يرى أن رئيس الجمهورية ليس مسؤولاً «عن السلطة التنفيذية» في كل ما يجب أن يجري من إدارة يوميات الناس. لكن مسؤولية رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المستقيلة والرئيس المكلف ومعهم جميع قيادات الصف الأول، ليست في «تبليع» اللبنانيين على مدى أسابيع ارتفاع سعر البنزين والدواء ورفع الدعم تدريجاً، حتى يتجرّع اللبنانيون سمّ الاهتراء رشفة رشفة، فيرتضون ارتفاع السعر من دون إثارة أي ضجة. مسؤولية هؤلاء، ومعهم بكركي التي احتضنت قبل يومين رئيس جمعية المصارف سليم صفير في احتفالية وقحة، هي أن الاحتياط المالي يفترض أن يكون مال الناس، كما حال الذهب، الذي لا يوجد تأكيد واحد حقيقي على أنه لم يمسّ. لأن خوف اقتصاديين وسياسيين لا يزال ينحصر في أن يصبح عنواناً مشابهاً لعنوان الاحتياط المالي، و«مشاعاً» تستعمله الطبقة الحاكمة، المالية والسياسية، للترويج لفكرة الحلول المؤقتة خوفاً من الانهيار الكبير، على أمل إجراء الانتخابات وتغيير شكل المجلس النيابي في اتجاهات ترويجية غير واقعية. فأموال الناس وذهبهم باتت اليوم صندوق احتياط السياسيين تمهيداً لموسم الانتخابات، وهم الذين تعوّدوا منذ أن تسلّموا مراكز القيادة أن يهبهم الناس، (وللكنيسة)، الذهب والمال، كي يبقوا رؤساء أحزاب وقوى سياسية ومالية تمعن في نهب المال العام عادة، والخاص منذ سنتين الى اليوم. والناس الذين سيذهبون الى صناديق الاقتراع، يتحمّلون مسؤولية الاستهتار بما يجري، إلا إذا كانوا قادرين حقيقة على أن يدفعوا مليون ليرة على الأقل في الشهر ثمن أربع صفائح بنزين، ومعها مليون مماثلة ثمن فاتورة المولد عند رفع الدعم، ويعيشون من دون مستشفيات وأدوية. هم يتساوون، ربما، في المسؤولية مع السياسيين المطمئنين الى مستقبلهم، وبالأخص مستقبل أولادهم الذين لن يروهم مسافرين إلا للسياحة، وحكماً لن يروهم معلّقين على حبل مشنقة اليأس.

> **الاحتياط المالي يفترض أن يكون مال الناس، كما حال الذهب، الذي لا يوجد تأكيد واحد حقيقي على أنه لم يمسّ**

تقرير

عويدات يفتح تحقيقاً في حسابات سويسرا

بعث النائب العام لدى محكمة التمييز، القاضي غسان عويدات، بكتاب إلى هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان، يطلب فيه تزويده بمعلومات عن الأموال المحوّلة إلى خارج لبنان منذ عام 2019، حتى اليوم، من قِبَل «جميع الأشخاص الذين حازوا سابقاً أو يحوزون حالياً صفة الموظف العمومي». وبنى عويدات كتابه على ما نشره المصرف المركزي السويسري من معلومات عن ارتفاع ودائع اللبنانيين في المصارف السويسرية بنحو 1,1 مليار دولار عام 2019 ونحو 2,5 مليار دولار عام 2020. وقال النائب العام إنه يهدف من هذا الأمر إلى مقارنة تلك المعلومات بما سبق أن أورده القائمون بالخدمة العمومية في تصاريحهم عن الذمة المالية. وقد استند إلى قانون الإثراء غير المشروع في طلبه الصادر أمس، فيما سبق لهيئة التحقيق الخاصة أن حجبت عن عويدات معلومات عن الأموال المحوّلة إلى الخارج في الأعوام الماضية، إلا أن هيئة التحقيق أبلغته عدم وجود أي شبهات بشأن الأموال التي جرى تحويلها، وبالتالي لم تزوّده بأي معلومات.

تجدر الإشارة إلى أن هيئة التحقيق الخاصة، التي يرأسها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، هي الجهة المخوّلة قانوناً بالتحقيق بشأن شبهات الأموال المودعة في المصارف، ولها حصراً، سلطة رفع السرية المصرفية عن الحسابات المصرفية. وقد استند عويدات إلى قانون الإثراء غير المشروع الخاص بالقائمين بالخدمة العامة (أي الذين يتقاضون رواتب من خزينة الدولة)، لتفادي تولّي الهيئة بنفسها التحقّق من وجود شبهات بشأن الأموال المحوّلة إلى الخارج.

ومن غير المعلوم كيفيّة تعامل سلامة مع طلب عويدات، وخاصة أنه الآمر الناهي في هيئة التحقيق الخاصة.

(الأخبار)

قضية

الدولة «تتخلّص» من مشروع الباص السريع: «جرعة مسكّنات» أَولى من النقل المشترك!

يحدث أن تُولي الدول، كلّ الدول - الفقيرة منها والأكثر ثراءً - أهمية كبرى واهتماماً استثنائياً بالنقل العام. هذا هو «الشي التاني» الذي يعوّض على الطبقات التي تتقاضى الحدّ الأدنى للأجور أو أقل، تكلفة غلاء المحروقات والسيارات. لكن لبنان الذي جنح أهله بسرعة إلى ما دون خط الفقر، قرّر في عزّ الأزمة الاقتصادية والانهيار التام وارتفاع سعر صرف الدولار وما تلاه من رفع للدعم وارتفاع في سعر صفيحة البنزين، مكافحة هذا الانهيار بالإطاحة بمشروع للباص السريع يؤمّن تنقلاً آمناً للسكان ومنخفض الكلفة، عوضاً عن الإسراع بتنفيذه. وذلك من أجل تأمين الأموال لبطاقة تمويلية ليست سوى أضحوكة وجرعة مسكّنات لعدد قليل من العائلات المتضررة من الانهيار

رلى إبراهيم

(أرشيف)

«بلي ما رح يقدر يدفع حق التنكة ما يستعمل سيارته، يستعمل شي تاني»... الـ«شي تاني» الذي كان يفترض أن يقصده وزير الطاقة ريمون غجر في المؤتمر الذي تحدث فيه عن ارتفاع سعر صفيحة البنزين ليلامس الـ 200 ألف بعد رفع الدعم، هو مجموعة حافلات تربط بين المناطق وتوصل الأشخاص إلى مكان توجههم، أو أي وسيلة نقل عام تقوم بهذه المهمة. لكن للسخرية، البطاقة التمويلية المُعدّة ليكون جزءٌ منها بمثابة تعويض عن غلاء صفيحة البنزين، أرادها صانعو المشروع أن تُموّل من القرض المخصص لإنشاء الباص السريع! بمعنى أوضح، بدل مضاعفة خيارات السكان بواسطة حلول تسهّل تنقلهم وتوفر عليهم تكلفة النقل، تريد حكومة تصريف الأعمال الإطاحة بالأمل الوحيد عبر حرمانهم من مشروع تم الإعداد له، وجرى تأمين تمويله من البنك الدولي بقيمة 300 مليون دولار، وهو بالمناسبة القرض الأول من نوعه المخصص لمصلحة النقل العام.

> **سبق أن أُطلقت مناقصات لشراء 250 حافلة ولكن توقفت بسبب عدم توفر المال فتم اللجوء إلى البنك الدولي**
>
> **تقول مصادر حكومية إن مشروع النقل العام لم يدخل حيز التنفيذ فاتُخذ القرار «بتأجيله إلى حين»!**

المعادلة أصعب من أن يصدقها عاقل، أو أن يبحث عن سبب ولو كان تافهاً، دفع بمعدّي مشروع البطاقة التمويلية إلى الانقضاض على ما يفترض أن يكون أولوية في ظل هذا الانهيار، خصوصاً أن قانونَ الموافقة على اتفاقية القرض قد جرى إقراره في مجلس النواب في تموز 2019. ولشرح أهمية المشروع، تكفي الإشارة إلى أنه لو كان ثمة نقل عام في لبنان لما كانت أزمة المحروقات المستفحلة، ولما تكبّد الناس عناء الانتظار لساعات في الطوابير. إنما ليس الأمر غريباً في هذه البلاد، إذا ما جرى النظر إليه من زاوية أن الانهيار ليس مجرد نتيجة لسياسة مالية واقتصادية فاشلة أوصلت البلد إلى الخواء والإفلاس، بل الأساس فيه هو الإمعان في تدمير مؤسسات الدولة وسرقة إيراداتها والحؤول دون تطويرها اجتماعياً وتنموياً. من هذا المنطلق، قامت السلطة الحاكمة بمهامها وأكثر من خلال تعطيلها لكل المشاريع الإنمائية وتنفيذها بشكل خاطئ أو جزئي، ومن ثم العمل اليوم على الإطاحة بأي مشاريع جديدة ممكن لها أن تؤسس (ولو بعد سنوات)، لشبكة نقل جدّية كان يجب أن تنشأ قبل 30 عاماً.

البحث عن مصادر تمويل للبطاقة التمويلية، وبعد عصف أفكار بين اللجنة الوزارية المكلفة مناقشة رفع الدعم، رسا على استخدام قرض مشروع الباص السريع. جرى ذلك بعد جسّ نبض وفد من البنك الدولي حول إمكانية الاستفادة من قروض لم تُنفذ بعد، فأبدى البنك تجاوبه مع الموضوع على أن يعود إلى إدارته وأن يتم ذلك بطلب واضح من الحكومة اللبنانية. على الأثر، دخل وزير المال غازي وزني إلى جلسة اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجان النيابية المشتركة المكلفة درس مشروع قانون البطاقة التمويلية ليبشّر الحاضرين بتوفر 300 مليون دولار، وهي قيمة القرض المقدم من البنك الدولي لإنشاء مشروع الباص السريع. لكن، حتى مع إقرار البطاقة في اللجان المشتركة يوم أمس، ما زالت الموافقة على استعمال هذه القيمة غير محسومة وتحتاج إلى مسار كامل يبدأ بمفاوضة يجب أن يجريها وزير المال مع البنك الدولي ليس دقيقاً. إذ يشير رئيس إدارة التخطيط والبرمجة في مجلس الإنماء والإعمار، ابراهيم شحرور، في جواب على سؤال «الأخبار»، إلى أن «المجلس بدأ إعداد الدراسات لهذا المشروع الذي سيشمل بيروت الكبرى على أن يُنفذ خط BRT من جهة المدخل الشمالي لبيروت، أي مسار خاص مختلف عن مسار السيارات العادية. والمشروع عبارة عن توفير باصات عامة داخل بيروت ممكن أن تصل إلى عاليه والمتن الشمالي وفي مرحلة لاحقة إلى الجنوب. لكن يبدو أن الحكومة تعتبر هذا الموضوع من خارج أولوياتها اليوم». أما في شأن ما يقال عن استخدام أموال القرض، فيوضح شحرور أن «المشروع مشترك بين القطاعين العام والخاص. وربما ثمة إعادة نظر في المشروع بما يعني دور الدولة، أي تقليصه واستعمال الوفر الذي سيبلغ نحو 100 مليون دولار من أصل 295 مليوناً». القرض الذي أُقر في تموز 2019 لم يجر العمل فيه بذريعة انتفاضة 17 تشرين وما تلاها، لكن تنفيذه، بحسب شحرور «يحتاج إلى نحو ثلاث سنوات ريثما يتم الانتهاء من تجهيز البنى التحتية وإعداد الآليات التقنية والتنفيذية والإدارية. والأهم أنه بحاجة إلى قرار سياسي كبير والتزام بتحقيقه».

من بيروت إلى طبرجا فطرابلس

اليوم، بشحطة قلم، ومن دون الرجوع إلى الناس أو مناقشة موضوع بهذه الأهمية، قررت الحكومة ومجلس النواب إلغاء مشروع حيوي وضروري اجتماعياً واقتصادياً وإنمائياً بدل الإسراع به للتخفيف من وطأة غلاء المحروقات وتخفيض كمية الاستيراد وكلفة التنقل على السكان. وللصدفة كان هذا المشروع تحديداً محور مؤتمر «نحو نقل منظم في لبنان» الذي نظمته نقابة المهندسين في لبنان في أواخر عام 2017، حيث تم النقاش بتفاصيله وما سيحققه مع ممثلين عن البنك الدولي والمديرية العام للنقل البحري والبري وكل المتخصصين في هذا المجال. فوفقاً لدراسات البنك الدولي، من المتوقع أن يوفر المشروع مليوني يوم عمل في وظائف البناء لمحدودي الدخل من اللبنانيين والسوريين. ويُمثل المرحلة الأولى من برنامج وطني طموح للنقل العام، ويجتذب نحو 300 ألف راكب يومياً، إضافة إلى خفض مدة الانتقال بين بيروت وضواحيها الشمالية إلى النصف. فالتقديرات تشير إلى دخول أكثر من 700 ألف سيارة إلى العاصمة يومياً. والكلفة التي يمكن للحافلات السريعة توفيرها على هذه السيارات إذا ما احتُسبت كمية البنزين التي تحرقها 700 سيارة وصرفها ما يعادل صفيحة ثمنها اليوم 45 ألف ليرة لبنانية. أولوية المشروع هي للخط الساحلي من بيروت إلى طبرجا (باعتباره الأكثر اكتظاظاً) ومن ثم إلى جبيل وطرابلس، وفي مرحلة لاحقة على الخط الساحلي من بيروت إلى صيدا، ثم على الخط الشرقي لتغطية كلّ مخارج بيروت.

تحقيق هذا المشروع، بما قد يحمله من شوائب، له من المنافع الاجتماعية والبيئية ما لا يُقارن مع المشروع الذي تسعى الحكومة إلى الإطاحة به لأجلها. فهو سيؤمن شبكة نقل حديثة وآمنة لانتقال النساء والشباب وذوي الاحتياجات الخاصة، ما سيوفر عليهم تداعيات غلاء المحروقات بشكل كبير؛ فضلاً عن شراء حافلات جديدة ونظيفة تسير في مسارات مُحدّدة بعيداً عن مستخدمي المركبات الخاصة، ما يؤدي إلى تقليل التكدّس والازدحام وانبعاثات غازات الاحتباس الحراري بدرجة كبيرة، والمساعدة على تحسين جودة الهواء. والتنقل سيتم عبر 120 حافلة تسير على مسافة 40 كيلومتراً من المسارات المُخصّصة للنقل السريع من الضواحي الشمالية إلى قلب بيروت. بالإضافة إلى 250 حافلة على الطرق الفرعية بين المحطات الرئيسية والمناطق النائية.

«الطريف» هنا، أنه سبق لمجلس الوزراء أن وافق على شراء 250 حافلة للنقل المشترك وتخصيص الاعتمادات اللازمة لها كما أشار رئيس مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك، زياد نصر، في مؤتمر نقابة المهندسين. أطلقت المناقصات وتعذر الاستمرار بها لأن الاموال لم تُحوّل، فجرى البحث عن طريقة أخرى للتمويل تمثلت بطلب قرض من البنك الدولي الذي طلب أن يتم بشراكة مع القطاع الخاص. هذه الشراكة ستؤمّن لهذا القطاع استثمارات تُراوح بين 50 و80 مليون دولار لتمويل شراء حافلات النقل السريع وتشغيلها. وستولّى المشغّلون تشغيل وصيانة شبكة النقل السريع بالحافلات وكذلك الحافلات التابعة لها العاملة على الطرق الفرعية. أما «الفرحة الأكبر» في هذا المجال، فهي استنباط مهمة لمصلحة سكك الحديد والنقل المشترك عبر تكليفها مراقبة وإدارة هذه العقود مع المشغّلين من القطاع الخاص لمدة لا تقلّ عن 10 سنوات.

ما سبق، لم يأخذ عناء التفكير في تداعيات إسقاط مشروع ممائل في عزّ الانهيار وفقدان أدنى مقوّمات العيش والتنقل، بل شكّل عاملاً محفّزاً للسلطتين التنفيذية والتشريعية للإسراع بالإطاحة به وإهدار أمواله على بطاقة تمويلية لا تتعدّى كونها أضحوكة وجرعة مسكّنات لجزء صغير من المتضررين من الانهيار.

تقرير

المستشفيات بلا مازوت: الكارثة الأصعب

أمس، بدأت مرحلة جديدة من الانهيار في القطاع الاستشفائي، مع إعلان عددٍ من المستشفيات عن عدم كفاية مادة المازوت في خزاناتها سوى ليومين. فيما مستشفيات أخرى كانت «أكثر حظاً»، مع إمكانية توفير تلك المادة حتى سبعة أيام. أما مأساتي بعد انقضاء تلك الأيام، فهو الكارثة التي ستتوقف معها غالبية الخدمات الطبية، وما سليحق ذلك من موت

راجانا حمية

لم تعد الأخبار الآتية من المستشفيات محصورة في انقطاع الأدوية وشحّ المستلزمات الطبية التي توقفت بسببها بعض «الخدمات» الطبية، وإنما وصلت الكارثة إلى التهديد الفعلي لحياة المرضى بسبب الشح في مادة المازوت. أمس، دبّ الذعر في عددٍ من المستشفيات، مع وصول الكمية المتوافرة لديها من مادة المازوت إلى نهايتها، معلنة أن ما تبقّى في خزاناتها بالكاد يكفي يوماً أو يومين كحدٍّ أقصى، ومن بعدها «سيكون الطوفان»، يقول نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان، سليمان هارون.

لا تشبه تلك الأزمة التي بدأت تعانيها المستشفيات غيرها من الأزمات التي يعيشها القطاع الصحي الاستشفائي منذ اشتداد الأزمة المالية - النقدية - الاقتصادية. خصوصية ما يحدث اليوم أن غالبية الخدمات الطبية، إن لم تكن كلها، متوقفة على مادة المازوت، من تأمين التبريد للأدوية الحساسة إلى غرف العمليات إلى ماكينات الأوكسيجين في غرف العناية الفائقة إلى ماكينات غسيل الكُلى وغيرها الكثير من الخدمات. لذلك، فإن السيناريو المتوقع في ظل استمرار أزمة الشحّ في مادة المازوت «كارثي»، يتابع هارون.

في الأحوال العادية، لم يكن الحال مستعصياً كما اليوم، إذ أن غالبية المستشفيات - وحتى فترة ليست بعيدة - كانت قادرة على تخزين مادة المازوت ما بين أسبوعين وشهر. أما اليوم، فقد انخفضت تلك القدرة وباتت متوقفة عند أسبوع واحد، أو في أحسن الحالات عشرة أيام... وحصراً في المستشفيات الكبرى. أما سبب هذا التناقص، فيعود إلى سببين أساسيين: أولهما التقنين القاسي للتيار الكهربائي، إذ لا تتعدّى فترة حضوره أكثر من ثلاث ساعات، لتعوّض المستشفيات الساعات المتبقية بمولداتها الخاصة. أما ثاني الأسباب، فهو رفض مصرف لبنان فتح اعتمادات جديدة للبواخر المحمّلة بالمحروقات، وهو ما ينذر بقرب وصول الكارثة. وفي هذا السياق، يرفع هارون الصوت، انطلاقاً من أن المستشفيات تستهلك كميات كبيرة جداً من المحروقات، مقدّراً تلك النسبة ما بين 300 ألف إلى 350 ألف ليتر في اليوم الواحد. فأصغر المستشفيات هنا «يحتاج إلى 2000 ليتر يومياً، فيما المستشفيات الكبرى والجامعية تحتاج إلى نحو 10 آلاف ليتر».

> **تستهلك المستشفيات يومياً ما بين 300 ألف إلى 350 ألف ليتر من مادة المازوت**

ما يحدثه اليوم فيروس كورونا. إلى هذا الحد، النهاية ستكون كارثية. وخوف المستشفيات نابع من أن أجواء الاتصالات مع وزارة الطاقة والمياه كانت سلبية، إذ ردّت الوزارة على استفسارات نقابة المستشفيات بالإشارة إلى أن منشآتي الزهراني وطرابلس فارغتان من المازوت، كما أن المخزون لدى الشركات الخاصة هذه الوقائع ليست إلا البداية، فمع الانقطاع «الرسمي» للوقود من السوق، وتالياً عن المستشفيات، فمن المتوقع أن يُحدث المازوت آثاراً تفوق ليس كبيراً، وإن وجد لدى البعض فإنهم «يبيعونه بسعر غير السعر الرسمي»، يقول هارون.

إلى ذلك، تشير المديرة العامة لمنشآت النفط، أورور فغالي، إلى أن الوزارة «تسعى لمعرفة الكميات المتبقية لمحاولة توزيعها»، من دون وعد بتأمين الكميات اللازمة. من جهة ثانية، تشير مصادر أخرى في الوزارة إلى أنه «في الأمس، كان في المنشآت ما يقارب 2400 طن من مادة المازوت طلبنا أن يبقوها للحالات الطارئة، إلا أننا اليوم فوجئنا بأنهم باعوا ألفي طن، تحت ضغط التدخلات السياسية، ولا يوجد سوى 400 طن لا ضمان لبقائها». وتشير المصادر إلى أن لا خطط لأجل استدراك المشكلة في المستشفيات، «فحالها كحال مصرف لبنان آية اعتمادات». أما، ماذا بعد؟ لا شيء «سوى الانفجار»، يقول هذا الأخير، لأن «المشكلة لا حلّ لها، إلا باستعادة فتح الاعتمادات لدى مصرف لبنان». وما لم يحصل ذلك، فإن وزر الموت الذي سيحصل في المستشفيات هو في «رقبة» حاكم المصرف، رياض سلامة.

(هيثم الموسوي)

اخبار

عقيقي يسمح بسفر العميل غضبوني!

لم يتّعظ مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بالإنابة فادي عقيقي من تجربة رئيس المحكمة العسكرية الأسبق العميد حسين العبدالله الذي ترك جلّاد الخيام العميل عامر الفاخوري، ولم يعبأ بأصوات عشرات آلاف اللبنانيين الذين استنكروا تركه قبل أيام ابن بلدة الناقورة الذي خدَم في صفوف جيش العدو الإسرائيلي رقيباً في سلاح مشاة لنحو عشر سنوات، حتى تجرّأ على الموافقة على سفر العميل جعفر غضبوني. أعطى عقيقي إشارته لأمن المطار بالسماح له بمغادرة الأراضي اللبنانية، بعدما كان قد أوقفه الأمن العام في مطار بيروت في السادس من حزيران الجاري، لورود اسمه على البرقية 303 (برقية تصدر عن الجيش لمتابعة العملاء). بكل وقاحة، أعطى إشارة قضائية ليسمح بسفر من نكّل بأبناء الجنوب أثناء عمله في جهاز الاستخبارات التابع لعصابات العميل أنطوان لحد. هذه الخطوة المستنكرة دفعت بهيئة ممثلي الأسرى المحررين إلى إصدار بيان قالت فيه: «من جديد، يضرب القضاء العسكري في لبنان كل القيم والقوانين والمصلحة الوطنية بمطرقة الانحياز الفاضح لجيش العملاء الذي أذاق اللبنانيين كل صنوف الإرهاب والتقتيل والإذلال. من جديد، يبرهن القضاء العسكري في لبنان أن التعامل مع العدو الإسرائيلي ليس وجهة نظر فحسب، بل هو حقّ يتمتّع به من أراد الخيانة والتعامل. ومن جديد، يظهر القضاء العسكري في لبنان أن الاقتصاص من العملاء لا يجب أن يخضع لهؤلاء المتحلّلين من الكرامة الوطنية». واعتبر البيان أنه «بعد نهج القاضية أليس الشبطيني في مكافأة العملاء، وبعد قرار الذلّ والعار الذي اتّخذه حسين العبدالله وبيتر جرمانوس، بطلٌ من جديد قاضٍ عسكري هو القاضي فادي عقيقي فيعمد الى تسهيل فرار عميل آخر هو جعفر غضبوني، فيسمح له بمغادرة الأراضي اللبنانية متنكّراً ومتجاهلاً لوجود دعوى قضائية بحقه». وأعلن الأسرى أنهم سيتوجّهون الى «التفتيش القضائي بشكوى ضد القاضي عقيقي لتنكّره لعذاباتنا واستهزائه الفاضح والمشين بقهر أهالينا على أيدي عملاء العدو الصهيوني».

اجتماعات «الضمان» مهدّدة بالتوقف

أصدر ديوان المحاسبة قراراً منع فيه أعضاء مجلس ادارة الضمان الاجتماعي الموجودين خارج الأراضي اللبنانية المشاركة في اجتماعات المجلس عبر تطبيقات الفيديو، معتبراً أن كل من تنطبق عليه هذه المواصفات يعتبر غائباً ولا يحق له الحضور افتراضياً. مصادر المجلس أشارت إلى أن هذا القرار سيتسبّب في مشكلة قوامها أن من يجتمعون اليوم يساوي عددهم النصف زائد واحداً (بسبب وفاة بعض الأعضاء) وبالتالي يكفي أن يقرر عضو واحد عدم الحضور حتى يعطل جلسات مجلس الإدارة عن عمد ويوقف عمله.

(الأخبار)

تقرير

امتحانات «البريفيه»: لا إلغاء بقرار تربوي

فاتن الحاج

«امتحانات البريفيه أمر واقع ولن تلغى»، بات هذا الجواب الجاهز لوزير التربية طارق المجذوب عن الأسئلة الكثيرة التي يطرحها الأساتذة والطلاب حول عدم الجاهزية الأكاديمية وتعذّر انتقالهم إلى مراكز الامتحانات على خلفية أزمة المحروقات وغياب القدرة على

> وزير التربية: نسعى مع الجهات المانحة لتمويل بطاقة دعم للأهل

تيسير الاستحقاق في المدارس حيث ستطبع المسابقات، في ظل فقدان مادة المازوت، أمس، كرّر المجذوب هذا الجواب أمام وفد اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة الذي نقل إليه هواجس الأهل من الامتحانات ولمس الإصرار نفسه من الوزارة على إجرائها، بعدما أمنت التمويل واتخذت الاستعدادات اللوجستية، حفاظاً على المستوى التعليمي ولقطع الطريق أمام تلاعب «دكاكين التعليم الخاص» في كل المناطق اللبنانية. ممثلو أصحاب المدارس الخاصة الذين أبدوا استعدادهم للتعاون في تنظيم هذه الشهادة الرسمية في مدارسهم يجارون الوزير في موقفه الحاسم هذا «باستثناء وقوع حدث مفاجئ خارج عن الإرادة والسيطرة يؤدي إلى إلغائها بقرار غير تربوي، ومن المبكر الحديث عن مثل هذا القرار قبل 20 يوماً من موعد انطلاقة الامتحانات (12 تموز)»، بحسب المسؤول التربوي في مدارس المصطفى محمد سماحة. مصادر الاتحاد رأت أن الظرف الاستثنائي يتطلب أكثر من أي وقت مضى التأكيد على الشفافية المالية في إعداد الموازنات في المدارس الخاصة والمحاسبة الحقيقية لإدارات هذه المدارس إن عبر تفعيل الدور الرقابي للجان الأهل أو عبر التدقيق الذي يمكن أن تجريه وزارة التربية في الموازنات، «إذ أبلغنا الوزير بأننا لن نقبل بأقل من قطع حساب وإبراز الفواتير لمنع فرض رسوم وزيادات غير محقة، كأن تلجأ المدارس مثلاً، كما فعل البعض في الآونة الأخيرة، إلى عدم اعتبار رسم التسجيل من أساس القسط».

(هروات بو حيدر)

ولما كانت مسألة الأقساط المدرسية تصطدم بغياب المجالس التحكيمية التربوية التي تفصل في النزاعات بين أصحاب المدارس والأهالي وتمنع قضاة العجلة عن تسلم أي دعوى تربوية واتخاذ أي قرار بحجة عدم الاختصاص، طالب الاتحاد المجذوب بإصدار مرسوم استثنائي للمجالس يوقعه رئيسا الجمهورية والحكومة، شرط أن يكون ممثلو الأهل ممثلين حقيقيين ومنتمين إلى اتحادات لجان الأهل الرسمية، وأن يتواصل على خط آخر مع وزيرة العدل لتوجيه قضاة العجلة بقبول شكاوى الأهل وتجميد الزيادة على الأقساط بالحد الأدنى، كما كان يفعل بعض القضاة في مراحل سابقة. كذلك طلب الاتحاد تدخل الوزير لمنع الحملة التعسفية التي يقوم بها عدد من المدارس الكبيرة بحق الأهالي، مقدمي الشكاوى، ضد زيادة الأقساط، والتهديد بفصل أبنائهم من المدرسة في السنة المقبلة إذا استمرت الاعتراضات. المجذوب قال للوفد إنه يسعى مع الجهات المانحة الدولية لتمويل بطاقة دعم للأهل لتخفيف الأعباء التعليمية عن كاهلهم.

ورغم أن المدارس ترفع الموازنات التي تحدد فيها قيمة الأقساط إلى وزارة التربية في كانون الثاني من كل عام، إلا أنها تستطيع، كما تقول مصادر الاتحاد، إجراء تقديرات لمعرفة حجم الزيادة التي يمكن أن تطرأ العام المقبل، ووضع الأهل في صورتها قبل تسجيل أولادهم.

سجال

ردّاً على إبراهيم كنعان: السنيورة يحسدكَ على مواهبك

- إبراهيم كنعان اول من امس:

«كما فات كاتب المقال أن الخطة التي عنها يدافع بدأت بالتخلّف عن دفع سندات اليوروبوند المستحقة في شهر آذار 2020 من دون أي تنسيق مع الدائنين، ومن دون أية خطة لهيكلة الديون، مما جعل كل ديون الدولة اللبنانية مستحقّة الأداء، ما أوصلنا إلى الانهيار التام وضياع أموال المودعين. وسماسرة التخلّف عن الدفع هم أنفسهم سماسرة الخطة ومعروفون بالاسم».

- إبراهيم كنعان امس:

«إن قول الصحافي عليق «بأن النائب كنعان يصرّ على أن الانهيار التام بدأ بعد توقف الحكومة عن دفع الديون التي كانت مستحقّة في آذار 2020»، هو كذب وتزوير للحقائق...».

■ ■ ■

رداً على ما ورد في «الأخبار» أمس، (تحت عنوان «ردّ من إبراهيم كنعان... وردّ على الردّ»)، أصدر رئيس لجنة المال والموازنة النيابية، ابراهيم كنعان، بياناً نشره في عدد من وسائل الإعلام، يتهم فيه كاتب الرد عليه أمس بأنه يعمل بطريقة «وزير الدعاية الهتلرية جوزف غوبلز».

ما يعنينا من ردّ أمس ومن الذي سبقه، هو ثلاثة أمور:

1- المقتطفان المذكوران أعلاه ليسا سوى دليل على كذب كنعان. هو قال، أول من أمس، في رده على «الأخبار» (المنشور في عدد أمس) بوضوح إن التوقف عن دفع الديون أوصل البلاد إلى الانهيار التام. وعندما شرحنا المعنى السياسي لما يقول (تكرار الدعاية المعادية لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون واتهامه بالتسبب بالانهيار بصفته شريكاً في قرار التوقف عن الدفع)، يتهمنا كنعان بالكذب والتزوير. هذا النائب المؤتمن على مصالح الأمة، يمتهن التزوير، ليس تزوير الوقائع العامة وحسب، بل أيضاً تزويره ما يتفوّه به بنفسه، في غضون أقل من 24 ساعة.

2- موقفه السياسي، بالمعنى الحقيقي للكلمة، لا بالمعنى «الشعاراتي» المخادع. كنعان، كزميله السابق في تكتل «لبنان القوي»، إيلي الفرزلي، من الأعضاء الفاعلين في حزب المصرف. لكنّ الفرزلي كان أكثر شجاعة من كنعان، بأن أعلن موقفه صراحة. أما كنعان، فلا يزال يوارب. وفي ردّه أمس، يقول عن «خطة التعافي المالي» التي أقرّتها حكومة حسان دياب، وكان (كنعان) على رأس حربة إسقاطها في المجلس النيابي: «دافع عنها كما وردت ولا يزال مأجورون وفاسدون». وفي هذه العبارة تكمن حقيقة الموقف السياسي لكنعان. فالخطة أقرّتها الحكومة، بدفع من رئيس الجمهورية ميشال عون، وشارك في وضعها ودافع عنها مستشارون لرئيس الجمهورية. ويوم الأحد الفائت، أعاد رئيس التكتل الذي ينتمي إليه (في الظاهر) كنعان، النائب جبران باسيل، مطالبة الحكومة بتطبيق تلك الخطة، رغم ملاحظاته عليها. وهنا مكمن موقف كنعان، الذي يمنح انتماءه إلى حزب المصرف الأولوية على أي انتماء آخر، إلى حدّ تكرار أضاليل حزب المصرف عن تسبّب رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بالانهيار، وإلى حدّ اتهامه رئيس التكتل ومستشاري رئيس الجمهورية بأنهم مأجورون وفاسدون.

3- لا يزال ابراهيم كنعان يتصرّف، كما معظم زملائه النواب والوزراء، بصورة توحي بأن العمل السياسي هو «توك شو». كل همّه هو الأداء الشعبوي، مصرّاً على تصوير عمله في اللجنة على مراجعة بعض حسابات الدولة كما لو أنه الفتح العظيم، فيما هذا العمل يقع في أسفل سلّم واجبات رئيس لجنة المال والموازنة النيابية. بعيداً عن ذلك «الشو»، يكمن العمل السياسي، بمعناه الحقيقي، وتجلّى في الدور الذي تطوّع له كنعان، ويفتخر به، أي تدمير خطة الحكومة الإنقاذية. تلك الخطة، ورغم كل ما فيها من ثغر وشوائب، كانت محاولة جدية للخروج من الأزمة. يفتخر كنعان بتدميرها، لا لصالح خطة أخرى أفضل منها، بل لحساب ما أراده أسياده في حزب المصرف، لجهة استمرار الانهيار في مساره الذي نعيش فيه، من دون تدخل الدولة. فهذا الحزب تمسّك بإهدار الوقت الثمين الذي كان ينبغي أن يُستغل من قبل المجلس النيابي والحكومة لإقرار شبكة أمان تقي سكان لبنان شرّ الارتطام الكبير الذي لم يصلوا إليه بعد. وما أراده حزب المصرف، ليس عبثياً، بل قرار عن سابق تصوّر وتصميم، بهدف تحميل خسائر القطاع المالي إلى عموم الناس، بدلاً من أن يتحمّل جزءاً منها أصحاب المصارف وكبار المودعين. وهذا الحزب ليس «هيولياً»، بل هو متجسّد في أحزاب ومؤسسات وأفراد موجودين في مواقع حسّاسة في الدولة، كإبراهيم كنعان وزميليه نقولا نحاس وياسين جابر، الذين ارتضوا، نيابة عن كتلهم السياسية، في لحظة تاريخية، أن ينفّذوا جريمة بحق سكان لبنان، عبر إسقاط الورقة الوحيدة التي كانت ترسم مساراً للخروج من الأزمة، بأضرار كانت لتكون أقلّ (بما لا يُقاس) مما نعانيه اليوم.

ملاحظة على الهامش:

في ردّه أمس، يسأل كنعان: «أين كان الصحافي عليق منذ أكثر من عشر سنوات حين بدأت لجنة المال والموازنة، التي يهاجمها، بإصدار التوصيات إلى الحكومات المتعاقبة من أجل القيام بالإصلاحات اللازمة للإنقاذ المالي والاقتصادي والبنيوي، وما زالت في مسارها هذا حتى عندما أقرّت اقتراح قانون الكابيتال كونترول المعدّل؟»... بصرف النظر عن فضيحة نسخة الكابيتال كونترول التي خرجت من «تحت يدي» كنعان (راجع «الأخبار»، 16 حزيران 2021)، فإن سؤال كنعان هذا يصلح لأن يكون جزءاً من عرض كوميدي، نائب يسأل صحافياً عما قام به. رئيس لجنة نيابية، عضو في أكبر تكتل نيابي، وعضو في حزب رئيس الجمهورية... يسأل صحافياً عما قام به. سعادتك، أنا من يطرح الأسئلة، وأنت تجيب، بصفتك تتقاضى راتباً شهرياً من المال العام. ومع ذلك، سأخبرك أنني، وقبل 10 سنوات، كنتُ مغشوشاً بمواقفك، ولم أستمع، للأسف، إلى نصائح رفيقي الذي كان ينبّهني إلى كونك تمارس واحدة من أكبر عمليات الغشّ والتضليل، في خدمة المنظومة، من خلال التركيز على مساوئها المحاسبية، فيما أزمتنا أكثر عمقاً من السرقة عبر الإنفاق العام أو من «الإهمال الوظيفي». فعلى سبيل المثال لا الحصر، ما قمتَ به، مع زميليك ياسين جابر ونقولا نحاس، في جلسات معدودة عام 2020، لا يقلّ خطورة عن مجمل ما ارتكبه الحريريون بين عامَي 1992 و2005. بصورة أدقّ، استكملتم بكل أمانة، ما قام به «الحريريون». حتى استحققتَ، شخصياً، تهنئة الرئيس سعد الحريري. بكلام أكثر دقّة: في عام 2020، أبدعتَ في خدمة ما تسمونه «الحريرية»، إلى الحدّ الذي يجعل فؤاد السنيورة يتحسّر على كونه لا يمتلك مواهبك.

حسن عليق

تقرير

وزارة العدل «تبارك» مُجدّداً الزواج المدنيّ: العبرة في امتثال «الداخلية»

زينب حمود

أعيد ملف الزواج المدني في لبنان، أمس. هذه المرة، على لسان «ضحية» جديدة من ضحايا وزارة الداخلية والبلديات. المحاميان ماري جو أبي ناصيف وعبد الله سلام المتزوّجان مدنياً عقداً، أمس، مؤتمراً صحافياً في نادي الصحافة في بيروت، فضحا ما سمياه «تجميد وزارة الداخلية والبلديات لمعاملتهما تعسفياً»، مُتسلّحين بكتابين صادرين عن وزارة العدل قبل نحو سنة يُفيدان بـ«إمكانية تنظيم عقود الزيجات المدنية في لبنان وتسجيلها أصولاً في دوائر النفوس». برأيهما، إن قرار «العدل» أكثر من منصف، إلا أن العبرة تبقى في «إرادة» كل من وزارة الداخلية والمديرية العامة للأحوال الشخصية في «الاعتراف» بتلك العقود.

الزوجان اللذان عقدا قرانهما بموجب عقد زواج مدني في 15 حزيران عام 2019 اتّهما المديرية العامة للأحوال الشخصية بالتقاعس عن القيام بواجباتها بحجة «التريث»، وهي لا تزال حتى اليوم تحرمهما من إصدار إخراج قيد عائلي. يقول المحاميان إنه تم تسجيل العقد من قبل وزارة الداخلية في 18 حزيران 2019، «لكن المديرية العامة للأحوال الشخصية متمثلة برئيسها الياس الخوري عمدت إلى حجب إخراج قيدهما العائلي، ما يشكّل مخالفة للمادة 21 من القانون 60 ل.ر. الذي ينص على وجوب إتمام تسجيل عقد الزواج خلال أربع وعشرين ساعة من استلام العقد». كما يتعارض هذا الفعل، وفق الزوجين، مع القرارين الصادرين عن الهيئة الاستشارية العليا في وزارة العدل التي أقرّت في شباط ونيسان من عام 2013، وبإجماع قضاتها، قانونية الزيجات المدنية المعقودة في لبنان بين لبنانيين شطبا القيد الطائفي عن سجلات أحوالهما الشخصية.

ما أثار غضب أبي ناصيف وسلام هو «ضرب مبدأ وحدة الإدارة واستقرار المعاملات القانونية في مؤسسات الدولة من خلال قيام وزارة الداخلية في عهد الوزير السابق مروان شربل بتسجيل حوالى 15 زيجة مدنية عُقدت في لبنان، ولا تزال تصدر إخراجات قيد عائلية للمتزوجين وتقوم بإضافة الأطفال الحديثي الولادة إلى السجل العائلي لذويهم، علماً أن عقد الزواج المدني الخاص بنا مطابق حرفياً لهذه العقود».

ويعود تنظيم عقود الزواج المدنية الخمسة عشر وتسجيلها إلى عام 2013، على خلفية إصدار وزير الداخلية السابق زياد بارود تعميماً في عام 2011 يقضي بشطب القيد الطائفي عن سجلات الأحوال الشخصية. ما الذي تغير؟ القانون لا يزال على حاله، ما تغير هو ممارسة وزراء الداخلية المتعاقبين بعد شربل «المجحفة» بدءاً من الوزير السابق نهاد المشنوق الذي لم يجرؤ على إبقاء باب الزيجات المدنية على الأراضي اللبنانية مفتوحاً، لذلك تكدّست العقود في وزارة الداخلية بانتظار تثبيتها، مروراً بالوزيرة السابقة ريا الحسن ووصولاً إلى الوزير الحالي محمد فهمي. صحيح أن الخوري يتقاعس عن القيام بواجباته، لكنّ «المسؤولية تقع على عاتقه وعاتق وزير الداخلية»، وفق سلام. فالمديرة العامة للأحوال الشخصية التي سبقت الخوري، سوزان الخوري («تمرّدت على تثبيت عقود الزواج المدني، لكن شربل الزمها بإصدار 15 عقد زواج مدني»).

معركة الزوجين القانونية مع وزارة الداخلية بدأت عندما «زعمت» المديرية العامة للأحوال الشخصية أن السبب الوحيد وراء حجبها لإخراج قيدهما العائلي هو أن مديرها العام «طلب التريث لحين ورود جواب من وزارة العدل» على أسئلة يقول إنها كانت قد أرسلت منذ أكثر من خمس سنوات. فهم الزوجان أنها «مجرد ذريعة للتهرب من المسؤولية» لعدة أسباب، «أولها تاريخ إرسال هذه الأسئلة في 2 آذار 2015، أي بعد عامين من حسم قانونية المسألة بإجماع قضاة الهيئة العليا في وزارة العدل، وبعد أن كان قد تم تسجيل حوالى 15 زيجة مدنية معقودة في لبنان. ثانيها يرتبط بكتاب الأسئلة ذاته الذي لا يعلق حقوق المواطنين الأساسية ولا يعفي باعثها من أي واجبات فرضها القانون، خاصة أن هذا التعليق تجاوز الخمس سنوات أي كل المهل القانونية». قرّر الزوجان المضي في نضالهما و«دحض هذه الحجة الواهية»، فتوجّها بكتاب إلى وزارة العدل. من جديد، أصدرت الأخيرة في 27 تموز 2020 ردها من خلال كتابين يؤكدان مضمون القرارين الصادرين عن الهيئة العليا فيها. وأتى في الكتابين حرفياً: «إن هذين القرارين خلصا إلى إمكانية تنظيم عقود الزيجات المدنية في لبنان وتسجيلها أصولاً في دوائر النفوس». تسلّمت وزارة الداخلية كتاب وزارة العدل واستمرت في «تطنيشها» منح الزوجين إخراج قيدهما العائلي». بعد فضحهما «تمرّد وزارة الداخلية على القانون وتجميد معاملتهما تعسفياً» أمام الرأي العام، لم يعد أمام الزوجين سوى «خيار اتخاذ الإجراءات القانونية أمام المحاكم المحلية والهيئات الدولية».

(هيلم الموسوي)

> أصدرت وزارة العدل في 27 تموز كتابين يؤكدان إمكان تنظيم عقود الزيجات المدنية في لبنان وتسجيلها أصولاً في دوائر النفوس

حال سلام وأبي ناصيف كحال العديد من اللبنانيين ممن يأملون ممارسة حقهم في عقد زواج مدني على اراضيهم بين أهلهم ومن دون عناء الزواج في الخارج وتكاليفه الباهظة ولا سيما في ظل أزمة اقتصادية خانقة يعيشها اللبنانيون. لكن «خبث الإدارات الرسمية»، كما تقول أبي ناصيف، يسمح بتسجيل الزواج المدني المعقود خارج الأراضي اللبنانية ولا يسمح بالزواج المدني المعقود في لبنان. لعلّ وصم الزواج المدني والنظر إليه كأنه «عيب» هو السائد. «لن نيأس»، كرّر الزوجان اللذان يؤمنان «بالقدرة على التغيير واستعادة السيادة للمؤسسات الرسمية وتطبيق القوانين، لأنها خطوة أساسية في صلب العبور إلى المواطنة، ليس فقط لأنّ الزواج المدني حق من الحقوق المدنية الأساسية، بل أيضاً لأنّ الزواج المدني المعقود في لبنان يرتكز على خطوة أولية أساسية لتجاوز الطائفية».

International Medical Corps
الهيئة الطبية الدولية

Invitation to Tender
ITT Ref: PR10019438

International Medical Corps is a global, humanitarian, non-profit organization dedicated to saving lives and relieving suffering through health care training and relief and development programs.
International Medical Corps is inviting competent, professional and established suppliers/service providers capable of supply of the items/ services listed below and as described in the tender documents.

For (Tender for the Supply of Vehicle Rental) project in (Lebanon).

If your company is interested in undertaking the service, please send an email to Labdallah@internationalmedicalcorps.org, copying Hhijazi@internationalmedicalcorps.org to receive the full package in details

The deadline for submitting completed tender docs is by
Sunday July 11th 2021 at midnight via secure email address
Tender.BEY@InternationalMedicalCorps.org.

A full schedule will be detailed in the tender documents.
Award of contract will follow, following internal evaluation process. Vendors will be invited to a "Remote" open Tender following up the deadline date.

International Medical Corps reserves the right to accept or reject any part of, or the entire tender in accordance with internal procedures.

If you would like more information about this tender, please contact Lara Abdallah at 03-538862 or by email at **Labdallah@internationalmedicalcorps.org**

أوجيرو
من عند

مناقصة عمومية

لتزويد آليات ومراكز وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو بمادتي البنزين والديزل أويل وتغيير الزيوت والفلاتر مع خدمة الغسيل

تدعو هيئة أوجيرو الشركات المتخصصة إلى تقديم عروض بالظرف المختوم وذلك لتزويد آليات ومراكز وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو بمادتي البنزين والديزل أويل وتغيير الزيوت والفلاتر مع خدمة الغسيل.
يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاصة بذلك من مركز اوجيرو الرئيسي في بئر حسن - مقابل المدينة الرياضية، الطابق الأول - الغرفة ١١٨ اعتباراً من نهار الخميس الواقع فيه ٢٠٢١/٦/٢٤ وذلك خلال الدوام الرسمي، على أن يكون آخر موعد لقبول العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الخميس الواقع فيه ٢٠٢١/٧/٨.
تجري جلسة فض العروض الساعة العاشرة تماماً من نهار الجمعة الواقع فيه ٢٠٢١/٧/٩.
ملاحظة: تقدم العروض لدى أمانة سر الهيئة في الطابق الثاني - الغرفة رقم ٢١٩.

الكرة اللبنانية

الأندية تخاف وتطيع: «الأمر للمرجعيّة»

أقلّ من أسبوع على موعد انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة القدم. أكثر من 150 ناديا في كلّ الدرجات تُمثّل من قبل 50 منها. قاعةٌ واحدةٌ ستجمعها مُجدداً المشهد عينه: مقاعد وطاولات ولوحات بيضاء. مكتوبٌ عليها بخطّ عريض «Yes» و«No». الاولى لتجديد الثقة بالاتحاد الحالي. والثانية للاعتراض. الوجوه امامها ستكون عينها ايضاً. فرصةٌ جديدةٌ للتغيير...

علي زين الدين

ما الذي يريده رئيس نادي كرة القدم؟ مال؟ سُلطة؟ شعبيّة؟ «وجود»؟ ربما أبعد... رؤساء الأندية اللبنانية ليسوا مثل نظرائهم في الخارج. المال يُدفع هنا دون ربح، ليس من هذه المصلحة على الأقل. المعادلة تُشير إلى خسارة مالية من جهة، وربح مالي من جهةٍ أخرى، غير رياضيّة. العلاقات مهمّة، و«السيسَرة» أيضاً.

وكما حال الاتحاد اللبناني للعبة، يحصل معظم رؤساء الأندية على «البركة» من قبل مرجعيّاتٍ سياسية قبل تعيينهم على رأس الإدارة. ثمّة تجارب اوروبية ناجحة على هذا الصعيد. العديد من رؤساء الأندية في الخارج وصلوا إلى مواقعهم عبر الأحزاب، وفي لبنان، يُشهد لبعض الرؤساء النجاح في عملهم. ربما، لولا وجود هؤلاء، لما كانت هناك لعبة. هذه الأخيرة تحتاج إلى المال لتستمر. لكن المشكلة الأساسية ليست في عمل إدارات الأندية فحسب. هم يتشاركون مسؤولية ضعف مستوى اللعبة مع الاتحاد، لكنّ مسؤوليتهم الأكبر هي أنّهم قلّما يُقدّمون اقتراحاتٍ للتطوير، واعتراضاتهم تكون إما عامّة، عن «عمل الاتحاد»، أو مُحدّدة في الشأن التحكيمي. الإدارات تهمّها نتائج فرقها بالدرجة الأولى، قبل أن تُقيّم مستواها الفنّي، أو مستوى البطولة ككُلّ. لا بأس بالنسبة إليها بالغوص في الوحل، حرفياً أحياناً، في الملاعب، طالما أنّها لا تغرق.

والأندية تخاف. الخوف هنا لا ينحصر بالسقوط إلى درجةٍ أدنى أو إنهاء الموسم دون القاب. تخاف لأنّها مُكبّلة. لا يُمكن الخروج من بيت الطّاعة. الأحزاب تأمر، وثقة من يجب أن يُنفّذ. تنتقد كثيراً، وحين يأتي موعد المحاسبة في الجمعية العمومية، تصمت.

قبل سنتين، وجّه رئيس نادي الأنصار نبيل بدر رسالةً إلى السياسيين: «الرؤوس» كما سمّاهم. «الرئيس (نبيه) برّي والرئيس (سعد) الحريري ووليد (جنبلاط)، القيّمون على لعبة الفوتبول ومن يُركّب الاتحاد اللبناني لكرة القدم». توجه إليهم بالقول: «اسعوا إلى تشكيل اتحادٍ جديد لديه غيرة على لعبة الفوتبول ويُعيد لها الهيبة. بهذه المنظومة الموجودة ما في فوتبول. جرّبناها 18 سنة ولم تصل بنا إلى أي مكان».

بدر، هو أكثر رؤساء الأندية في لبنان انتقاداً لعمل الاتحاد. كان ناديه غائباً عن منصّة التتويج بلقب الدوري حتّى قبل ترؤسّه الإدارة عام 2011، وبقيَ على هذا الحال حتّى الموسم الماضي، حين حصل على ثنائية الدوري وكأس لبنان. قبل هذه الرسالة بسنة، حُمل بدر على الأكتاف أمام مقر الاتحاد في فردان. قاد «اعتصاماً رمزياً»، وجّه من خلاله «رسالة نهائية وأخيرة إلى الاتحاد

> **الأندية تعترض طوال الموسم وعند الاستحقاق تعود خطوات إلى الخلف**

ومن يقف خلفه من سياسيين للإصلاح»، داعياً المسؤولين إلى الرحيل «إذا ما كانوا قادرين على بناء لعبة كرة القدم من جديد».

تحالف مع رئيس النبي شيت أحمد الموسوي ورئيس العهد تميم سليمان، واتفق مع رئيس النجمة أسعد صقال وغيره. هو أكثر المعترضين على الأداء الاتحادي، وغالباً، أكثر من صرف على هذه اللعبة في السنوات الأخيرة، لكنه يقبل اليوم ببقاء الاتحاد. يحاول إدخال وجوهٍ جديدة في اللجنة التنفيذية، بمساعدة من المرجعيّة السياسية، لكنّها تُرشّح وجهاً آخر من نادي النجمة.

في مقابل إخفاق الأنصار في العديد من المواسم، نجح العهد برئاسة تميم سليمان. حقّق ما لم يسبقه إليه أحد، بتتويج ناديه بلقب كأس الاتحاد الآسيوي. هو أيضاً من الرؤساء الذين ينتقدون عمل الاتحاد. سبق أن أشار مراراً إلى عدم وجود مشكلة شخصية مع الرئيس والأعضاء، لكنه يؤكّد دائماً وجود «تقصير في مختلف المجالات، وعدم جديّة ولا خطة للخروج بأي مشروع ناجح، حتى على مستوى المنتخبات الوطنية»، كما قال لـ«الأخبار» قبل سنتين.

رئيس النجمة أسعد صقال، لم تختلف تصريحاته وإطلالاته الإعلامية عن نظيريه في الأنصار والعهد. قبل شهرين فقط، قال إن «البطولات في لبنان تُؤخذ في المكتب قبل الملعب»، وإن نادية «ممنوع أن يأخذ بطولة». هاجم لجنة الحكّام مراراً.

الأندية الأكبر والأكثر تأثيراً في لبنان لم تكن الوحيدة التي هاجمت الاتحاد. قبل أربع سنوات علّقت أندية السلام زغرتا وطرابلس والاجتماعي والرياضة والأدب مشاركتها في البطولات المحلية، وتضامن معها التضامن صور والنبي شيت. حينها قال رئيس نادي السلام أسطفان فرنجية، إن هناك «معركة مفتوحة منذ سنوات ضد فساد الاتحاد غير المنضبط»، مُهدداً بتشكيل لجنة قانونية وإعداد ملف يوثّق «كلّ المخالفات الجسيمة التي ارتكبها الاتحاد اللبناني» وتقديم دعاوى لدى المراجع المختصّة محلياً ودولياً.

الجمهور يعلم أن مصير الاتحاد بيد الأندية، لكنّ مصير الأندية ليس بيدها، إذ سلّمت رقابها للأحزاب، على الرغم من أن حُمل بدر على الأكتاف أمام مقر الاتحاد في فردان. قاد «اعتصاماً رمزياً»، وجّه من خلاله «رسالة نهائية وأخيرة إلى الاتحاد

ترفع الأندية دائما علامة الـ«YES» في الجمعية العمومية (أرشيف)

مطالبة بوقف إجراء الانتخابات والاتحاد يُنذر

تقدّم نادي أشبال الميناء الرياضي بطلب أمام قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، لإيقاف انعقاد الجمعية العمومية المُقررة في 29 حزيران/يونيو الجاري، ووقف إجراء انتخابات رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية. وطلب النادي تصحيح دعوة الاتحاد الجمعيات إلى الانتخابات، بسبب «تضمّنها مخالفات في النظامين الداخلي والأساسي للاتحاد».

وتواصل الاتحاد مع النادي لسحب الدعوة، وأرسل له كتاباً أشار فيه إلى أن «تصرّفكم هذا مخالف لنص الفقرة 7_1 من النظام الداخلي للاتحاد اللبناني لكرة القدم، التي تحظر على الجمعيات المنتسبة إلى الاتحاد مراجعة القضاء ضد الاتحاد بخصوص مشاكل ومسائل تتعلّق بكرة القدم».

وأنذر اتحاد اللعبة نادي أشبال الميناء، بوجوب سحب المراجعة القضائية في مهلة أقصاها الإثنين 28 حزيران/يونيو، تحت طائلة الإيقاف عن اللعب ومزاولة أي نشاط فني أو إداري من شهر إلى ستة أشهر في مرحلة أولى، وبالشطب من عضوية الاتحاد في مرحلة تالية، بحسب الفقرة 7_1 من النظام الداخلي.

يورو 2020

مفاجآت اليورو... السويد تصنع الحدث وتركيا تخسر استثماراتها

اكتمل عقد المنتخبات المتأهّلة إلى الدور المقبل من بطولة اليورو. بعد أن انتهت مرحلة المجموعات ليلة الأربعاء - الخميس. ما كان لافتاً هو التفاوت بين أداء فرق النخبة مقابل تحقيق أخرى بداية أعلى من المتوقّع. فيما يلي بعض من أبرز الأحداث البارزة التي حصلت خلال المرحلة الأولى من المسابقة

حسين فحص

قبل بداية البطولة، رشّح العديد من النقاد بأن يكون المنتخب التركي بمثابة الحصان الأسود لليورو، غير أنّ النتائج السلبية جاءت بعكس التوقعات.

وعلى خلفية أدائه الباهت، ودّع المنتخب التركي منافسات (بطولة أوروبا 2020) من الدور الأول، بعد تلقيه 3 هزائم متتالية.

هذا الخروج الصادم أصاب الجماهير والمحللين على حد سواء بخيبة أمل، بعد توقعات بنتائج أفضل من الفريق الذي يضم مجموعة من اللاعبين البارزين في أكبر الدوريات الأوروبية. تجدر الإشارة إلى إحراز المنتخب التركي هدفه الأول والوحيد في البطولة في مباراته الثالثة أمام سويسرا، بعد أن خسر أمام إيطاليا وويلز ليحتل المركز الرابع والأخير في المجموعة الأولى.

حاولت تركيا خلال السنوات الأخيرة تطوير قطاع كرة القدم لديها، واشترت الأندية التركية نجوماً كباراً في أوروبا هم في نهاية مسيرتهم بينهم مسعود أوزيل... إلا أن هذا الأمر لم يعد عليها بالشيء المطلوب. خسرت تركيا في اليورو، وهي باتت مطالبة بتغيير السياسة، وتالياً الاستفادة أكثر من اللاعبين الأتراك المحترفين في الخارج.

«سانشو خارج الحسابات

تألّق سانشو مراراً وتكراراً خلال الموسمين الماضيين وحصل على العديد من الأرقام القياسية مقارنة بباقي لاعبي البوندسليغا في سنّه، حيث سجّل 36 هدفاً و 40 تمريرة حاسمة في 82 مباراة رفقة بوروسيا دورتموند. رغم ذلك، لم يلعب الجناح الإنكليزي الشاب دقيقة واحدة لمنتخب الأسود الثلاثة في بطولة أوروبا حتى الآن، الأمر الذي صوّب الانتقادات حول مدرب المنتخب غاريث ساوثغيت.

لم يشارك سانشو في أي مباراة مع

> **كثرت التساؤلات حول عدم إشراك ساوثغيت للاعبه المميز سانشو في مباريات إنكلترا**

إنكلترا في كأس الأمم الأوروبية حتى الآن، كما أنه لم يكن ضمن التشكيلة المستدعاة للمباراة الافتتاحية ضد كرواتيا. تجاهُل سانشو من قبل المدير الفني للمنتخب يأتي في وقتٍ تتهافت فيه الأندية الكبرى لضمّه، حيث من المقرر أن يصبح أغلى لاعب إنكليزي على الإطلاق إذا ما انتقل إلى مانشستر يونايتد.

من جهته، أكد مدرب منتخب إنكلترا غاريث ساوثغيت تحليه بالواقعية في شأن التوقعات التي يضعها على جادون سانشو وبقية اللاعبين الذين لا يملكون الخبرة الدولية، مشدداً على ثقته التامة بنجم بوروسيا دورتموند الشاب.

المانشافت غير مقنع

بعد بداية متخبطة، تمكّن منتخب ألمانيا من التأهل إلى الدور الـ 16 من كأس الأمم الأوروبية، وذلك إثر تعادله الإيجابي مع نظيره منتخب المجر بنتيجة (2-2) في اللقاء المثير الذي جمعهما مساء الأربعاء على ملعب «ألبانز أرينا».

ظهر جلياً ضعف المنتخب الألماني في البطولة نتيجة عدم اتّزان المنظومة، إذ يعاني الألمان من بطء في الخط الخلفي بقيادة ماتس هاملز الذي كلّف الفريق الكثير حتى اللحظة، دون إغفال عدم وجود رأس حربة هدّاف في ظل تقدم توماس مولر في العمر وتراجع مستوى تيمو فيرنر.

رغم ذلك، أنهى «المانشافت» مرحلة المجموعات في المركز الثاني بالمجموعة السادسة برصيد 4 نقاط متفوّقاً بفارق المواجهات المباشرة عن المنتخب البرتغالي، ليواجه المنتخب الألماني في الدور الـ 16 نظيره الإنكليزي متصدر المجموعة الرابعة.

بنزيما يتألق

عاد مهاجم ريال مدريد كريم بنزيما إلى تشكيلة منتخب فرنسا، وذلك بعد غياب ست سنوات تقريباً نتيجة تورطه «المزعوم» في قضية محاولة ابتزاز زميل سابق له في المنتخب الفرنسي.

في هذا الوقت، أكد مدرب فرنسا ديدييه ديشامب ثقته التامة في اختيار بنزيما وعلّق على قراره قائلاً: «الأهم بالنسبة إلينا هو اليوم والغد». تجدر الإشارة إلى تقديم مهاجم ريال مدريد أداءً لافتاً هذا الموسم سجّل فيه 29 هدفاً، منها 11 هدفاً في 10 مباريات، بالإضافة إلى تقديمه ثماني تمريرات حاسمة في جميع المسابقات. أضاف بنزيما، الذي اختير كأفضل لاعب فرنسي يلعب في الخارج من قبل الاتحاد الوطني الفرنسي للاعبي كرة القدم المحترفين، الكثير إلى خيارات ديشامب الهجومية، كما برزت قيمته في اللقاء الماضي عندما سجّل هدفين مهّدين أمام البرتغال. وبفضل شراكته الناجحة مع مبابي في الخط الأمامي، تأهل «الديوك» إلى الدور المقبل.

السويد تخطف الأضواء

بعد أن كان غير مرشح لتجاوز مرحلة المجموعات بحسب بعض النقّاد، حقّق منتخب السويد المفاجأة بتصدّره المجموعة الخامسة من بطولة اليورو إثر إقصائه نظيره البولندي في المباراة الأخيرة بهدفٍ قاتلٍ.

شكّلت تلك المباراة إحدى أفضل مواجهات البطولة نظراً إلى السيناريو المثير الذي حصل. فبعد أن كانت السويد في طريقها لفوزٍ مريح إثر تقدمها بهدفين من توقيع إميل فورسبرغ، عاد المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي بالنتيجة قبل 6 دقائق من انتهاء الوقت الأصلي، ليُنهي فيكتور كلايسون آمال بولندا بهدفٍ قاتلٍ في الوقت المحتسب بدل الضائع. هكذا، تأهلت السويد على رأس المجموعة ومن خلفها إسبانيا في المركز الثاني، كإحدى أبرز مفاجآت دور المجموعات.

خروج تركيا من الدور الاول كان صادما (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3771

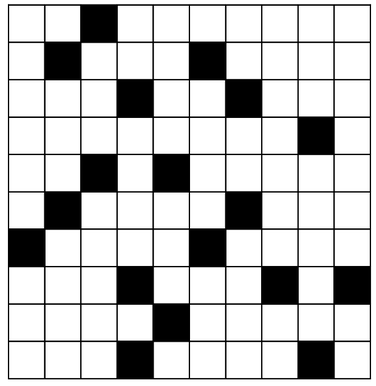

أفقيا

1- من أنواع كلاب الصيد – غير ناضج – 2- ريق مرشوف – عدّد محاسن المرأة – 3- خرَبَ – للنداء – من الأشجار – 4- الكشافة الصغار – 5- قليلات الفطنة – نوتة موسيقية – 6- حواء بالأجنبية – إله هندي – 7- نضيع – حيلة مدبّرة – 8- تلمس – من الطيور – 9- حيّ الزنوج في نيويورك – دولة أميركية – 10- من الفاكهة – من الحبوب

عمودياً

1- عائلة رئيس تركي – ضمير متصل – 2- عنّف والحّ عليه – منزلنا – 3- عاصمة البوسنة والهرسك – طائر وهمي كبير – 4- قلب الثمرة – للنفي – صاحب كتاب كفاحي – 5- يعيد الحيوان الأكل من معدته ليمضغه ويبلعه من جديد – أحرف متشابهة – 6- لعب الميسر – قبل اليوم – 7- في الجسم – غبي – 8- أنهى الأمر لصالحه – خلاف الشراء – 9- غزال أبيض – خلاف حار – 10- إستعداد لمواجهة الظروف المناخية القاسية – إله إغريقي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نهج البلاغة – 2- وجلي – خنجر – 3- رو – أج – دروس – 4- أم درمان – ني – 5- رب – علك – 6- هيتشكوك – نو – 7- دن – نيس – مدّت – 8- دب – نبح – 9- اب – شبر – كر – 10- وديع الصافي

عمودياً

1- نور الهدى – 2- هجوم – ين – إد – 3- جل – دنت – دبي – 4- ايار – شنب – 5- جمركي – شا – 6- بجّ – أبو سنبل – 7- لندن – برص – 8- اجر – مح – 9- غرونلند – كف – 10- سيكو توري

sudoku 3771

	2	6	1	8				
9				5				2
3					9		5	6
	6		7		3			9
8				9		2		
7					8	3		
	5	9	8		2	6		1
		1						
	3		6		5			8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 3770

4	2	7	5	6	8	3	1	9
6	3	5	9	4	1	2	7	8
1	8	9	2	3	7	6	4	5
3	4	8	1	2	6	5	9	7
2	7	1	4	9	5	8	3	6
9	5	6	7	8	3	1	2	4
8	9	4	3	5	2	7	6	1
7	6	2	8	1	4	9	5	3
5	1	3	6	7	9	4	8	2

مشاهير 3771

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملك بروسيا (1859-1941) وأمبراطور ألمانيا أبعد بسمارك وحكم بنفسه. حالف النمسا وتركيا ودخل الحرب العالمية الأولى وتنازل عن العرش بعد هزيمته الحرب

6+7+5+9+10+9+11 = 11+10+9+5+7 = دولة أوروبية ■ 2+1+3+4+10 = أداة لتدخين التبغ ■ 5+8 = حرف عطف

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: نسيمة بوصلاح

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل الاتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كوتشكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 01 ـ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

نقاش مع محمد شقير... «الأقصى» بين الجغرافيا والقداسة: كتابات تفتقد البراءة

مخلص الصيادي *

كتب الشيخ الدكتور محمد شقير، أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية، مقالة في جريدة «الأخبار» اللبنانية (17/ 6/ 2021) حول «جغرافية المسجد الأقصى والسردية الصهيونية». والمقالة تناقش ما ظهر أخيراً من كتابات تشير إلى أن موقع المسجد الأقصى المذكور في القرآن الكريم، وهو قبلة المسلمين الأولى، ليس هو هذا الذي نعرفه، وإنما هو موقع آخر موجود في منطقة «الجعرانة» قرب مكة المكرمة في الجزيرة العربية.

المقال مهم، وتأتي أهميته من حقيقة أن من ذهب في الحديث عن المسجد الأقصى في هذا الاتجاه ليس فقط كتّاب صهاينة، وإنما أيضاً باحثون عرب أو مسلمون، ومثل هذا الحديث ليس جديداً لكنه يتجدّد بين حين وآخر.

كانت أولى هذه الكتابات صدرت عن المؤرخ الدكتور كمال صليبي في كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب» الذي نُشر عربياً عام 1985 وقدّمت منه مجلة الشراع اللبنانية أجزاء عدة، وفيه أن التوراة جاءت من الجزيرة العربية، وليس من فلسطين، وأن ما ذُكر فيها من مواقع وأحداث وأسماء في التوراة لا علاقة له بفلسطين، وإنما هو موجود في جنوب غربي الجزيرة العربية باتجاه اليمن. وهذا يعني من وجه آخر أن ما ذُكر بشأن هذا الموضوع في القرآن الكريم، لم يكن على النحو الذي نعرفه. وكان مما قاده إلى هذه النتيجة إجراؤه مقارنات بين أسماء مناطق ذُكرت في التوراة بأنها في فلسطين، ولُقي واكتشافات حملت أسماء متشابهة في تلك المنطقة من جزيرة العرب. وفي هذا المنحى ذاته قدّم الكاتب العراقي المقيم في هولندا «فاضل الربيعي» كتابه «فلسطين المتخيلة: أرض التوراة في اليمن القديم 2.1»، وواضح من عنوان هذا الكتاب بجزءَيه أن فلسطين وليس بيت المقدس فقط هي في مكان آخر غير التي نعرفها، وأنها في اليمن القديم، قرب صعدة، حيث تتوافق الأسماء والإشارات وتترتب الأحداث بما يدعم هذه النظرية.

ثم لحق بهذا النهج باحثون استندوا إلى مقاربات بنيت على أساس هذه «الاكتشافات»، وإلى قراءة معينة لنصوص في القرآن الكريم منها قصة نبي الله سليمان والهدهد.

واستهوت هذه النظرية كتّاب آخرون بدأوا يقتربون منها، بعضهم اقتراب الحذر وآخرون اقتراباً متهتكاً، وإنك وأنت تقرأ بعضاً من هذه الكتابات أو تستمع إلى بعض المقابلات التي أجريت مع هؤلاء لتشعر بأن ما يقدم من معلومات وما يعرض من ترجيحات وما يصاغ من نظريات بهذا الشأن لا تقف خلفه روح الباحث، وإنما يُقدم لأغراض سياسية تفتقد للأمانة العلمية، وأن فيه اتكاءً على ضعف معلومات المتلقي واستهتاراً بعقله، وتحريفاً لوقائع وشواهد تاريخية قبل أن تكون نصوصاً دينية.

والحق أن كل حديث حول المسجد الأقصى الوارد في كتاب الله يجب أن يستند أولاً إلى ما جاء في كتاب الله، وما جاء في السنة النبوية، وكتب التاريخ الإسلامي، ومن ثم يأتي البحث والاستعانة بالمكتشفات والوثائق الأخرى، وأشير هنا إلى أهمية مراجعة مثل هذه الطروحات على ضوء ما اكتُشف ونُشر من مخطوطات تم اكتشافها في فلسطين والأردن على مراحل منذ نحو ثمانين عاماً أي منذ العثور على مخطوطات قمران في كهوف الطرف الشمالي للبحر الميت، وحتى إعلان هيئة الآثار في الكيان الصهيوني في 16 مارس 2021 عن اكتشاف لفائف قديمة للكتاب المقدس، وفي هذه المخطوطات المكتشفة نصوص بالعبرية والآرامية واليونانية، فضلاً عن أقدم نسخة معروفة من العهد القديم، وتقدم نصوص منشورة من هذه الاكتشافات بعض أوجه الاختلاف في «التحريف»، في النصوص المقدسة التي انتقلت وتُرجمت لاحقاً إلى اللغات الأخرى، كما تكشف آثار الخلافات السياسية في الانقسامات العقدية التي وقعت بين فرق اليهود وفرق النصارى.

بالتأكيد لست من المختصين في البحث في هذه المخطوطات، لكن وجودها في «جغرافية فلسطين» التي نعرفها، يؤكد أن هذه الجغرافيا هي التي كانت المسرح الرئيس لليهودية والنصرانية، ومنها انطلقت إلى أنحاء مختلفة من العالم.

أول ما يجب أن ننحيه جانباً ادعاء بعض هؤلاء الباحثين أن تأكيد علماء الحديث والمؤرخين بأن المسجد الأقصى الوارد في كتاب الله هو المسجد الموجود في القدس إنما تم في إطار الصراع السياسي، ولم يكن تأكيداً للحقيقة نفسها، وذلك لأن مثل هذا الادعاء لا أساس تاريخياً له، حيث إن كل تأكيد من علماء الحديث والمؤرخين المسلمين بهذا الشأن تم قبل أي صراع بشأن القدس والمسجد الأقصى، سواء مع اليهود أو مع الفرنجة، وأن تفسير الآيات التي ذُكر فيها المسجد الأقصى يذهب كله إلى بيت المقدس، وليس هناك في كل ما كتبه علماؤنا فرق بين بيت المقدس والقدس والمسجد الأقصى، حتى يذهب بهم الشطط إلى القول بأن المسجد الأقصى هو مسجد آخر موجود في منطقة الجعرانة في جزيرة العرب، على نحو ما ذكره «يوسف زيدان» في أحاديث ومقابلات، واعتباره أن ما ورد في العهدة العمرية من ذكر إيلياء وليس بيت المقدس أو المسجد الأقصى دليل على الأقصى والقدس في موضع آخر غير فلسطين التي نعرفها، وقد أبدى زيدان تصميماً عجيباً في طرح هذه الرؤية، وفي التوكيد على قطعية صحتها، ولو أنه تفكر قليلاً في ما يقول ويكتب في هذا الجانب، لتنبه إلى أن العهدة العمرية تتحدث عن مدينة إيلياء / بيت المقدس باعتبارها نطاقاً جغرافياً للسيادة المحلية المسيحية التي أرادت العهدة العمرية أن تحفظ لها خصوصيتها.

ثم إن الحديث عن مسجد الجعرانة باعتباره المقصود بالمسجد الأقصى في كتاب الله حديث ضعيف بل متهالك، وهو في عمقه لا يختص بتحديد موقع «المسجد الأقصى»، أي لا يختص بالجغرافيا، وإنما يصيب التاريخ بالتتابع قضايا عقدية عديدة، فهو يستلزم النظر في قول الله تعالى: «قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام، وحيثما كنتم فولّوا وجوهكم شطره ...». فإذا كانت الصلاة سابقاً كانت تتجه إلى مسجد الجعرانة، فإن تحولها إلى المسجد الحرام، لا يستلزم «التحول»، فكلا المسجدين «الجعرانة والحرام» هما في الاتجاه نفسه بالنسبة إلى أهل المدينة، أي المسلمين حين نزلت آية تحويل القبلة، وبالتالي لا يكون هناك معنى لهذه الآية.

أما قول «زيدان» بوجود مسجد الجعرانة حين نزول آيات سورة الإسراء فهو قول لا دلالة عليه، بل إن كل الدلائل تدحضه، إذ إن الإسراء بالرسول الكريم كان وهو في مكة، والمسلمون في ضيق وكرب، ودعوتهم محاصرة من كل جانب، ولم تكن قد فُرضت الصلاة عليهم، فكيف لهم أن يقيموا مسجداً في الجعرانة على مسافة عشرين كيلومتراً شمال شرق مكة المكرمة. ومن أقام هذا المسجد؟، هل الرسول صلى الله عليه وسلم الخارج من مكة، بعد أن ضاقت به ودعوته، بحثاً عمن ينصره في «الطائف»، أليس هذا رأياً مخالفاً لطبيعة الأشياء، ومناقضاً للظرف المحيط برحلته إلى هذه المدينة.

والجعرانة قرية نزل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عودته من غزوة حنين في الثامنة للهجرة، وفيها وزّع الغنائم بعد انتصاره على ثقيف وحليفتها هوازن. ممكن أن يقال إن رسول الله بنى مسجداً في هذه القرية في ذلك الوقت، وقت توزيع الغنائم، وهو وقت راحة واستقرار وانتصار وانتشار للإسلام، أما القول بأن «محسنين من المسلمين» أقاموا المسجد في الجعرانة وقت رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، وأن هذا المسجد هو المقصود بـ«الأقصى» الذي ذكرته سورة الإسراء. وهو قول زيدان. فهو منطق عجيب وإصرار معيب.

والجعرانة الآن هي حد الحرم المكي من الجهة الشمالية الشرقية لمكة المكرمة ومنها يعتمر أهل مكة، أي أنها الآن جزء من مكة.

ثم لنا أن نسأل: هل أحد من المؤرخين المسلمين ذهب إلى مثل هذه الآراء والتفسيرات، هل هناك مؤرخ قال إن الإسراء كان إلى الجعرانة؟!

الدكتور شقير نبه ـ في مقاله ـ إلى خطورة الاستثمار السياسي لمسألة إعادة النظر في جغرافية المسجد الأقصى، وهذا تنبيه مفيد ولا شك، لكن القضية تمتد إلى أبعد من مسألة الاستغلال السياسي، إذ يستدعي هذا الأمر إعادة النظر في العديد من المسائل الدينية، وكلها تأتي في مسار محاولات الإغارة على الدعوة الإسلامية من جذورها.

** هل كانت حادثة الإسراء والمعراج حقيقية أم أنها مجرد اختلاق لا أساس تاريخياً له؟!

** وإذا كانت حادثة الإسراء في الحدود التي يقول بها هؤلاء فما معنى أن يمنّ الله على رسوله بها في قوله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا، إنه هو السميع البصير» الإسراء/ 1، والذهاب إلى الجعرانة والعودة منها ليس بالأمر العسير على أي أحد. في حين أن الرحلة إلى بيت المقدس تحتاج إلى شهر.

** هل فُرضت الصلاة على المسلمين خلال رحلة الإسراء والمعراج، أم أن مثل هذا القول غير حقيقي. وقد ورد في كتب التفسير والأحاديث أن فرض الصلاة تمّ في ليلة الإسراء والمعراج، يقول القرطبي: وأما فرض الصلاة وهيئتها حين فُرضت، فلا خلاف بين أهل العلم وجماعة أهل السير أن الصلاة إنما فُرضت بمكة ليلة الإسراء حين عُرج به إلى السماء، وذلك منصوص عليه في الصحاح، وغيره.

** هل يبقى هناك معنى لآيات التي تتحدث عن تحويل القبلة، وأن هذا التحويل جاء متوافقاً مع تطلع رسول الله وتقلب وجهه في السماء طلباً لهذا التحول؟ وكيف أن القبلة التي تم التحول إليها أي «الكعبة المشرفة» هي غير قبلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى؟.

** ثم ما هي الأرض التي بارك الله بها حول «الجعرانة»!. وما هي الآيات التي أراها الله نبيه في رحلته إلى الجعرانة!. وما قيمة «الجعرانة موقعاً ومن ثم مسجداً» حتى ينسب الله البركة إليها وبسببها يجعل ما أحاط بها مباركاً.

** وأخيراً ما الصلة بين موسى عليه السلام وبني إسرائيل من جهة، وبين الجعرانة والأرض المباركة حولها والتي وعد الله بني إسرائيل بدخولها إن هم أخلصوا في اتباعهم موسى عليه السلام.

إن المحور الرئيس لسورة الإسراء والتي لها عند المسلمين اسم آخر هو سورة «بني إسرائيل» يصبح غير ذي معنى حينما نذهب في تفسير إشاراتها وأحداثها هذا المذهب، وينسحب هذا الحكم على سور وآيات أخرى كثيرة في كتاب الله.

وفي مجمل القول يصبح السؤال الحقيقي الذي يجب طرحه هنا وفي مواجهة كل هذا المنطق الذي يطرحه هؤلاء: هل القرآن الكريم «كتاب الله» حقاً، المحفوظ الذي لم يخالطه باطل، أم أنه مجرد كتاب للمسلمين؟.

ويستتبع ذلك التساؤلُ ما إذا كان هذا الكتاب «القرآن الكريم»، هو فعلاً ما تركه لنا «النبي محمد صلى الله عليه وسلم» أم أنه ـ كما توحي كتابات هؤلاء ـ ما آل إليه «كتاب محمد» بعد أن أدخل عليه اللاحقون إضافات وتغييرات عدة.

هذه الأسئلة التي نطرحها من وحي ما تحرض عليه تلك الكتابات والتصريحات ليست من قبيل الشطط، فقد سمعنا مثلها عبر «مقاطع فيديو» انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي جميعها تتكئ مباشرة أو بطرق ملتوية على مثل هذه الحجج الواهية. لننظر الآن في بعض ما قاله علماؤنا ومؤرخونا بشأن المسجد الأقصى، وبشأن حادثة الإسراء والمعراج.

يقول القرطبي في تفسيره: «ثبت الإسراء في جميع مصنّفات الحديث، وروي عن الصحابة في كل أقطار الإسلام، فهو من المتواتر بهذا الوجه»..... وقال ابن إسحاق «أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس، وقد فشا الإسلام بمكة في القبائل». وقال الطبري في تفسيره: «إلى المسجد الأقصى» يعني مسجد بيت المقدس.

وسُمي الأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم بالزيارة ثم قال: «الذي باركنا حوله» قيل بالثمار وبمجاري الأنهار، وقيل بمن دُفن حوله من الأنبياء والصالحين.

وقد جاء في صحيحي البخاري ومسلم حديث عن رسول الله يشير إلى أن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد بُني لعبادة الله على الأرض بعد المسجد الحرام «البخاري 3366، مسلم 520 ».

ومن تكريم الإسلام للمسجد الأقصى أن جعله الله ثالث مسجد تُشد إليه الرحال طلباً للثواب، فقد روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى.

وذكر الزركشي في «إعلام الساجد بأحكام المساجد» سبعة عشر اسماً للمسجد الأقصى منها: الأقصى، وإيلياء، والقدس، والبيت المقدس، وأورشليم، وبيت إيل ... الخ.

والذي يراجع تاريخ بيت المقدس سيطالع الكثير من الإسرائيليات، وكلها ذكرها العلماء وأشاروا إلى أنها من الإسرائيليات، أي أن مصداقيتها مشكوك فيها.

والمسجد الأقصى المقصود تبلغ مساحته 144000 متر مربع ويشمل قبة الصخرة والمسجد القبلي والمصلى المرواني ومصلى باب الرحمة ومعالم عدة يصل عددها إلى نحو 200 معلم، كلها تقع فوق هضبة صغيرة تسمى هضبة موريا وتُعد الصخرة أعلى نقطة فيه وتقع في قلبه، والذي يريد التعرف أكثر على المسجد الأقصى فإن هذا متاح وبيسر.

وأختم هذا التعليق بالإشارة إلى أن كل ما يُنشر ويقال في هذه المرحلة بشأن المسجد الأقصى لا يأتي في إطار أبحاث تاريخية أثارية «أركيولوجية»، ولا يأتي في إطار عقلنة الصراع أو علمنته كما يزعم البعض، إنما يأتي في إطار محاولات لا تتوقف وجهود لا تفتر لفك الارتباط بين القدس والمسلمين، وبين المسجد الأقصى والعقيدة الإسلامية، بعد أن تبيّن للجميع عمق هذه العلاقة وأثرها في تحصين الأمة تجاه كل محاولات التفريط بالقدس وبأرض فلسطين، وبعد أن تبين أن قدسية هذه العلاقة تساهم مساهمة فعّالة في شد عرى الأمة وتعزيز موقف المقاومة والصمود فيها، وتدعم هذا الموقف بزخم واسع النطاق يمتد ليشمل العالم الإسلامي كله.

واستناداً إلى هذه الملاحظة فإنه من المنظور الديني والعلمي على السواء يجب أن يكون موقفنا جازماً بدحض كل قول يريد أن يطعن في قدسية القدس والمسجد الأقصى وفلسطين، وبكشف تهافت مثل هذا الادعاء. ولقد كان مهماً تنبيه الدكتور شقير، إلى غرض الدعاية الصهيونية من الترويج لمثل هذا الادعاء، لكن هذا التنبيه كان يجب أن يصاغ بعبارات جازمة لا تحتمل تأويلاً، فليس الموقف من قضية القدس وبيت المقدس والمسجد الأقصى أمراً يستند إلى التراث كما أوحت مقالة الدكتور شقير، وإنما هو موقف يستند إلى الدين والعقيدة وكتاب الله، وهذا هو الأساس، ومن هذا المدخل دخلت قضية الأقصى إلى التراث الفقهي والتاريخي لأمتنا. ولأنه كذلك كانت له تلك الأهمية في وجدان وضمير الأمة.

الباحثون في تراثنا يعلمون أن في كتب التراث روايات متعددة للحدث الواحد، وقد عُرف الإمام الطبري وهو فقيه وصاحب مذهب، أنه في تاريخه كان يعرض الروايات المتعددة للحدث الواحد ثم إذا رأى ترجيحاً فيها أشار إليه، وكان في عمله هذا متوخياً أن لا يكتم خبراً وصله، ولا يخفي أثراً أو حدثاً من أحداث التاريخ تعرف إليه، حتى ولو كانت صحته مشكوكاً فيها، فهل فيما سجله علماؤنا الأوائل محدثين ومؤرخين. الواقدي (ت 207 هجري) في المغازي وفتوح الشام، وابن سعد (ت 230 هجري) في الطبقات، والطبري (ت 310) في التفسير وفي تاريخه، وأئمة الحديث، من أحداث التاريخ ما يدعم بحق قول هؤلاء فيما يخص بالمسجد الأقصى وحادثة الإسراء والمعراج وواقعة تحويل القبلة، ومسجد الجعرانة، وسيرة نبي الله موسى ... الخ وما يتصل بكل هذا من وقائع؟!.

يجب أن نكون على قناعة تامة بأن قول الداعين إلى مراجعة جغرافية المسجد الأقصى والقدس لا يستند إلى علم أو إلى رأي علمي، وبالتالي لا قيمة علمية لما يقولون.

ولو كان لقول هؤلاء نصيب من الحقيقة والعلم، لكان واجباً علينا الأخذ به، وإعادة صياغة قناعاتنا بناءً عليه، أو على ما فيه من علم وحقيقة، ذلك لأنه في مذهبنا: الحق أحقّ أن يتبع، وقد قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» المائدة /8.

وقد يتساءل البعض عن حاجتنا إلى إثبات قدسية القضية الفلسطينية مدخلاً للدفاع عنها ولمقارعة المحتل الإسرائيلي.

والحق فإن مواجهة الاحتلال لا تحتاج إلى «قدسية خاصة»، فللوطن -أي وطن- قدسية تفرض الدفاع عنه في مواجهة أي اعتداء، وفي مواجهة كل محتل، وذلك فإن لمواجهة نظام الفصل العنصري قدسية تفرضها كرامة الإنسان وحقوقه الإنسانية، وكمثال تحققت هذه القدسية في حرب تحرير الجزائر وفي غيرها من حروب التحرير حيث تجتمع الأمة لمحاربة المحتل، كما تحققت في مواجهة الكيان العنصري في جنوب أفريقيا وفي مواجهة أمثاله حيث تعاضدت الإنسانية مع مواطني جنوب أفريقيا للخلاص من نظام الفصل العنصري الذي كان يتحكم بحياة الناس هناك.

وفي الكيان الصهيوني يتحقق المعنيان السابقان: الاحتلال، ونظام الفصل العنصري، وبالتالي فإن لفلسطين هذه القدسية العامة.

هذا صحيح، لكن لفلسطين قدسية أخرى أعمق مدى وأعظم أثراً، قدسية أخص، تحدث عنها القرآن الكريم على وجه التحديد، وجعلها أمانة ليس فقط في عنق أبناء فلسطين، أو أبناء الأمة العربية، ولكن أيضا أمانة في عنق المسلمين كافة، أي قدسية عقدية دينية، ومثل هذه القدسية هي المستهدفة بمثل هذه الكتابات أو المراجعات، وهي ما يجب مواجهته بقوة، وبحسم منهجي فكري وعقدي.

القدس والمسجد الأقصى جزء من عقيدتنا، ومكوّن مهم في بنية قرآن ربنا الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بلاغاً للناس كافة، وأي محاولة للطعن في هذا الجانب إنما هي في حقيقتها طعن في الإسلام والقرآن وفي تكوين هذه الأمة وتاريخها.

* باحث سوري

> الحديث عن مسجد الجعرانة باعتباره المقصود بالمسجد الأقصى في كتاب الله حديث ضعيف بل متهالك، وهو في عمقه لا يختص بالجغرافيا

عودة عن خطأ السنوات المبكرة: لم يحتضن اليمن ملوك بني إسرائيل

أحمد الدّبش *

قبل عشرين عاماً تقريباً، أصدرت كتابي «موسى وفرعون في جزيرة العرب»، أردت في كتابي هذا، إثبات أن المسرح الجغرافي للكتاب المقدس في اليمن، بالقول: إن «خروج قوم التوراة ظل حتى وقت قريب حبيس الأسطرة، بيد أن ثمة إشارات غامضة في الكثير من النقوش تدعم، وإلى حد بعيد فرضية حدوث هذا الحدث (خروج قوم التوراة)، وسوف ينصبّ بحثنا على إدراج حادثة الخروج ضمن جغرافية الحضارة اليمنية القديمة، والتي كانت تشمل عُمان واليمن الحالي وبعض السواحل السعودية، وحاولت في كتابي «كنعان وملوك بني إسرائيل في جزيرة العرب»، الذي صدر في عام 2005، تتبّع ملوك بني إسرائيل، والبحث عن أورشليم، والبحث عن دولتَي إسرائيل ويهوذا، في إطار الجغرافيا اليمنية. وقدمت في كتابي «اختطاف أورشليم»، الذي صدر في عام 2013 الدليل على أن أورشليم يمنية، ويُعتبر هذا الكتاب استكمالاً لكتابي «كنعان وملوك بني إسرائيل في جزيرة العرب». وأكدت في كتابي «بحثاً عن النبي إبراهيم»، الذي صدر في عام 2015، أن المسرح التاريخي والجغرافي للنبي إبراهيم كان في اليمن.

استندت لإثبات أطروحتي هذه إلى العديد من الركائز:

أولاً: الأبحاث الأثرية التي مسحت مصر وفلسطين والعراق، منذ عشرات السنين، والتي لم تعثر على أثر يؤكد الأحداث التوراتية في هذه المناطق.

ثانياً: المصادر التاريخية العربية القديمة. من أهمها:

- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، (310 هـ / 923 م).

- الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، الملقب بـ «لسان اليمن» (280 هـ / 892 م إلى 360 هـ / 970 م). ومن أهم مصادره التي اعتمدنا عليها، كتاب «صفة جزيرة العرب»، وكتب «الإكليل».

- نشوان بن سعيد الحميريّ (عاش في القرن الثّاني عشر الميلادي)، في كتابه «قصيدة نشوان الحميريّ وشرحها، ملوك حمير وأقيال اليمن».

- جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابي محمد ابن المجاور الشيباني الدمشقي (أحد مؤرخي القرن الثالث عشر للميلاد)، في كتابه «صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر».

ثالثاً: المصادر الدينية.

- القرآن الكريم.

- الكتاب المقدس.

رابعاً: من الناحية اللغوية.

فقد اعتمدنا على مصدرين رئيسين هما:-

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، صاحب «لسان العرب».

- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، صاحب «مختار الصحاح».

خامساً: النقوش المسندية.

لقد اعتمدنا على بعض الإشارات الغامضة في النقوش المسندية المتأخرة، والتي لم تكن متزامنة مع أحداث الكتاب المقدس، لمحاولة تأكيد فرضية «خيالية»!

لا شك في أن علامات التسرع والارتباك ظاهرة في نصوص كتبي المبكرة، لأني ألّفتها وقتها متأثراً بـ «خطأ تحديد جغرافية الحدث التوراتي»، فكيف لي كباحث في التاريخ القديم، أعتمد «الكتاب المقدس»، كوثيقة تاريخية، وأقر أن المشكلة تكمن، وبكل بساطة، في خطأ تحديد جغرافية الأحداث؟ كيف لي كباحث في التاريخ القديم، رفض إسقاط روايات «الكتاب المقدس» على فلسطين لانعدام الدليل الأثري، وفي ذات الوقت أخترع جغرافية بديلة دون دليل أثري؟!

لقد احتوى بنائي التاريخي لنقل مسرح روايات «الكتاب المقدس» إلى اليمن، إذاً، على أخطاء هائلة. وهذا يعني بالطبع الاعتراف بأن أطروحتي ليست، أكثر من وهم، لا سند علمياً لها. «الكتاب المقدس، بوصفه نصاً مقدّساً، لا يُوفّر مصدراً تاريخياً، ولا يعكس بالضرورة، حقيقة عن الماضي». و«صورة ماضي إسرائيل، كما وردت في معظم فصول الكتاب العبري، ليست إلا قصة خيالية، أي تلفيقاً للتاريخ».

وفي الواقع لم يحدد القرآن الكريم، الأماكن الجغرافية، ولا الأزمنة التاريخية، التي عاش في رحابها «بني إسرائيل». في هذا السياق يقول د. محمد أحمد خلف الله، في أطروحته «الفن القصصي في القرآن» ما يلي: «المعاني التاريخية ليست من مقاصد القرآن في شيء ومن هنا أهمل القرآن مقوّمات التاريخ من زمان ومكان وترتيب الأحداث. إن قصد القرآن من هذه المعاني إنما هو العظة والعبرة أي في الخروج بها من الدائرة التاريخية إلى الدائرة الدينية. ومعنى ذلك أن المعاني التاريخية من حيث هي معان تاريخية لا تُعتبر جزءاً من الدين أو عنصراً من عناصره المكوّنة له. ومعنى هذا أيضاً أن قيمتها التاريخية ليست مما حماه القرآن الكريم ما دام لم يقصده. حين وصل العقل الإسلامي إلى هذه المرحلة من التفكير كان قد وصل إلى حيز كثير، ذلك لأنه كان قد قطع شوطاً طويلاً في سبيل تحرُّر العقل الإسلامي من هذا المذهب التاريخي في فهم القصص القرآني. وكان قد وصل إلى القضاء على القصد التاريخي والقضاء على هذا القصد قد جلب للعقلية الإسلامية الفوائد التالية: (1) التحرُّر من الإسرائيليات والتخلُّص من كثير من هذه الفروض النظرية. (2) توجيه الذهن البشري إلى ما هو المقصود من القصص القرآني من المواعظ».

هنا يلفت انتباهنا ما جاء في «تفسير المنار، الجزء الأول»، للشيخين محمد عبده ورشيد رضا: «إن القصص جاء في القرآن لأجل الموعظة والاعتبار لا لبيان التاريخ ولا للحمل على الاعتقاد بجزئيات الأخبار عند الغابرين. وإنه ليحكي من عقائدهم الحق والباطل، ومن تقاليدهم الصادق والكاذب، ومن عاداتهم النافع والضارّ لأجل الموعظة والاعتبار».

هكذا، وبعد سنوات طويلة من العمل الجاد في مجال البحث التاريخي، تبين لي خطأ هذه الأطروحة، وسقوطها أمام الأدلة العلمية، فلم يكن اليمن المسرح الجغرافي لإبراهيم، ولم يشهد خروج موسى وجماعته، ولم يتم تدمير مدنه بما يوشع بن نون، ولم تحتضن الجغرافية اليمنية أياً من ملوك بني إسرائيل، ولا يوجد دليل أثري يشير صراحة، أو ضمنياً، إلى وجود المملكة الداوديّة . السليمانيّة، ولم تذكر النقوش اليمنية أحداث «الكتاب المقدس»، ولا توجد نقوش متزامنة مع الأحداث «المتخيلة» التي وردت في «الكتاب المقدس».

ثمّة حقيقة مهمة، تكمن في أنّ قرناً من البحوث الأثريّة المكثّفة، لم يتمكّن من تقديم البُرهان على أن أحداث «الكتاب المقدس»، وقعت سواء في فلسطين أو في خارجها، وأي ادعاء بغير ذلك غير صحيح على الإطلاق وتزوير للحقائق.

ولا يقتصر الأمر هنا على الجانب التاريخي فحسب، بل أساساً على الجانب السياسي الراهن بامتياز.

وأخيراً، أختم بما قاله أبو علاء المعري:

فَذاكَ أَوانُ تَخضُرُّ الرَوابي
لِناظِرِها وَتَبيَضُّ الوِرادُ.
أَيَلقى العُدْرَ أَم أَبَت الخَطايا
قَديماً أَن يَكونَ لَكِ اعتِذارُ

* كاتب وباحث فلسطيني

> كيف أرفض إسقاط روايات «الكتاب المقدس» على فلسطين واخترع جغرافية بديلة بلا دليل أثري؟

على الغلاف

ليست «سيف القدس» معركة عادية. هي أشبه بنقطة تحوّل دراماتيكي في مسار المقاومة الفلسطينية، التي لا تتوقّف عن إبهار الصديق والعدو على السواء. في المعركة الأخيرة، بدا أن المقاومة قطعت شوطاً كبيراً في صراع العقول والمعلومات، لتخرج من أحدث جولاته بأكثر الإنجازات واقلّ الخسائر، على تواضع إمكانياتها، استطاع المقاومون، على نحو غير قابل للتشكيك حتى لدى الاحتلال، إجهاض خطّة الحرب الإسرائيلية التي استغرقت سنوات من العمل الدؤوب والرصد غير المنقطع، لتخلص إلى تثبيت ثلاثة أسس واجبة التطبيق: تقصير مدّة القتال، تدمير قدرات «العدو» بصورة سريعة وخاطفة، والقتال به بالشكل الذي يكوي وعيه لمرّة واحدة وأخيرة. كلّ ذلك انهدم في 11 يوماً فقط. مُجلّيًا عقم العقيدة القتالية الإسرائيلية من جهة، وبراعة المقاومة في الحصول على الإحاطة المعلوماتية والإفادة منها في إدارة المواجهة، من جهة أخرى. من خلال جولة ميدانية لـ«الأخبار» على عدد من مواقع التحصّنات التابعة لـ«سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، يتّضح كيف استطاعت الفصائل، بدعم من حلفائها في محور المقاومة، صنْع المستحيل، في ظروف بالغة التعقيد والصعوبة، بدءاً من الأنفاق التي شهدت على مدى سنوات عمليات تحصين مدهشة حتى طلّات بـ«ألف خير» بعد انتهاء المعركة، مروراً بوحدة الدروع وعلى رأسها «معشوق» المقاومين، «الكورنيت»، الذي كان له الفضل في ضرب حسابات الحرب البرّية منذ اللحظة الأولى. انتقالاً إلى وحدة الصواريخ التي بلغت من التطوير ما كان مجرّد حلم في عام 2003. واضحت قادرة على توفير الحماية لا للقدس فقط، بل أيضاً للغزّيين وممتلكاتهم. وليس انتهاءً بسلاح المدفعية الذي لم يَعُد مجرّد سلاح عشوائي مشتّت، بل بات - على بدائيّته - القاهر الفعلي والفعّال لـ«القبّة الحديدية». إلى جانب أدواره الأخرى. في مايلي الجزء الأول من مشاهدات وشهادات التقطتها «الأخبار» حول كلّ تلك الوحدات وعملها وماينبئ به من «مفاجآت كبرى» ستحملها الجولة الآتية

معجزات «سيف القدس»

هكذا حفرت المقاومة النصر

بنت المقاومة تقديرها على المعلومة الميدانية التي توفرها وحدات الرصد (الأناضول)

إعداد **يوسف فارس**

بدا واضحاً، في خلال معركة «سيف القدس»، أن الأداء الذي أظهرته المقاومة، إنّما هو تتويج لخبرة تراكمت تباعاً، منذ فُرضت الحروب الموسمية كشكل للمواجهة المتجدّدة مع الاحتلال. أحد عشر يوماً شهدت ترجمة دقيقة لمراجعاتٍ ثلاث حروب عاشتها غزة قبل المعركة الأخيرة. لم تأذن المقاومة بدخول «الكاميرا» إلى غرف عمليات التحكّم والسيطرة التابعة لها، والتي تمّت إدارة المعركة منها. كما تحفّظت على إفشاء المعايير التي اتُّخذت على أساسها القرارات. هي تمتلك مبرّرات تبدو منطقية لجهة تقطير المعلومات، إذ لا يحمل الواقع الميداني أيّ مؤشّرات إلى فترة هدوء مقبلة، فضلاً عن أن المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية تعكف في هذه المرحلة على دراسة مجريات الجولة المنتهية حديثاً، وعليه «ليس من مصلحة أحد أن يقدّم معلومات مجّانية»، يقول ضابط التنسيق في «سرايا القدس» لـ«الأخبار». مع ذلك، فإن معايشة جنود عددٍ من التخصّصات القتالية في المقاومة وضبّاطها، خلال إعداد هذا الملفّ، كانت كفيلة بإخراج مجموعة من المشاهدات والملاحظات، التي يمكن البناء عليها في تكوين تصوّر حول طريقة إدارة المقاومة للمعركة. وعلى رغم أن الإمكانات المحدودة التي تمتلكها المقاومة، مقارنةً بالآلة العسكرية الفتّاكة والقدرة المخابراتية الهائلة لدى العدو، لا تسمح بالخروج بانتصار بائن بـ«الضربة القاضية»، إلّا أن المقاومة لم تستطع إفشال نظرية غادي آيزنكوت، الذي كان قد وضع بين عامَي 2017 و2018 أساس العقيدة القتالية الحالية التي سمّاها «خطة جدعون المحدثة»، فحسب، بل أفشلت أيضاً ما راكمه خَلَفه أفيف كوخافي من بنوك أهداف وخطط خداعية وكمائن ثمينة.

بالنسبة إلى المقاومة، فإن أوّل مظاهر الإنجاز تُمثّل في القفز عن عنصر الضربة الاستباقية المباغتة، التي استخدمها جيش الاحتلال في حرب 2008، وأيضاً في حرب 2012، إذ تمّ تحديد ساعة الصفر سلفاً، عقب إنذار لقائد أركان المقاومة الأوّل في فلسطين، محمد الضيف، هدّد فيه بالردّ عسكرياً إذا لم تتوقّف ممارسات التهجير ضدّ سكّان حي الشيخ جراح في مدينة القدس. هذه الخطوة أدخلت المقاومة على مدار أسبوعين سبقت «سادسة البداية»، في حالة من الطوارئ والنفير الكامل، انعكست لاحقاً في تخفيف زخم الأهداف المتاحة لطائرات العدو، ناهيك عن توفير تحديثات لحظية عن مقدار الحشود العسكرية على الحدود، تمّ توظيفها في فهم مسارات المعركة. في هذا الإطار، تقول مصادر في «سرايا القدس»، لـ«الأخبار»، أن إيقاعات المعركة وحدودها رُسمت من اللحظة الأولى، عندما أعطت القيادة الإذن بتنفيذ عملية ابتدائية، عبر ضرب جيب تابع لقيادة المخابرات الإسرائيلية مساء الـ10 من أيار، عقب ساعات من بدء المعركة. أريد من خلال تلك العملية، التي تمّت بواسطة ذراع المقاومة الطولى في الميدان البرّي «الكورنيت»، أن يُخرج الاحتلال من حساباته الإقدام على مواجهة برّية، وذلك لتعطيل مبدأ العمل العسكري المتوارث لدى قادة أركان الجيش الإسرائيلي، وهو «نقل القتال إلى أرض العدو». وبالفعل، أتاحت تحديثات الرصد والاستطلاع التي تبعت ضرب الجيب، الحصول على معلومات دقيقة عن تمركز وحدات الجيش في عمق تجاوز الـ7 كيلومترات عن الحدود البرّية لقطاع غزة. وهي معلومات جرى تحديثها على مدار الساعة، ليتمّ البناء عليها وتوظيفها لاحقاً في فهم الخطوة المقبلة للعدو. غير أن ما كان واضحاً في لحظتها، أن خيار الدخول البرّي أُجهض فعلاً.

ميدانياً، شكّل جيب وحدة المخابرات الإسرائيلية، الذي نشرت المقاومة مقطعاً مصوّراً لاستهدافه، واحداً من الأهداف «غير الثابتة» الدسمة التي ندر تكرّرها خلال المعركة. غير أن ما كان متوفراً باستمرار هو الأهداف الثابتة، إذ امتلكت المقاومة إحاطة معلوماتية دقيقة بجميع المواقع العسكرية المحيطة بالقطاع، والتي يستخدمها الاحتلال لأغراض الاتصالات وإدارة النار. ففي اليوم السادس من المعركة مثلاً، أعلنت المقاومة أنها قصفت قاعدة «إيمتاي» وسرية النخبة داخل موقع «كوسفيم» العسكري بعدد من قذائف «الهاون»، وهو ما علّقت عليه أوساط عبرية بالقول إن «ثُلثي سكّان مستوطنات غلاف غزة لم يسمعوا يوماً بأسماء هذه المواقع، كيف يتمكّن الفلسطينيون من معرفتها؟». هذه الإحاطة المعلوماتية مكّنت المقاومة، وفق ضابط المدفعية في «السرايا»، من تعطيل عدد من القطاعات الحسّاسة والحيوية بالنسبة إلى الجيش الإسرائيلي مراراً، من مثل رادارات «القبّة الحديدية» التي كان يجري إخراجها عن العمل قبل الرشقات الكبيرة، فضلاً عن استهداف «القبّة» المؤيَّد شعبياً؛ فقصفت في 11 أيار، أي في اليوم الثاني من الحرب، «برج هنادي»، الذي أرادت أن يكون باكورة حملة تستهدف تسوية قلب مدينة غزة بالأرض. هنا، حسمت المقاومة خيارها بإفشال هذا المخطط، وهو ما دفعها إلى إطلاق 150 صاروخاً على مدينة تل أبيب دفعة واحدة، لا لحماية سبعين برجاً كانت تضعها إسرائيل في قائمة التدمير فقط، بل أيضاً لتعطيل الآثار النفسية المحتملة على جمهور المقاومة. لذا، والكلام لقائد في «السرايا»: «بدأنا بقصف تل أبيب برشقات غير مسبوقة، المئات من الصواريخ تمّ تفعيلها في لحظة واحدة». كان ذلك نموذجاً من سياسة الإغراق بالنار، التي اختصرتها القناة العبرية الـ12 بالقول إن مجموع ما قُصفت به تل أبيب خلال أيام الحرب الـ11، يفوق بثلاثة أضعاف ما تمّ إطلاقه خلال 51 يوماً من حرب عام 2014. استهداف تل أبيب تحديداً على هذا النحو، حصدت المقاومة نتائجه سريعاً، إذ بدا واضحاً أن ثمّة معادلة ضمنية، امتنعت إسرائيل بموجبها عن استهداف أيّ من الأبراج، مقابل استثناء تل أبيب دفعة واحدة، لا على مدينة تل أبيب دفعة واحدة، لا لحماية سبعين برجاً كانت تضعها إسرائيل في قائمة التدمير فقط، بل أيضاً لتعطيل الآثار النفسية المحتملة على جمهور المقاومة. لذا، والكلام لقائد في «السرايا»: «بدأنا بقصف تل أبيب برشقات غير مسبوقة، المئات من الصواريخ تمّ تفعيلها في لحظة واحدة». كان ذلك نموذجاً من سياسة الإغراق بالنار، التي اختصرتها القناة العبرية الـ12 بالقول إن مجموع ما قُصفت به تل أبيب خلال أيام الحرب الـ11، يفوق بثلاثة أضعاف ما تمّ إطلاقه خلال 51 يوماً من حرب عام 2014. استهداف تل أبيب تحديداً على هذا النحو، حصدت المقاومة نتائجه سريعاً، إذ بدا واضحاً أن ثمّة معادلة ضمنية، امتنعت إسرائيل بموجبها عن استهداف أيّ من الأبراج، مقابل استثناء تل أبيب دفعة واحدة، لا على مدينة تل أبيب دفعة واحدة، لا لحماية سبعين برجاً كانت تضعها إسرائيل في قائمة التدمير فقط، بل أيضاً لتعطيل الآثار النفسية المحتملة على جمهور المقاومة. لذا، والكلام لقائد في «السرايا»: «بدأنا بقصف

> **صاروخ المقاومة يحمي أيضاً**
>
> بالنسبة إلى المقاومة، فإن أولى الوظائف التي كان يجب أن تُحقّقها الصواريخ، هي الحماية، وفرملة آلة الدمار الإسرائيلية التي بدأت حرب عام 2021، بما انتهت إليه في عام 2014. إذ سعت، من خلال مسلسل قصف الأبراج السكنية التي تؤوي الآلاف من العائلات والمصالح التجارية، إلى أن ترفع من تكلفة الخيار المؤيَّد شعبياً؛ فقصفت في 11 أيار، أي في اليوم الثاني من الحرب، «برج هنادي»، الذي أرادت أن يكون باكورة حملة تستهدف تسوية قلب مدينة غزة بالأرض. هنا، حسمت المقاومة خيارها بإفشال هذا المخطط، وهو ما دفعها إلى إطلاق 150 صاروخاً على مدينة تل أبيب دفعة واحدة، لا لحماية سبعين برجاً كانت تضعها إسرائيل في قائمة التدمير فقط، بل أيضاً لتعطيل الآثار النفسية المحتملة على جمهور المقاومة. لذا، والكلام لقائد في «السرايا»: «بدأنا بقصف

إن العدو الذي انصاع في بداية التسعينيات أمام التوظيف الجيّد لصاروخ مثل الكاتيوشا، سينصاع اليوم أمام هذه الرشقات الكثيفة».

في أعقاب ذلك، لم تدمّر إسرائيل أيّاً من الأبراج على نحو كلّي، وكانت تكتفي بقصف شقة واحدة داخل الأبراج التي يجري تهديد سكّانها. هكذا، ظهر الصاروخ، لأوّل مرّة في الشارع، في هيئة البطل الذي لا يحمي القدس فحسب، إنما يحمي مقدّرات الناس وأرزاقهم، لتبدأ تساؤلات كثيرة عن المخزون الاستراتيجي من هذا السلاح الذي يُثبت فعّالية متصاعدة. هنا، تَصمت المقاومة، إذ يردّ علينا ضابط التنسيق الإعلامي في «السرايا» بأن ثمّة معلومات عددية لا نستطيع الإفصاح عنها. لكن قضاء خمس ساعات مع جنود وحدة المدفعية ولّد شيئاً من الودّ الذي جرى استثماره على نحو فضولي: كم قذيفة «هاون» تمتلكون يا أبا مصعب؟ نسأل، يجيب الضابط الشاب بنفس ما أجاب به ضابط التنسيق: «من غير المسموح الإفصاح عن معلومات عددية». تقول إسرائيل إن فصائل المقاومة تمتلك قرابة 30 ألف صاروخ، أقلّ من ذلك أو أكثر؟ نسأل، يضحك الضابط الشاب بهدوء ويجيب: «ما هو موجود سبق استخدامها في حرب عام 2014، ولم تعد ذات قيمة عملية».

> **ظهر الصاروخ لأوّل مرّة في هيئة البطل الذي لا يحمي القدس فحسب إنما يحمي مقدّرات الناس وأرزاقهم**

بالنسبة إلى «السرايا القدس»، فإن الأنفاق لم تتضرّر خلال المعركة الأخيرة، وهو ما يُرجعه مصدر في «السرايا» إلى «انعدام الاتصال الجغرافي بين الأنفاق، التي يؤدّي كلّ واحد منها وظيفة مغايرة للآخر، حيث لا تتّصل أنفاق الصواريخ وقذائف الهاون بمراكز السيطرة والتحكّم الخاصة بالقيادة، كما أن الأنفاق الهجومية معزولة بشكل كلّي عن أيّ من مثيلاتها. وإلى جانب ذلك، ساهم اتّخاذ العمل العسكري، الطابع التخصّصي، في انحسار المعلومات المتعلّقة بتلك الأنفاق في إطار أعداد محدّدة من المقاومين، ما قلّل من فرص ذيوع المعلومة وتردّدها، الأمر الذي قلّص هامش الخطأ». على نحو متّصل، تُظهر مقاطع مصوّرة بثّتها «سرايا القدس» من داخل واحد من أنفاقها، قدْر التطور الذي طرأ عليها، لجهة التحصين والحماية، وتوفير بيئة معيشية مناسبة للمقاومين تسمح ببقائهم فيها مدّة طويلة تصل إلى بضعة شهور من دون الحاجة إلى الاتصال بالخارج. فخلف المتحدّث العسكري باسم «السرايا» أبو البهاء، مثلاً، ظهرت شاشة تلفاز معلّقة على حائط إحدى الغرف التي جرى طلاء جدرانها باللون الأبيض، فيما بدا واضحاً أن ارتفاع النفق وعرضه يسمحان بتنقّل المقاومين في داخلها بأريحية كبيرة. ولا تُقدّم «السرايا» معلومات إحصائية دقيقة عن أنفاقها، فليس طولها ومساراتها تفاصيل يمكن تقديمها كسبق صحافي، لكنها توضّح في الوقت نفسه أنها امتلكت ما تحتاج إليه منها لتنفيذ مختلف المهامّ القتالية، من إطلاق الصواريخ، إلى الغرف المحصّنة التي لا تطاولها أقوى القنابل الارتجاجية. غير أن الأكثر أهمية في هذا الصدد، أن شبكة الأنفاق بعد «سيف القدس» «بألف خير»، يقول أحد المقاومين الذين يعملون في هذه الوحدة، مُبيّناً أنه «تمّت عمليات بناء تلك الأنفاق على نحو عالٍ من السرّية، حتى إن المقاومين الذين كانوا يعملون على حفرها لا يمتلكون إحاطة معلوماتية بمسارها وطبيعتها، إذ تنحصر تفاصيلها بالوحدات التي تُوكل إليها مهمّة استخدامها».

> **لا تتّصل أنفاق الصواريخ وقذائف الهاون بمراكز السيطرة والتحكّم الخاصة بالقيادة**

الغازات القاتلة لم تفاجئنا أيضاً

عمد جيش الاحتلال، في الجولة الأخيرة، إلى توظيف ما ظنّه «المفاجأة القاتلة» التي يمكن عبرها تحييد سلاح الأنفاق، إذ عمد إلى استخدام كمّيات كبيرة من غازات قاتلة تُحقن بها الأنفاق عبر الاستهداف المزدوج لمسارات افتراضية لها، فيقوم الصاروخ الأوّل بمهمة الاختراق، فيما الثاني يحمل كمّيات كبيرة من الغازات التي تتولّى مهمّة القضاء على المقاومين. هنا، يكشف مصدر في المقاومة أن ثمّة تقديراً مخابراتياً كانت تمتلكه الأخيرة سلفاً، بنَت العدو استخدام مثل هذه الغازات، بعدما دلّت بعض المتعقّلات التي ضبطتها المقاومة في واحدة من عمليات الوحدات الإسرائيلية الخاصة التي جرى إفشالها، على وجود تلك النيّة، وهو ما تبعه تحضير مجموعة من الإجراءات الوقائية، التي أدّت دوراً متقدّماً في توفير الحماية من الغازات.

المفاجأة التي لا تحبَط: شبكة الأنفاق «بألف خير»

بالنسبة إلى «سرايا القدس»، فإن انفاقها لم تتضرر خلال المعركة الاخيرة (الإعلام الحربي)

تجاوزت الأنفاق كونها واحداً من الأسلحة الهجومية التي قد تُستخدم مرّة واحدة في تنفيذ مهمّة عسكرية خلف خطوط العدو. تخطّى الأمر هذا المستوى التكتيكي إلى ما هو أكثر دينامكية وعملية، غرف محصّنة، ومرابض صواريخ، ومراكز تحكّم وسيطرة وقيادة، وضع الجيش الإسرائيلي مهمّة تدميرها في أعلى سلّم أولوياته، وجهّز في سبيل ذلك قنابل ذكية تخترق طبقات الأرض بعمق يتجاوز العشرة أمتار، من طرازَي «جي بي يو-31» و«جي بي يو-39». لكن هذه القنابل، التي ظنّ العدو أن استخدامها سيكون مفاجئاً، قابلتها المقاومة بمفاجأة مماثلة. تقول مصادر في المقاومة، لـ«الأخبار»، إن ثمّة إحاطة معلوماتية عن نوع معيّن من القنابل حضَره سلاح الجوّ الإسرائيلي لتدمير الأنفاق، كانت السبب في الخروج من المعركة بأقلّ الخسائر، إذ إن المقاومة غيّرت على نحو شبه كلّي عمق الأنفاق التي حفرتها خلال الأعوام الماضية، من عمقٍ كان لا يتجاوز الـ30 متراً، إلى أعماق تصل إلى حدود السبعين متراً، الأمر الذي جعل إمكانية تضرّرها شبه مستحيلة.

غير أن الحرب الأخيرة كشفت امتلاك العدو قدراً غير يسير من المعلومات عن مسار أنفاق المقاومة، الأمر الذي يعتبره مصدر مطلع في المقاومة «معقولاً ومتوقّعاً»، بالنظر إلى أنه «من الطبيعي أن تتمر ستّ سنوات متواصلة من الرقابة عبر الطائرات المسيّرة التي لا تفارق سماء القطاع، إلى جانب العملاء الذين يعملون على الأرض، تجميع معلومات عن هذا السلاح». لكن المصدر ذاته يؤكد أن الضربات الإسرائيلية كانت افتراضية إلى حدّ كبير، مُرجّحاً أن «أساس المعلومة التي يمتلكها الاحتلال تبدأ من رصده بداية عمليات الحفر التي تتمّ عادة فوق سطح الأرض ومن أماكن مكشوفة، حيث يمتلك العدو حينها معلومة عن وجود نفق في نطاق جغرافي معين، فيعمل على استخدام تكتيك الحزام الناري، الذي يغطّي بالقنابل الارتجاجية مساحة مفترَضة عن مسار النفق، الأمر الذي يفسّر الإصابات غير الدقيقة للأنفاق، والتي ساهمت في تضرّر بعضها دون تخريبها». كما أن قدراً كبيراً من الضربات وُجّه إلى أنفاق مهجورة،

على الغلاف

خرجت صالات «السيمي ليتر» رماة مهرة قادرين على إصابة أبعد الأهداف (الأناضول)

من مجرّد حلم إلى مخزون كبير: عندما جاء «الكورنيت» وصَنَع النقلة

بعناية فائقة، أخرج المقاومون صاروخاً من تابوت خشبي صُمّم خصيصاً له، وشرعوا في وضعه في أحد المرابض. بدا الأمر، فيما نحن ننتظر إتمامهم مهمّتهم، وكأنه بروتوكول تشريفي يحظى به «الكورنيت» دوناً عن غيره من الأسلحة التي يسهب أبو محمد، القائد الميداني في سلاح الدروع في «سرايا القدس»، الجناح العسكري لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، في شرح دورها خلال المعركة الأخيرة. لكن «الكورنيت» أمر مختلف، يقول القائد الشاب الذي يُظهر عناية فائقة بانتقاء مفرداته، أمّا لماذا؟ فلأنه كان حلمنا، يجيب وهو ينظر إلى المربض الذي افتُتحت من خلاله معركة «سيف القدس»، باستهداف جيب عسكري إسرائيلي يتبع وحدة المخابرات. يشرح أبو محمد، في حديثه إلى «الأخبار»: «قبل سنوات، لم تكن تتوافر لدى المقاومة، ولا سيما تخصّص الدروع منها، سوى أسلحة تقليدية بسيطة، لا تصلح إلّا للمواجهة المباشرة، أي في قتال الشوارع. فالعبوات مثلاً، تحتاج إلى حيّز مكاني ملاصق للهدف كي تُحقّق إصابة مباشرة، وبعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام 2005، أصبحت مثل تلك الأهداف صعبة المنال، ليس لأن الاحتلال اقتصد في عملياته البرّية فحسب، بل لأن الوصول إلى المدرّعات في داخل السياج الحدودي الفاصل، أصبح مهمّة استشهادية فُرص نجاحها ضئيلة». يتابع القائد المطّلع على التفاصيل الدقيقة لهذا السلاح: «أمّا المقذوفات المتوافرة، فهي أيضاً تصلح لقتال الشوارع والمدن، أي تنحصر فعاليتها في الإجتياحات البرّية، فالأر بي جي لا يتجاوز مداه الفعّال 500 متر، فيما الـ بي 29 لا يصل مداه المجدي إلى أكثر من 800 متر».

تُقدّر أوساط مطّلعة أن «الكورنيت» وصل إلى المقاومة الفلسطينية في غزة من خلال الدولة السورية في عام 2011، وقد تسلّم أوّل وحدة منه القيادي في «كتائب القسام» مروان عيسى، بالنسبة إلى وحدة الدروع، فقد قدّم السلاح الروسي الحلّ الأمثل للمساحات الميتة - الخالية من المباني والأشجار الحرجية - التي تعمّد جيش الاحتلال إحاطة الشريط الحدودي للقطاع بها، إذ إن 300 متر من مساحة «البافر زون» في داخل حدود غزة، والآف الدونمات المزروعة بالقمح والنباتات ذات الحلوّ المنخفض، تحرم المقاومين إمكانية المناورة، والتسلّل لزرع العبوات أو حتى ضرب المدرّعات بالوسائط التقليدية. يقول أبو محمد: «جاء الكورنيت وقدّم الحل للمشكلة، إذ نستطيع مهنتقي الأمان أن نضرب الأهداف المتاحة في عمق يصل إلى خمسة آلاف وخمسمائة متر، وهو ما فعلناه بالضبط في معركة سيف القدس». وكانت «سرايا القدس» قد تمكّنت، في 11 أيار الماضي، من ضرب جيب عسكري يتبع وحدة المخابرات الإسرائيلية، يستقلّه مسؤول وحدة المعلومات في جيش الاحتلال في قطاع غزة. وقد بثّت «السرايا»، لاحقاً، شريطاً مُصوّراً يُظهر إصابة الجيب بشكل مباشر واشتعال النيران فيه، فيما اعترف الجيش الإسرائيلي بالعملية وزعم أنها تسبّبت في إصابة واحدة.

وتتجلّى انعكاسات توافر هذا السلاح لدى المقاومة، وفق ما يرويه جنود وحدة الدروع، في حرمان الجيش الإسرائيلي حرية الحركة في المناطق المتاخمة لغزة. وبحسب وحدة الرصد في «السرايا»، فقد أخلى الجيش محيط الحدود الشرقية للقطاع في الجولة الأخيرة، في عمق تجاوز 8 كيلومترات، وعمد إلى تصفير الأهداف المحمولة حتى في عرض البحر في مدى وصل إلى 7 كيلومترات، لكن «هل القطع البحرية كانت مستهدفة»، نسأل، فيجيب أبو محمد: «كُنّا نبحث عن أيّ هدف متحرّك أو ثابت مأهول، مثل الدشم والتجمّعات في حدود القطاع البرّية والبحرية، حيث نمتلك الأسلحة المناسبة، والتي يمكن أن تكون

> في حرب العام 2012، كانت الوحدات المتوافرة من «الكورنيت» لا تتجاوز عدد أصابع اليد

ناجعة مع كلّ هدف». لكن هل ثمّة وفرة لدى المقاومة من «الكورنيت»؟ ليس الحديث بلغة الأرقام متاحاً، فبالنسبة إلى أبو محمد، هناك هامش معلوماتي محدود يمكن الإفصاح عنه، إلا أنه يؤكّد: «في حرب العام 2012، كانت الوحدات المتوافرة من الكورنيت لا تتجاوز عدد أصابع اليد، لكن، في خلال هذا الفارق الزمني، وفّرت وحدات الإمداد في المقاومة عدداً كبيراً من هذا السلاح». كم العدد؟ نسأل، فيجيب: «أعداد لا بأس بها في أيدي المقاومين، وكمّيات أخرى في مُخزّنة، استطيع أن أطمئن الجميع، قيادة السرايا أعطت الإذن باستهداف كلّ ما هو متاح من الأهداف طوال المعركة، ما هو متوافر كبير».

«السلاح العشق»

لا يفوت أبو محمد أن يُذكّر بالمجهود الكبير الذي بذله محور المقاومة، ولا سيما الآب الروحي للمجاهدين»، كما يصفُ الشهيد قاسم سليماني، في إيصال مختلف أنواع السلاح إلى المقاومة في غزة. يقول: «درسنا معركة وادي الحجير التي خاضتها المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان في حرب الوعد الصادق عام 2006، وكُنّا نعتقد أن وصول الكورنيت سيشكّل علامة فارقة في تخصّص الدروع، وبعد وصوله يشعر المجاهدون جميعهم بالتغيّر النوعي الذي صنعه وجود سلاح بهذا الوزن». السلاح العشق»، هكذا يصف أبو محمد الانعكاس النفسي الذي يتركه الحديث عن عملية «كورنيت» في صفوف الشارع أولاً، فضلاً عن المجاهدين. يتدخّل أحدهم: «لَما نسمع كورنيت يعني الإصابة محقّقة، هامش الخطأ صفر». لكن سعر المقذوفة المرتفع جداً أضطرّ المقاومة إلى اللجوء إلى أساليب تكنولوجية حديثة للتدريب على استخدامه، إذ ليس من المنطقي أن يتمّ هدر قذيفة يصل سعرها إلى 70 ألف دولار في سبيل التدريب. ومن هنا جاءت فكرة المحاكاة، إذ صمّمت الوحدات التقنية في المقاومة صالات تكنولوجية تُوفّر البيئة الميدانية ذاتها، ويستطيع الرماة فيها التدرّب على إطلاق «الكورنيت» بشكل تكنولوجي مطابق للحقيقة. ووفقاً للقيادي الميداني في وحدة الدروع، فقد خرّجت صالات «السيمي ليتر» رماة مهرة، قادرين على إصابة أبعد الأهداف في أصعب الزوايا، وبمختلف ظروف الرؤية والمناخ. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن وحدة سلاح «الكورنيت» يتجاوز سعرها 300 ألف دولار، وقد يتضاعف هذا الرقم إذا ما اقترنت عملية الحصول عليه بتوصيله إلى القطاع، فيما لا يقلّ سعر المقذوف الواحد في أفضل الظروف عن 50 ألف دولار.

أسلحة الستينيات فاعلة أيضاً

وعلى رغم الحظوة التي حصل عليها «الكورنيت»، لكنه ليس سوى واحد من ترسانة المقاومة في هذا الاختصاص؛ إذ حصلت المقاومة، في السنوات الأخيرة، على صاروخ «كي 11» الشهير باسم «ماليوتكا». وعلى رغم أن السلاح الروسي الذي دخل الخدمة عام 1961، وحقّق نتائج جيدة في حرب الاستنزاف، ثمّ سطع نجمه في عبور خطّ بارليف عام 1973، قد خرج من الخدمة فعلاً في جميع جيوش المنطقة، إلا أن المقاومة استطاعت تطويعه على نحو فعّال في حروب الألفية الثالثة. «هذا هو المتوافر» يقول أبو ماجد، وهو أحد الرماة الذين يجيدون استخدامه. ووفقاً للجندي الشاب، فإن وجود «الماليوتكا» أيضاً مهمّ جداً، إذ إن مداه الفعّال يبدأ من 500 متر إلى 3000، ما يعني أن الدشم والمواقع العسكرية وحتى الجيبات والمدرّعات التي تتحرّك في هذا النطاق، يمكن أن تكون هدفاً ثميناً في أيّ لحظة، فضلاً عن أن وجوده بكمّيات جيدة يخفّف من استنزاف الأسلحة الباهظة الثمن مثل «الكورنيت». كما يوفّر الـ«ماليوتكا» هامش أمان جيداً، وذلك بفضل وجود فارق بمئات المترات بين القاذف والرامي، إذ من الممكن أن تستهدف المدفعية المكان الذي انطلق منه الصاروخ، ويبقى الرامي بأمان كامل، وهذا ما يتطلّبه بعض الظروف الميدانية التي يكون فيها حضور هذا السلاح فاعلاً أكثر من غيره. غير أن الخصائص الدائية لـ«الماليوتكا» الذي يُعدّ من الجيل الأول للأسلحة المضادّة للدروع الطويلة المدى، تجعل من استخدامه صعباً للغاية، إذ يحتاج الرامي إلى تجربة ما لا يقلّ عن 5 آلاف رمية، حتى يحترف استخدامه، الأمر الذي دفع الوحدات التقنية إلى استنساخ أنظمة المحاكاة التي يجري العمل بها في تدريبات «الكورنيت».

غداً:
• الصواريخ ما بعد 2021
• سلاح المدفعية وقفزات «الهاون»

الحدث

أسد على الفلسطينيين وفي الحروب نعامة...

قاسم س. قاسم

لا تتعامل السلطة الفلسطينية مع خصومها بالطريقة ذاتها التي تتعامل بها مع العدو الإسرائيلي، فهي تكشّر عن أنيابها تجاه منتقديها، بينما في المقابل تتحنّن على الإسرائيليين. لن يكون الناشط نزار بنات آخر مَن يقتله رجال أمن السلطة، إذ إن عقلية العصابة تَحكُم تصرّفات هؤلاء، وعلى رأسهم كبيرهم محمود عباس. التعيينات في الدولة الفلسطينية التي يكافح عباس لأجلها قائمة على المحسوبيات، والأجهزة الأمنية تتبع ولاؤها لهم وليس للدولة المزعومة. هذه ليست الدولة التي يريد اللاجئون العودة إليها، وهذه ليست الدولة التي حلم الشهداء بها، وهذه ليست الدولة التي يمكن لأحفاد الشهداء أن يفاخروا بأن أجدادهم ضحّوا لأجلها. السلطة، الدولة التي لا تتحمّل "فيديو" لا يجب أن تُقام وتجب محاربتها.

اغتيال الناشط بنات لانتقاده السلطة، فهاجم رجال الأمن بيته، وضربوه وسحلوه وقتلوه ورموه في برّادات الموتى، كلّ ذلك لأجل كلمة قالها الرجل. عباس ورجال أمنه اعتادوا على قمع معارضيهم. فهو منذ أيام أبعد أنصار القائد "الفتحاوي" الأسير مروان البرغوثي، عن جلسات المجلس الاستشاري والثوري في "فتح"، لأنهم ترشّحوا ضدّ قائمته في الانتخابات. كما طرد ناصر القدوة، ابن شقيقة الراحل ياسر عرفات من الحركة، لأنه ترشّح أيضاً ضدّ قائمته. محمود عباس لا يتصرّف كرجل دولة كما يدّعي، فهو يتغاضى عن مساوئ رجاله إلى أن يمسّوا به. مثلاً، أبعد القيادي "الفتحاوي" محمد دحلان عندما انتقد الأخير فساد أولاده. قبل ذلك، كان دحلان شريك عباس في كلّ شيء، في الفساد وفي التواطؤ ضدّ عرفات. إلّا أن الشراكة فُضّت فقط عندما مسّ دحلان بأولاد عباس.

سلطةٌ بعقلية كهذه لا يُمكنها أن تبني دولة، ولا أن تدّعي أنها شبه دولة

عقيدة الأجهزة الأمنية الفلسطينية، سببُه عباس ورجاله، فهو فكّك وأعاد بناء كلّ الأجهزة التي اشتبكت مع العدو خلال الانتفاضة الثانية، وعمل على ترسيخ قدسية "التنسيق الأمني". وما ساهم في ذلك أيضاً هو تغيير آلية التواصل مع الاحتلال الذي صار "ينسّق" مباشرة مع عناصر الأجهزة الأمنية والضبّاط الصغار.

اغتيال بنات أظهر بشاعة السلطة الفلسطينية. والقمع الجاري في رام الله شبيهٌ بما تشهده منطقة تحكّمها عصابة، ممنوع انتقادها، ممنوع الخروج في تظاهرات ضدّها، وممنوع الاشتباك مع حلفائها، أي العدو الإسرائيلي في هذه الحالة. في رام الله، أجهزة أمن السلطة تراقب أنفاس الفلسطينيين كرمى لعيون الإسرائيلي، وخوفاً على مصلحته. اغتيال بنات لا يجب أن يمرّ مرور الكرام. الرجل لم يكن على رأس مجموعة مسلحة، لم يهدّد أمن السلطة أو العدو (ولي نعمة عباس)، ولم يملك شيئاً سوى الكلمة. أجهزة الأمن قرّرت مواجهة الكلمة بالقمع والضرب حتى الموت. رفْض ما جرى مع بنات واجب علينا. فالدولة التي نحلم بها عند تحرير فلسطين لا يجب أن تقتل معارضيها، كما لا يجب أن تذهب دماء الشهداء، الذين ضحّوا من أجل تحرير فلسطين هدراً بسبب رفض عباس وأعوانه تقبّل انتقاد هنا أو هناك. في عام 2016، اعتقلت السلطة الشهيد باسل الأعرج بحجّة أنه كان عضواً في خلية تنوي تنفيذ عملية فدائية. وفي أقبية سجونها عذّبته وسلّمت نتائج التحقيق معه إلى العدو قبل أن تطلق سراحه. وفي عام 2017، وبعد أشهر من إطلاق سراح باسل من سجون السلطة، اغتاله جيش العدو وسط رام الله، وذلك بعد مداهمة البيت الذي كان يختبئ فيه. في تلك الليلة، اختفى عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية، فاتحين المجال، كما العادة، لجيش العدو ليقتحم رام الله ويقتل "المثقف المشتبك".

السكوت عن السلطة لم يَعُد مقبولاً. لو افترضنا أنها سلطة مُقاومة، وكلام بنات يؤثر على الجبهة الداخلية ونفسية المقاومين، لكان يمكن تبرير ما فعلته بحق الرجل بصعوبة، لكنها سلطة باعت نفسها للعدو، و"التنسيق الأمني" بالنسبة إليها أقدس من وجودها، وفوق ذلك تمنع ناشطاً من قول رأيه. هذه السلطة تجب إزالتها، وعلى الشرفاء في الأجهزة الأمنية الفلسطينية أن يبدأوا بالخطوة الأولى، بإيقاف "التنسيق الأمني"... غير المقدّس.

... «سلطة أوسلو» تقتل نزار بنات

الخليل - الأخبار

جبرين البكري، صباحاً، جاء فيه: «قوة من الأجهزة الأمنية اعتقلت نزار بنات، وتدهورت حالته الصحية خلال الاعتقال، وفوراً حوّلناه إلى مستشفى الخليل الحكومي، وعند معاينته من الأطباء تبيّن أنه متوفّى».

اغتيال بنات أثار ردود فعل واسعة، أبرزها وقفات منددّة بالجريمة، خاصة في دوار المنارة في رام الله وعند دوار ابن رشد في الخليل، حيث حمّل المشاركون السلطة مسؤولية مقتل نزار، مطالبين بمحاسبة القتلة. وفي رام الله، اندلعت اشتباكات بين أمن السلطة ومتظاهرين محتجّين على اغتيال بنات، بعد منْع تظاهرة من الوصول إلى مقرّ الرئاسة «المقاطعة». وأطلق الأمن وابلاً كثيفاً من قنابل الصوت والغاز، وهاجم المحتجّين بالهراوات ما أدّى إلى إصابة عدد منهم، فيما تعالت هتافات: «الشعب يريد إسقاط النظام»، «ارحل ارحل يا عباس»، وغيرهما.

على المستوى الفصائلي، اعتبرت حركة «حماس» أن جريمة اغتيال بنات «مدبّرة ومنظّمة وتعكس نوايا وسلوك السلطة الفلسطينية وأمنها تجاه أبناء الشعب الفلسطيني والنشطاء المعارضين والسياسيين»، داعية إلى أوسع مشاركة في تشييع الناشط، فيما حمّلت «الجبهة الديمقراطية» السلطة وأجهزتها الأمنية المسؤولية الكاملة عن الجريمة، قائلة: «لم يُعَد مقبولاً أن تُواصل السلطة اعتقال النشطاء في الوقت الذي لا تجرؤ فيه على اعتقال المستوطنين وقتَ اعتداءاتهم». وأشارت «الجبهة الشعبية» بدورها، إلى أن «اعتقال نزار ثمّ اغتياله يفتحان التساؤلات مجدّداً حول طبيعة ووظيفة الأجهزة الأمنية واستباحتها لحقوق الفلسطينيين، وهذا يجب عدم السكوت عنه أو يمرّ مرور الكرام»، بينما رأت «حركة الجهاد الإسلامي» أن «هذه الجريمة تكشف مدى التعدّي على الحرّيات وقمع وملاحقة كلّ المعارضين لسياسات السلطة ونهجها والواقفين بجرأة وشجاعة في مواجهة الفساد»، مؤكدة رفضها «أسلوب الاستقواء على أبناء الشعب الفلسطيني في مقابل السكوت عن عربدة المستوطنين وجنود الاحتلال في الشوارع والمدن والقرى من دون رادع».

كذلك، دانت مؤسسات حقوقية مختلفة الجريمة، ودعت إلى إجراء تحقيق. إذ قال الاتحاد الأوروبي: «مصدومون وحزينون لوفاة الناشط والمرشّح التشريعي السابق نزار بنات عقب اعتقاله، ويجب إجراء تحقيق كامل ومستقلّ وشفّاف فوراً»، فيما طالب «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان» بفتح تحقيق جدّي وعاجل ومستقلّ، خاصة أن كلّ ملابسات الحادثة تشير إلى عملية تصفية متعمّدة لإخماد صوت معارض بقوة لسياسات السلطة الفلسطينية. وبالفعل، أعلن الناطق باسم أمن السلطة، اللواء طلال دويكات، تشكيل لجنة تحقيق «محايدة» في ظروف «وفاة» بنات، بإيعاز من رئيس الحكومة محمد اشتية، مُعلناً أنه «لا مانع من مشاركة مؤسسات حقوقية المستقلّة. اعتُقل «أبو كفاح» أكثر من 8 مرّات لدى أمن السلطة، تعرّض خلال إجراءات تترتب على نتائج التحقيق».

> الشهيد ذو نزعة عروبية قومية، ويدعم المقاومة والكفاح المسلح كخيار استراتيجي ضدّ العدو

لكنّ مراقبين يشكّكون في جدوى لجنة التحقيق، نظراً إلى تجارب لجان سابقة في حوادث مماثلة، راح ضحيّتها فلسطينيون معتقلون، ولم تظهر نتائجها الفعلية للرأي العام، بل اكتفت السلطة الفلسطينية بالإعلان عن إيقاف عناصر أمن عن الخدمة أو اعتقالهم من دون ذكر أسمائهم أو تقديم دلائل فعلية، كما لم تجرِ أيّ إقالات لشخصيات رفيعة من مناصبها.

من هو نزار بنات؟

تعود أصول نزار بنات (43 عاماً) إلى قرية عَجّور المهجّرة شمال غرب الخليل، وهو يقطن مدينة دورا، ومتزوّج وله عدد من الأبناء أكبرهم طفلة رضيعة. يُعدّ بنات من أبرز منتقدي السلطة الفلسطينية و«التنسيق الأمني» مع العدو الإسرائيلي، كما أنه نشط في الدفاع عن قضايا العمّال وشرائح مجتمعية أخرى، وكان أحد الناشطين ضدّ إقرار قانون الضمان الذي أسقطته الجماهير الفلسطينية في عام 2019. الشهيد ذو نزعة عروبية قومية، ويدعم المقاومة والكفاح المسلح كخيار استراتيجي ضدّ العدو الإسرائيلي، وترشّح عام 2021 لعضوية المجلس التشريعي عن قائمة «الحرية والكرامة» المستقلة. اعتُقل «أبو كفاح» أكثر من 8 مرّات لدى أمن السلطة، تعرّض خلال بعضها للتعذيب. وفي عام 2013، اعتدى عليه عناصر من أمن السلطة بالضرب في الشارع أثناء وجوده في بيت لحم. وقد كانت كلّ تلك الاعتقالات والاعتداءات بسبب آرائه السياسية وتعبيره عنها بمنشورات و«فيديوهات» عبر موقع التواصل الاجتماعي. كما تعرّض لمحاولة اغتيال بإطلاق نار على منزله قبل شهرين، اتُّهم أمن السلطة بالمسؤولية عنها، لتُثار ضدّه حملة تشويه محمومة قادتها حسابات وهمية، بعضها عائد إلى ضبّاط وعناصر في الأمن الفلسطيني.

آخر انتقاد وجّهه بنات إلى قيادة السلطة وحكومة اشتية والنائب العام أكرم الخطيب، يتعلّق بصفقة تبادل اللقاحات بينها وبين العدو الإسرائيلي، إذ قال: «قيادة السلطة التقليدية الحاكمة للضفة الغربية على مدار عمرها متاجرة وتعمل كمرتزقة، وفي الثورة تاجروا بسلاحها وباعوا أسلحة لحزب الكتائب اللبناني، وباعوا المعارض السعودي ناصر السعيد للنظام السعودي، ففضيحة اللقاحات ليست جديدة». وأضاف: «السلطة الفلسطينية لديها إيديولوجيا في القرصنة والسرقة والتجارة تاريخياً، فالخلل ليس في اشتية وحده، هو مجرد أداة»، متابعاً: «الخلل فينا أيضاً نحن الشعب بسكوتنا وليس فقط في السلطة». وتحدّى النائب العام بالاسم بأن يستخدم الحق العام ضدّ المتورّطين في صفقة تبادل اللقاحات بدلاً من «اعتقال طفل مريض بالسكري لأنه عبّر عن رأيه في فيسبوك». كما هاجم تيار دحلان قائلاً: «هناك مشكلة في طريقة المعارضة لدينا بفلسطين، حتى تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح عنده مشكلة، فأنتم آخر من يتكلّم عن النزاهة والشفافية والإصلاح، وموظفون عند مخابرات الخليج مثل السلطة». وانتقد بنات مرشّحي عدد من القوائم الانتخابية، واتّهمهم بالصمت والوقوف ضدّه عندما وقّع عريضة لرفعها إلى الأوروبيين لوقف تمويل السلطة بسبب الفساد، «بحجة رفض الاستقواء بالخارج وأن الخلافات مع السلطة يجب حلّها داخلياً».

النار اغتيال بنات ردود فعله واسعة. أبرزها وقفات منددة بالجريمة (الأناضول)

إيران

لا إصلاحيّ ولا أصوليّ: نحو إحياء «التيار الثوريّ»

من داخل القاعة التي اغتيل فيها رئيس السلطة القضائية، محمد حسيني بهشتي، عام 1981، اختار تلميذه الرئيس الإيراني المنتخب، إبراهيم رئيسي، عقْدَ أوّل مؤتمراته الصحافية، في دلالة على تكريس انتمائه إلى «التيار الثوري»، بعيداً من التصنيف السائد في إيران، والذي بات يُختصر بين «إصلاحي» و«أصولي»

هادي أحمد

جاء مؤتمر الرئيس الإيراني المنتخَب، إبراهيم رئيسي، بعد يومين من إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية، وفيه رسم الخطوط العريضة لسياساته وخطّطه للسنوات الأربع المقبلة، سواء الداخلية منها أو تلك الخارجية، وإن أعطى الحيّز الأكبر للأولى. وسيباشر رئيسي فور تسلّمه منصبه رسمياً خلفاً للرئيس حسن روحاني، تنفيذ خططه لحلّ المشاكل التي يعانيها الاقتصاد الإيراني. وفي انتظار الكشف عن أعضاء الفريق الوزاري الذي سيساعد الرئيس في تنفيذ أهدافه، تكثر التكهنات في شأن الأسماء، بعدما ضُبعت إيران باللون المحافظ، لكنّ رئيسي عارض القراءات التي خلصت إلى أن الحكومة ستكون من تيار محدَّد، مؤكداً أنها ستكون «خالية من الانحياز». فهو لن يكتفي، وفق قوله، بالنُّخب السياسية المعروفة، بل سيستقصي طاقات الشعب، إذ دعا، للمرة الأولى في تاريخ الثورة، كل النخب والكفاءات التي ترى في نفسها أهلية، إلى تقديم سيرها الذاتية عبر موقع سينطلق العمل به قريباً.

بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة 48٪ فقط، وهي الأدنى منذ انتصار الثورة في عام 1979

وستتشكّل الحكومة المقبلة وفق محدّدات عدّة، أوّلها ما أعلنه رئيسي في مؤتمره الصحافي، وبصرف النظر عن التيارين «الإصلاحي» أو «الأصولي»، ستكون الأسماء منسجمة مع طروحات الرئيس المنتخَب، الذي يعرف بشكل دقيق من يتناغم معه في الرؤية والمقاربة . على رغم اختلاف التيارات . لتنفيذ ما يريد، والحفاظ على عقيدة الدولة وأسس النظام. من جهة أخرى، لا يريد رئيسي مشاكل داخل حكومته تندرج في إطار التجاذب السياسي. ومن الواضح أن مجلس الوزراء لن يقوم على قاعدة تصفية الحسابات بين التيارات، وذلك على رغم الحديث، في الآونة الأخيرة، عن سعي عدّة شخصيات إلى الخروج من تحت مظلّة هذه الثنائية. فعلها رئيس البرلمان السابق، علي لاريجاني، غير مباشر على نظام الجمهورية. وهو كلام جاء، للمفارقة، بعدما بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة 48% فقط، وهي الأدنى منذ انتصار الثورة في عام 1979.

أعلنَ رئيسي أنه لن يعتفي بالنُّخب السياسية بل سيستقصي طاقات الشعب (أ ف ب)

وعليه، ينبغي الالتفات إلى محدّد رئيس سيطرح نفسه داخل تشكيل الحكومة، وهو أن هناك، في النهاية، تياراً فاز في الانتخابات، ويريد أن يأخذ فرصته ليطبّق أفكاره الاقتصادية، وتوجهاته السياسية.

دبلوماسية ثورية؟

أبرز الخيارات ستكون في مقعدَي نائب الرئيس الأوّل، ووزير الخارجية. وبالطبع، سيكون لفريق الرئيس الذي عمل معه أثناء الحملة الانتخابية حصّة بارزة، وعلى رأس هؤلاء رئيس الحملة الانتخابية لرئيسي، علي نيكزاد، الذي وُضع اسمه على لائحة المرشّحين للمنصبين. الاسم الآخر المنافس له هو كبير المفاوضين النوويين السابق، سعيد جليلي، المرشّح الذي انسحب لمصلحة رئيسي نفسه. فالأخير يُنظر إليه على أنه كبير المفاوضين النوويين، ولذلك سيكون مقعد وزارة الخارجية الخيار الآخر له خلفاً لمحمد جواد ظريف. ويبدو أن الزخم في تعدّد التوجهات السياسية، سينخفض منسوبه في السنوات الأربع المقبلة، إذ يُتوقّع أن يكون هناك تماهٍ بين رؤية «الحرس الثوري»، ورؤية وزارة الخارجية المقبلة. كما سيستفيد رئيسي من التوحّد في صفوف النظام الأساسية، وسيساعده ذلك على إعادة ترميم ثقة الشعب بإيران الدولة وإيران الثورة، إذا ما حصلت إصلاحات جذرية عميقة وملموسة.

فالانتخابات الجمهورية، بحسب المرشد علي الخامنئي، هي مؤشّر على رضى الناس، كما أنها استفتاء غير مباشر على نظام الجمهورية. وهو كلام جاء، للمفارقة، بعدما بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة 48% فقط، وهي الأدنى منذ انتصار الثورة في عام 1979.

مقالة

عمليات «ما بين المفاوضات»

وليد شرارة

بينما تسود أجواء من «التفاؤل العقلاني»، بحسب تعبير نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، بقرب التوصّل إلى اتفاق بين إيران و«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بعد الجولة السادسة من المفاوضات بينهما في فيينا، قامت إسرائيل، وفقاً لمسؤولين إيرانيين، بمحاولة فاشلة لاستهداف مبنى تابع لـ«منظمة الطاقة الذرية الإيرانية» في مدينة كرج، القريبة من طهران. وكان محمود واعظي، مدير مكتب الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني، قد أعلن عن اتفاق جرى بين الطرفَين المذكورين سالفاً في جولة التفاوض الأخيرة، على «رفع جميع عقوبات التأمين والنفط والشحن التي فرضها دونالد ترامب على بلاده، إضافة إلى بعض تلك المفروضة على أفراد وأعضاء مقرّبين من دائرة المرشد علي الخامنئي». اللافت أيضاً هو أن توقيت المحاولة الإسرائيلية، تزامن مع زيارة رئيس هيئة الأركان الصهيوني، أفيف كوخافي، للولايات المتحدة. هذا المعطى، أي التوقيت، إضافة إلى الخوف الإسرائيلي المتزايد من إمكانية تراجُع أهمية الشرق الأوسط في جدول أولويات إدارة جو بايدن، ممّا يعني العمل على تجنُّب أيّ خلافات جدّية معها، خاصة من قِبَل الجيش الصهيوني، كلّ ذلك يدفع إلى استبعاد فرضية المسعى الإسرائيلي لـ«تخريب» المفاوضات. وقد نقل باراك رافيد، في مقال على موقع «أكسيوس»، عن مسؤولين إسرائيليين، قولهم، إن ما يميّز تعامل حكومة نفتالي بينيت الحالية مع واشنطن حول الملف النووي، عن حكومة بنيامين نتنياهو، هو حرصها على «السعي إلى التأثير في مقاربة إدارة بايدن للاتفاق مع إيران، عبر سلسلة لقاءات عالية المستوى بين مسؤولي البلدين». فبعد اجتماعات كوخافي التي بدأت الأربعاء الماضي مع رئيس مجلس الأمن القومي جايك سوليفان، ومدير الاستخبارات المركزية ويليام بيرنز، ومديرة الاستخبارات الوطنية في الإدارة أفريل هاينز، والمتمحورة حول هذا الموضوع، سيلتقي وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد، نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، في روما، الأحد، وسيزور الرئيس الصهيوني رؤوفين ريفلين نظيره بايدن في البيت الأبيض، وسيحتلّ الموضوع نفسه موقعاً أساسياً في المباحثات المرتقبة. ما كانت إسرائيل لتستمر بعمليات تخريبية ضدّ إيران لو صدر نهْيٌ أميركي واضح عن ذلك. نحن في سياق شبيه بالاعتداءات الإسرائيلية على مواقع لأطراف محور المقاومة في سوريا، والتي سُمّيت بالإنكليزية «عمليات ما بين الحروب»، لكنها، هذه المرّة، تتم بين - أو خلال - جولات التفاوض مع إيران، وبموافقة أميركية طبعاً، والغاية منها تكثيف الضغوط على الجمهورية الإسلامية لحملها على تقديم أكبر قدْرٍ ممكن من التنازلات.

ربّما لا تخطئ سياسة استخدام العصا الغليظة الإسرائيلية ضدّ إيران بموافقة جميع أعضاء إدارة بايدن، لكن بعض أقطابها الرئيسين، كأنتوني بلينكن، ونائبة الرئيس كامالا هاريس، لا يرَوْن ضيراً في ذلك. هم لم ينجحوا في ربط التفاوض على الملف النووي الإيراني بملف الصواريخ الباليستية وبـ«دور طهران الإقليمي المزعزع للاستقرار»، كما أملوا عندما وصلوا إلى مناصبهم في الإدارة الحالية. الموقف الإيراني الحاسم في رفض أيّ ربط بين هذه الملفات، أدّى إلى تبديد هذه «الآمال». لكن، وخلال جولات التفاوض المتتالية، اتّضح أن بلينكن تبنّى مقاربةً متشدّدة، أدّت إلى تأخير رفع حتى بعض العقوبات لاعتبارات إنسانية، كمنع الإفراج عن أموال محتجَزة لإيران في كوريا الجنوبية وتحويلها إلى مصرف سويسري لتستطيع طهران شراء أدوية ومعدّات طبية. وهذا جايك سوليفان، المحسوب على الجناح «المعتدل» في الإدارة، يعلن، الأحد الماضي، أنه «لا تزال هناك مسافة كبيرة يتعيّن قطعها في ما يتعلّق بالعقوبات والالتزامات التي يتعيّن على إيران التعهّد بها». وإذا كانت الغاية من إطالة أمد المفاوضات والمماطلة في رفع العقوبات، هي الضغط على طهران لإجبارها على تقديم تنازلات، ليس في برنامجها النووي وحده، بل كذلك في برنامجها الصاروخي وفي دعمها لقوى محور المقاومة في ساحات الاشتباكات المختلفة في الإقليم، من فلسطين إلى اليمن، مروراً بسوريا والعراق ولبنان، فإن اللجوء إلى تكتيكات الحرب الهجينة، عبر الوكيل الإسرائيلي، وشنّ عمليات بين جولات التفاوض المتتالية ضدّ إيران، يندرج أيضاً في إطار سياسة الضغط المذكورة. ولا شكّ في أن فوز إبراهيم رئيسي في الانتخابات الرئاسية الإيرانية، والتوجهات التي يُرجَّح صنّاع القرار الأميركيون والإسرائيليون بأنه سيتبعها حيال المجابهة الدائرة في المنطقة، والمساندة الكبيرة الناجمة عنها لأطراف محور المقاومة في حال رفع العقوبات عن إيران، هي جميعها من بين الأسباب التي تحفّز هؤلاء على استخدام هذا النمط من الحرب، وإفهام طهران بأن المضيّ في سياساتها له الكلاف لا يستهان بها. من البديهي أن يلجأ الطرف الإسرائيلي، القلق من تحولات موازين القوى في الإقليم، والتي أظهرتها انتفاضة الحجارة والصواريخ في فلسطين أخيراً، ومن التحوّلات الدولية وانعكاساتها المستقبلية المحتملة على وظيفة الكيان وموقعه في الاستراتيجية الغربية، إلى عمليات عدوانية تعكس توتّره، غير آبه بموافقة الطرف الأميركي عليها تشي بعدم دقّة في تقدير الموقف، وبما قد يترتّب عليها من تداعيات. فإذا كانت العملية الإرهابية الإسرائيلية التي استهدفت مفاعل نطنز، منذ بضعة أشهر، قد أفضت إلى رفع معدّلات تخصيب اليورانيوم في إيران إلى أكثر من 60%، فإن تكرار مثل هذه العمليات سيقود إلى نتائج غاية في السلبية بالنسبة إلى أحد أبرز أهداف إدارة بايدن المعلنة، وهو التوصّل إلى «فك اشتباك» مع إيران، وإلى تخفيض للتوتّر في الإقليم، للتفرّغ للمواجهة مع الصين.

وفيات

عائلة الفقيد
الدكتور إيلي ميشال معلوف
مدير عام في وزارة المالية سابقاً
مفوّض الحكومة لدى مصرف لبنان سابقاً
رئيس مجلس إدارة تعاونية موظّفي الدولة سابقاً
وأنسباؤهم يشكرون جميع الذين واسوهم في مصابهم بوفاة المرحوم سواء الذين حضروا لتقديم التعزية أو الذين اتصلوا أو الذين أرسلوا البرقيات أو الأكاليل، وجميع الأصدقاء والمحبّين في لبنان والخارج الذين وقفوا بجانب العائلة في مصابهم، راجين الله تعالى أن يمنّ عليهم جميعاً بالصحة والعمر الطويل.
وتذكّر العائلة بقيام قدّاس وجنّاز لمناسبة مرور أربعين يوماً الساعة التاسعة والنصف صباح يوم الأحد 27 حزيران 2021 في كنيسة مار الياس بطينا، وطى المصيطبة.
إيماناً بتعاليم الكنيسة، وتماشياً مع الإجراءات المتخذة وحفاظاً على السلامة العامة.
عائلة الفقيد تشكر كلّ من يشاركها الصلاة من منزله.

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597
www.al-akhbar.com

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض لشراء معدات فحص مرحلات الحماية للوحدات 1 – 2 – 3 – 4 في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2707 تاريخ 11/3/2020، لتصبح يوم الجمعة 16/7/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 21/6/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 496

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب عباس نايف شومان للبائعة ابتسام عبد الحفيظ اسكندراني سند تمليك بدل ضائع بالعقار 5775 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي عباس حميه لمورثته بسمه ابنة اسعد موسى قاسم حميه سندي تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقارين 1954 و1706 طاريا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي حسين المسمار لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 2891 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب ديب محمد يزبك لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 2471، 3332، 3333 نحله.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي حسين الهق لمورث موكله شفيق مطانوس شحود سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1411 القاع البنجكية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت امتثال احمد عبد الله لموكلها احمد شفيق عبد الله سند تمليك بدل ضائع بالعقار 129 سرعين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب المحامي شربل ابي خليل بالوكالة إثبات بيانات المرحوم جورج فيليب رزق في العقار 68 وادي جزين.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمود ابوهواش وكيل ماهر علي قدورة لمورثه علي مصطفى قدورة سند بدل ضائع للعقار 1352 درب السيم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب جان سمعان نجم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 49/6 مراح الحباس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب حسن محمد عبدالله لموكله محمد سعيد ابراهيم مهنا شهادة قيد بدل ضائع في العقار 2519 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب عبد العزيز محمود الغول بصفته من ورثة محمود علي الغول شهادة قيد بدل ضائع في العقار 155 دبين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد ابو هواش وكيل ماهر علي قدورة لمورثه علي مصطفى قدورة سند بدل ضائع للعقار 1352 درب السيم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي لبنان سلوم لموكله حسين علي بو مرعي سند تمليك بدل ضائع بالعقار 984 بوداي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي عبد الامير قانصوه لمورث موكليه محمد حسين شمص سند تمليك بدل ضائع بالعقار 5205 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب خير الله صالح البزال لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 7 مقراق.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب سامر سالم زويهد بصفته وكيل عن توفيق اسماعيل ابو غيدا احد ورثة اسماعيل علي ابو غيدا شهادات قيد بدل ضائع في العقارات 1297 و5004 و5092 و5093 حاصبيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب احمد محمد حسان لموكله يوسف محمد الشيخ علي احد ورثة محمد امين الشيخ علي شهادات قيد بدل ضائع في العقارات 2789 و3744 و3745 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
شطب قيد شركة تجارية
بموجب محضر جمعية منعقدة في 11/6/2021 تقرر بتاريخ 22/6/2021 شطب قيد شركة ريبون اند ديامندز ش.م.م. المسجلة تحت الرقم 1025515 مديرها السيدة كاترينا بوراندانس نهائياً من قيود السجل التجاري في بيروت.
الرقم المالي 3575782
فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم ملاحظاته او اعتراضه خلال مهلة عشرة ايام من اخر تاريخ نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف
مارلين دميان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب انطوان نعمة الله مكرزل مالك القسم /8 –A/ من العقار /1432/ الدكوانة سند تمليك بدل عن ضائع بإسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت المحامية بولا ملحم الصائغ بالوكاله عن أحد ورثة عبدالرحمن وسيم عزالدين سند بدل ضائع للعقار 890 رشديين.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

نتائج اللوتو اللبناني

18 26 30 34 35 40 24

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1912 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 18 - 26 - 30 - 34 - 35 - 40 الرقم الإضافي: 24
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 59,834,620 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 28 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,138,947 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 59,834,620 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,060 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58,448 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 137,624,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,203 شبكات.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 513,335,586 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1912 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 44644
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4644.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 644.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 44.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1134 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 232
● يومية أربعة: 6192
● يومية خمسة: 23351

أحوال المهنة

زحف إعلامي إلى الإمارات: رحلة البحث عن الدولار

يسعى نيشان للحصول على الإقامة أيضاً

زكية الديراني

لو قلّبت قليلاً صفحات الإعلاميين والمقدمين اللبنانيين على إنستغرام وفيسبوك، لوجدت عشرات الصور لهم في الإمارات العربية المتحدة يقدّمون الشكر والطاعة للأمراء على «حسن الضيافة». هذا الزخم الإعلامي اللبناني في أبو ظبي ودبي، ليس عبثياً أو عفوياً، بل إنّه سعي منهم للهجرة والاستقرار في الإمارات، بعدما بدأت الأخيرة تقدّم العديد من المغريات للوجوه المعروفة، وعلى رأسها منح الإقامة الذهبية للنجوم العرب (ممثلون، مغنون، مقدّمو برامج...). هذه الخطوة الإماراتية تندرج ضمن مخطط إماراتي، فني وسياحي ظاهرياً وسياسي باطنياً، يرمي إلى تعزيز حضور البلد على الساحة كمركز (وواجهة) أساسي للنجوم على اختلاف جنسياتهم. هكذا، وضع المقدّمون اللبنانيون نصب أعينهم الهجرة إلى الامارات، خصوصاً في ظلّ التدهور الاقتصادي وارتفاع سعر الدولار الجنوني مقابل الليرة والأزمات التي لا تنتهي في لبنان، على اعتبار أنّ القنوات المحلّية تدفع رواتب موظفيها بالليرة اللبنانية او اللولار، بينما رواتب الخليج بالدولار.

في هذا السياق، مصطلح جديد

> هذه الهجرة ستظهر انعكاساتها بشكل واضح في برمجة الخريف على القنوات المحلية

أضيف إلى القاموس اللبناني الذي ولد قبيل وخلال الأزمة الاقتصادية والسياسية التي تعيشها البلاد، هو هجرة الإعلاميين من لبنان إلى الامارات. يعتبر الاعلاميون أن حالتهم لا تختلف عن الأطباء والمهندسين والممرضين الذين تركوا لبنان من جرّاء ارتفاع الدولار، على أنّ هذه الهجرة ستظهر انعكاساتها بشكل واضح في برمجة الخريف المنتظرة على القنوات المحلية. لم تكن تردّدات الأزمة الاقتصادية والسياسية الحاصلة في لبنان بعيدة عن الإعلام، بل إنّها عصفت بالمؤسسات الإعلامية التي عانت من غياب التمويل السياسي وجمود سوق الاعلانات. لكن للمرة الأولى يجري الحديث في الأوساط الاعلامية عن «زحف» المقدمين نحو الامارات، والسباق نحو تلميع صورة الخليج وتصويرها على أنّها «حلم كل إعلامي»، إلى درجة يتساءل بعضهم، كيف ستحتوي الامارات هذا العدد الكبير من الاعلاميين الموفدين إليها؟ وفي أيّ قنوات سيعملون؟ وماذا عن مستقبلهم في بلادهم بعدما عملوا سنوات طويلة فيها وبنوا رصيداً لا بأس به؟ كما أنّ غالبية الشاشات الخليجية (السعودية والإماراتية...) تلجأ إلى خفض موظفيها الأجانب وتوظيف مواطنيها.

في هذا السياق، كان انتقال الاعلاميين بين القنوات المحلية أمراً عادياً في السابق، كما حصل مع ليال الاختيار التي تركت lbci وانتقلت أخيراً إلى قناة «الحرة» في مكتبها في بيروت. كذلك جرّب بسام أبو زيد حظه عندما انتقل لفترة قصيرة من lbci إلى «العربية الحدث» في الإمارات، قبل أن يعود إلى لبنان. في جديد هجرة الإعلاميين، فقد أعلن مالك مكتبي أخيراً حصوله على «الإقامة الذهبية» في الإمارات. ولفت مقدم «احمر بالخط العريض» (lbci) في منشور على إنستغرام في نيسان (أبريل) الماضي متشكّراً الأمارات قائلاً «بارقة أمل من بلد يشعرك أنك في بلدك، ويرحّب بك للمساهمة في بناء مستقبلك في دولة المستقبل». تلفت مصادر لنا إلى أن مكتبي يفكّر جدّياً في الهجرة، لأنه في الأساس يتنقّل حالياً بين بيروت وأبو ظبي (ودبي) حيث يجري مفاوضات مع عدد من وسائل الإعلام، من بينها تطبيق «شاهد» للانضمام إليه. وتشير المصادر إلى أن مكتبي لم يحسم أمر حضوره في الخريف المقبل ببرنامجه «أحمر بالخط العريض» على lbci، وينتظر الأمر إلى حين اتخاذ قرار. ليس مكتبي الوحيد الذي يفكّر في الهجرة، بل كذلك زميله طوني خليفة. فقد تردّد في الأوساط أن خليفة يفكر في الهجرة كلياً والانتقال الى الامارات، حيث يسعى للحصول على الاقامة الذهبية كبقية زملائه. ويبحث خليفة في ترك منصة «صوت بيروت انترناسيونال» وقناة lbci معاً، حيث يقدّم مجموعة أعمال على شاشتهما، والانتقال خارجاً. ويأتي قرار خليفة بعد خسارته أمواله المحجوزة في المصارف، وشعوره بالإرهاق من البرامج التي تبث على الشاشة اللبنانية والمنصة التي يديرها بهاء الحريري. لا يجب خليفة على اتصالات «الأخبار» للتأكد من صحة الخبر أو نفيه. من جانبه، يسعى هشام حداد للانتقال إلى الامارات أيضاً، والبحث عن فرصة عمل هناك. وتأتي هذه الخطوة بعدما لوحظ غياب حداد عن تقديم حلقات صيفية من برنامجه «لهون وبس» (قناة lbci) بسبب انشغاله في تقديم الفقرات الكوميدية التي تسبق الحفلات الغنائية في الخليج. وينشر حداد صوراً من تلك الحفلات التي يبدو أنها ستستمرّ طيلة الصيف، ومعبّراً بشكل واضح عن استعداده للهجرة. وكان حداد قد تنقّل أخيراً بين «صوت بيروت انترناسيونال» و lbci حيث عمل على تلميع صورة بهاء الحريري في برنامجه «hishow».

يعيش مالك مكتبي متنقلاً بين دبي وبيروت

على عكس زملائه، يلفت جو معلوف في اتصال مع «الأخبار» إلى أنه لا يفكر في ترك لبنان حالياً، موضحاً أنه عرضت عليه مشاريع في وسائل الاعلام الخليجية، ولكنه يجد صعوبة في ترك بلده والانتقال إلى بلد آخر. يؤكد معلوف حضوره في الخريف المقبل على قناة «الجديد» ببرنامج جديد يحمل اسم «فوضى»، وسيكون طابعه اجتماعياً. على الضفة نفسها، يسعى نيشان جاهداً للحصول على الإقامة الذهبية كغيره من زملائه، بخاصة أن المقدم اللبناني لديه صداقات متينة في القنوات الخليجية، حيث عمل سابقاً في مشاريع عديدة. لكن في المقابل، لا يزال نيشان يطل على قناة «الجديد» ببرنامج «أنا هيك» ضمن حلقات صيفية، وسيتخذ قراره بهدوء. وكان وسام بريدي من أوائل المقدمين الذين اتخذوا من الامارات مقراً لهم بعدما ترك قناة mtv ولبنان قبل أكثر من عام، وانتقل مع عائلته إلى دبي حيث انضم إلى قناة «دبي» لتولي الموسم الثالث من برنامج «كاربول كاريوكي».

إذاً، يزحف المقدمون اللبنانيون نحو الإمارات، متأملين إقامة ذهبية تفتح لهم فرص العمل هناك، وتخفف عنهم معاناة تأشيرات الدخول، لتبوّء مناصب في الوسائل الاماراتية التي لم تترك أيّ أثر في المشهد الاعلامي العربي.

عملية ممنهجة لتجويف الإعلام المحلي

زينب حاوي

مع تبدّي علامات الانهيار المالي والاقتصادي في لبنان، قبل دخولنا العام الحالي، بدأت حركة الهجرة أو نزوح مراسلين وإعلاميين من مكاتب محلية الى أخرى إقليمية أو أجنبية بحثاً عن الـ«فريش دولار». هذا ما حصل في lbci، مع ريما عساف، وليال الاختيار، وعبارات الثناء والتزلف على هذه الدولة أو تلك، علّه يحصل على مكرمة أو عرض عمل «ينجيه» من واقعه المأزوم في لبنان، أو إقامة ذهبية ربما.

في الأشهر الماضية، شكلت منصة «بيروت انترناسيونال» التي يملكها بهاء الحريري، المثال الأبرز على استقطاب عاملين وإعلاميين من جهات سياسية مختلفة، ووضعهم في مساحة واحدة، واغرائهم بالمال والـ«دولارات، وأيضاً تكريس برامج أحادية لهم. المنصة التي بدت في كثير من الأحيان كالغول تبتلع من حولها، تجاوز عدد برامجها اليوم العشرين، عدا تلك التي تتشارك فيها مع lbci. الناظر في هذه البرمجة، يلحظ حتماً انضمام المزيد من الوجوه اليها، من عالم نشرات الأخبار أو السوشال ميديا، أو حتى الترفيه وعالم التحقيقات التلفزيونية. في المحصلة، نحن أمام ما يمكن تسميته عملية ممنهجة لتجويف الإعلام المحلي من كوادره بسبب عملية الاستقطاب الجارفة التي وجدت لها سبيلاً مع الأزمة الاقتصادية الخانقة في البلاد، والمرجّح أن يعلو منسوبها في الفترة المقبلة. ويبقى الخطر الأبرز كامناً في عملية تدجين هؤلاء سياسياً داخل مؤسساتهم، في انتظار، ربما، أن يجدوا الطريق عينه لمن سبقوهم من زملاء!

صرعة

وصلت مواصيلها إلى الـ «راب» هيفا مولّعة الدني!

نادين كنعان

قبل حوالى عقدين، أطلّت علينا هيفا وهبي من باب الغناء، بعدما تنقّلت بين عرض الأزياء والفيديو كليبات (مع جورج وسوف وعاصي الحلاني وجوليا بطرس) والإعلانات وتقديم البرامج. يومها، قامت الدنيا ولم تقعد في وجه الشابة الحسناء التي قرّرت احتراف الغناء، وقوبلت بحملة شعواء من نقّاد رأوا في نجاحها الجماهيري (خصوصاً بعد أغنية «أقول أهواك») تهديداً للفن وتحوّلاً كبيراً في الذائقة العامة! لكنّ ابنة بلدة مخرونة الجنوبية خيّبت ظنّ كل من راهن على أفول نجمها سريعاً، وها هي اليوم إحدى نجمات «الصف الأوّل» في العالم العربي. اليوم بالجملة، وتعاونات مع فنانين عالميين (شاغي و50cent مثلاً)، وظهور في شبكات إعلامية دولية (من بينها cnn و«هيئة الإذاعة البريطانية»)، وإطلالات على مسارح معروفة، وتجارب تمثيلية بين السينما والدراما التلفزيونية. لم تطرح هيفا نفسها يوماً كـ«مطربة»، مشدّدةً على هذه النقطة في مقابلات عديدة. وهي التي حرصت منذ اليوم الأوّل، بقدراتها الصوتية المتواضعة، على التركيز على إيقاعات راقصة وكلمات بسيطة، متسلّحةً بجمالها ودلعها. لكنّ هذه «الظاهرة» استحالت في غضون فترة وجيزة Trend Setter، معيدةً الطريق أمام كثيرات من المهووسات بها والراغبات في التحوّل إلى هيفا وهبي... قلباً وقالباً.

عزّزت الفنانة اللبنانية وجودها بابتكار «ستايل» يمزج بين الإثارة والترف والأناقة، حتى أصبحت أيقونة موضة وجمال تذكّرنا بنجمات هوليوود اللواتي ابتكرن «الغلامور»، أمثال صوفيا لورين ومارلين مونرو وإليزابيث تايلور. فتماماً كما في الغناء والاستعراض، هيفا دائمة البحث عن تصاميم لافتة، من دون أن تخشى الجرأة والتجريب والتجديد. على درب التجديد، وفي الوقت الذي تنتظر فيه إزاحة الستار عن فيلمها الجديد «أشباح أوروبا» (سيناريو وحوار مجموعة كتّاب وإخراج محمد حماقي)، أسقطت «ملكة جمال الكون» أخيراً قنبلة من العيار الثقيل، تجسّدت في دويتو «لو كنت» (توزيع توما، وإخراج حسام الحسيني) الذي يجمعها بالممثل المصري أكرم حسني. تولّى الأخير كتابة وتلحين العمل الذي يطرح نفسه عبره مغنياً للمرة الأولى، بعد تجارب عديدة مماثلة في مسلسلات وأفلام.

> عزّزت الفنانة اللبنانية وجودها بابتكار «ستايك» يمزج بين الإثارة والترف والأناقة

بينما يسارع فنانون كثيرون، خصوصاً في المحروسة، للالتحاق بموجة «أغاني المهرجانات»، ارتأت هيفا أن تسلك طريق الـ«راب». من الواضح أنّ النجمة اللبنانية بذلت مجهوداً كبيراً لإتقان أداء الكلمات البسيطة التي تأخذ شكل حوار وتحدُّ بينها وبين حسني. الأمر أشبه بـ«صفّ كلام» خفيف الظل مقرون بجمل موسيقية ترسخ في أذن المستمع وتحمّسه على الرقص، من دون مراعاة أصول هذا النوع من الغناء المندرج تحت خانة الـ«هيب هوب». فالـ«راب» يهدف أساساً إلى التعبير عن هموم اجتماعية وسياسية والحثّ على التغيير، عاكساً حياة الشارع بمآسيها وبؤسها ومشاكلها.

وممّا تقوله هيفا لأكرم في الأغنية مثلاً: «لو كنت قطة حلوة كنت هابقى اكيد سيامي/ لو كنت حيّ اسكندراني كنت اختار ميامي/ لو كنت فلفل احمر كنت هابقى قرن حامي». هنا، من المفيد الإشارة إلى أنّ ميدان الـ «راب» شهد تغييرات كثيرة خلال السنوات الماضية. إذ برز اتجاه الابتعاد عن المواضيع الحياتية المهمّة والتركيز على مواضيع سطحية، كالثراء الفاحش والعلاقات الجنسية. وأوضح مثال على ذلك مغنيات يتصدرن قوائم الاستماع عالمياً، على رأسهنّ نيكي ميناج وكاردي بي.

قد يطول الحديث عن قيمة «لو كنت» الفنية والموسيقية مع تسجيل ملاحظات محقّة لا تحصى، غير أنّ الأغنية حققت الهدف المرجو منها. عمل استعراضي بامتياز، غني بصرياً (ولا سيّما اللوكات المتنوّعة التي ظهرت وهبي في بعضها أشبه بـ«باربي»)، يبعث على المرح والترفيه!

من لوكات الفنانة اللبنانية في الكليب الجديد (تصوير: شربل بو منصور)

فنون مشهدية

«شغل بيت»: الشارع لنا!

خليك الحاج علي

إيماناً منهم بقدرة المسرح التغييرية، يعمل القائمون على «مسرح شغل بيت» منذ تأسيسه لغاية اليوم. الواقع اللاإنساني، وما رافقه من تداعيات كالموت والهجرة واليأس والقساوة، تقدمها الفرقة، ضمن مجموعة أعمال مسرحية، من المقرر عرضها ابتداءً من 26 حزيران (يونيو)، وتمتد حتى أواخر تموز. وجهة مؤسس «مسرح شغل بيت»، المخرج والمدرب المسرحي اللبناني شادي الهبر، هذه المرة، ليست مسارح المدينة فحسب، بل ستصل العروض أيضاً إلى الأطراف والهوامش في القرى اللبنانية، النائية عن الثقافة، بفعل سياسات إلغائية مارستها السلطة بعدم إيلائها الفنون والثقافة أولوية في سياساتها الإنمائية.

أعمال «مسرح شغل بيت» تأتي بعد أشهر من العمل في الكواليس، وسط إغلاق المسارح على مدى أشهر، ما جعل برنامج العروض مكثفاً هذا الصيف. الأهم من ذلك، يخوض القائمون على المسرح تجربة النزول إلى الشوارع في بيروت، إحياءً لـ«مسرح الشارع»، الذي تراجعت وتيرته في السنوات الماضية. يأتي ذلك انطلاقاً من أهمية المسرح في الأوقات العصيبة، لما له من دور في نشر المتعة، والتوعية حول مصير الأفراد في المجتمع، وحثهم على التغيير.

تقوم آلية العمل في «مسرح شغل بيت» على مسارين إنتاجيين. الأول يتضمن المسرحيات الاحترافية، والثاني يستند إلى محصلة تدريبات الطلاب والدفعات المتخرجة، وهي تحت إشراف شادي الهبر، والممثلة والمدربة المسرحية اللبنانية مايا السبعلي، اللذين تتنوع مهامهما بين إشراف على التمثيل، والإخراج، والتدريبات.

تنطلق العروض في 26 حزيران، مع «دفنّا»، عرض مستقى من طقوس الموت. تشكل هواجس الإنسان في حياته منطلقاً لكتابة نصوص العرض. قام بإعداد النصوص وتأليفها طلاب الدفعة الـ11 في «مسرح شغل بيت». يُدخِل مشرف العمل، شادي الهبر، آلة الدف في سياق تعبيري عن ارتباط الموسيقى التي يصدرها الدف بطقوس العزاء، كما للتعبير عن الدفن. ما الذي نريد قوله قبل الموت؟ وما الذي نتهيّأ لفعله، بمُّ نفكر في حياتنا السرمدية؟ وغيرها من الأفكار حول الواقع الإنساني، تكوّن نواة العرض الشبابي، بعيداً عن إقحامها في متاهة الأديان، في قالب سينوغرافي مشبع بالوان الحداد، وعذابات الإنسان في هذه الحياة.

تبقى هموم الشباب الشغل الشاغل لدى «مسرح شغل بيت». بعد عرض «الشنطة» بالتعاون مع المركز المجتمعي للحركة الشبابية الأرثوذكسية، من المقرر عرضها في عدد من المناطق. ليكون العرض الأول في 17 تموز في «مسرح إشبيلية» في صيدا. المسرحية تنطلق من توق الشباب للهجرة، لتتركنا بلا إجابات عمّا إذا كانت الهجرة نعمة في الأوقات العصيبة، أم أنها حلّ للهروب من الواقع الأليم. أحلام الشباب وما يرافقها من تطلعات، تُقدم في سياق نقدي عن الواقع المعيش وما يصاحبه من دور إعلامي لا يوجه الشباب في المسار الصحيح. كوميديا سوداء، تم ترتيب أفكارها، في حبكة تحفز المتفرجين على إعادة النظر في ما يعيشونه، وإعادة التفكير في واقعهم الذي لطخته الدماء، والحروب، والانفجارات، ورسمت مسار حياتهم.

ومن العروض في الفضاءات المغلقة، إلى الشارع، تنزل فرقة «مسرح شغل بيت»، في عرض قيد العمل والتطوير. من المقرر تقديم «ضد الكسر» في شوارع بيروت. أمام الناس ممثلون تدربوا بتقنياتهم الصوتية والجسدية، ليخرقوا الواقع أكثر فأكثر، ويقدموا المشاكل الراهنة. لا تمل الفرقة عرض المفاهيم الحياتية اليومية للمواطن اللبناني، بل يزداد الإصرار على نقد الواقع المعيش، والأزمات الراهنة. «إنها وظيفة المسرح» يتيقن شادي ذلك، فتأسيس «مسرح شغل بيت» أتى لهذه الغاية. العرض الأول سيكون في 20 تموز، على أن تليه سلسلة عروض في القرى اللبنانية.

أما «جريمة؟»، التي يبدأ عرضها في 30 و31 تموز، فهي حصيلة عمل طلابي للدفعة الـ 12 من «مسرح شغل بيت». يُصوّر الظهور على المسرح كجريمة. ففي عصر الحريات، يجري التحقيق مع عدد من الممثلين المسرحيين، لمنعهم من قول آرائهم. تتعدى المسرحية هذه الأفكار، لينقل الطلاب الشباب تجاربهم على الخشبة، وخوف السلطة من التعددية والحرية.

إن كثرة الأعمال المسرحية في «شغل بيت»، بحسب شادي الهبر، لا تدل على كثرة الإنتاج وتضاؤل إنتاجية الأعمال، بل على العكس. فإن التفرغ للعمل المسرحي، تكون حصيلته مجموعة عروض مسرحية متنوعة، بخاصة أن التجربة مع الشباب في المسرح يضعها الهبر في خانة الاستمرارية. يجب أن يظل المسرح يافعاً، يصل إلى كل الحدود، ويربط الواقع المعش مع الماضي، لصياغة أسئلة عن المستقبل.

على الرغم من أنّ أعمال «مسرح شغل بيت» تشكل بارقة أمل على استمرار المسرح، إلا أنه، ربما، على القيمين إعادة النظر في بعض المضمون الذي يخطه الطلاب، وتعميقه أكثر صوب المناحي الفلسفية والمجرّدة. إن الابتعاد عن المباشرة في الكتابة المسرحية، خاصة لدى الطلاب، ودفعهم إلى البحث عن نظريات فلسفية أو اجتماعية وربطها بالمواضيع الراهنة، ترفع مستوى المضمون والنقاش على حدّ سواء.

من عرض «الشنطة» (كريس غضبي)

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 25 حزيران 2021 العدد 4374

معرض يوثّق مرحلة باكرة من مسيرة التشكيلي الرائد

فاتح المدرّس... وجوه وخواطر

خليل صويلح

قبل ثلاث سنوات، أفرج التشكيلي السوري عصام درويش الذي يدير «مرسم فاتح المدرّس» عن بعض كنوز المعلّم الراحل (1922- 1999)، وها هو يتيح الفرصة مجدداً للجمهور الدمشقي بمعرض نوعي من مقتنياته الخاصة، يشتمل على تخطيطات ولوحات صغيرة وبعض من كتابات اعتاد المدرّس أن يدوّنها على ورقة ما أو على كرتونة مهملة في فوضى مرسمه. تكمن أهمية هذه الرسوم والتخطيطات والبورتريهات في أنها توثيق لمرحلة مبكّرة من حياة التشكيلي الرائد، والمنعطفات التي عبرتها تجربته الثرية والمتفرّدة في المشغل التشكيلي السوري، خصوصاً ما يتعلّق بريف الشمال السوري، إذ رسم وجوه الفلاحات هناك، كما لو أنها امتداد لأشجار الزيتون المتجذرة عميقاً في الأرض، كأنه لم يغادر قريته «كفر جنّة» يوماً. بخطوط سريعة ومتوثّبة، يلتقط فاتح المدرّس ملامح وجوه أصدقائه، بنصوص بصرية توثّق لحظات لا تتكرّر بالقلق نفسه.

هذا ما نجده في وجوه أدونيس، وعبد الرحمن منيف، وعمر أبو ريشة وآخرين. عدا البورتريهات، سنقع على كتابات كان يعلّقها على حائط مرسمه كنوع من الاحتجاج أو بقصد مقاومة النسيان كقوله «إنَّ ماضي البشرية حتى هذه اللحظة لا يُشرّف أي حيوان، حتى الجرذ لا يشرّفه ماضي الإنسان»، و«المطر لا يهطل على الفقراء»، و«في قلب كل ملاك قاتل محترف».

نظنّ بعد مرور 22 عاماً على غيابه، وما حصل للكوكب من آثام مدمّرة، بأنه لن يكتفي بهذه النبرة فحسب، وسوف يتحوّل الأزرق لديه إلى لطخة سوداء تغطي مساحة اللوحة.

يروي عصام درويش اللحظات الأخيرة من حياة المعلّم قائلاً «قبل ساعات من رحيله على سرير المستشفى، تأملت المعلم جالساً بمواجهته في برهة حزينة وعاجزة ينم وجهه المغمض العينين عن سلام كامل في لحظة استسلام هادئة، وفكرت في ذلك الكم الهائل من الأفكار والآراء والنظريات

الصور دراسات رسمها المدرس في مرسمه لوجه الشاعر ادونيس في العام 1998

والصور والتجارب التي عبرت هذا الدماغ الذي ينطفئ نوره الآن منسحباً للمجهول، وسمعت صوته حين تحدث عن أمه التي بحثت عنه طويلاً في الحقول الى أن أمسكت به وعضته بحنو الأم الغاضبة. يضحك وهو يروي الحكاية حتى تدمع عيناه: «تلك كانت أجمل عضات تلقيتها في حياتي»».

«معرض فاتح المدرس: دراسات وأعمال صغيرة»: الإثنين 28 حزيران (يونيو) حتى 4 تموز (يوليو) . غاليري مرسم فاتح المدرس (دمشق) . للاستعلام: 00963112252250

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

فعلتُ وأحسنت

أبداً، لم أفعلْ ما كان يجبُ أنْ أفعلَه.
أكيد، ليس ثمّةَ ما يُسعِدُ في هذه المأثرةِ.
لكنْ، ربّما بسببها، ويوماً بعدَ يوم،
صرتُ أُعزّي نفسي بأنّ هذا ما استطعتُ أنْ أفعلَه
فأصيرُ سعيداً، وأزدادُ مغفرةً لنفسي..
نفسيَ التي لم تعرفْ أبداً كيفَ تفعلُ ما كان يجبُ فِعلُه...
نفسيَ العنيدةِ الطائشة، التي أفسدَتْ كلَّ ما يُغبِطُ، وأحسنتْ فِعلَ كلِّ ما يُندَمُ عليه...
نفسي التي بادلَتني مغفرةً بمغفرة، وحبّاً بحبٍّ...
: نفسيَ الغشيمة.
..
- أبداً لم أفعلْ؟
- ها أنا، بدون أنْ أنتبهَ أو تنتبه،
فعلتُ وأحسنت.

جبهة الإعلام المقاوم: لا للهيمنة الأميركية

«رفضاً للقرصنة الأميركية للمواقع الإلكترونية التابعة لمؤسسات وقنوات من محور المقاومة» واستنكاراً لفرض الهيمنة الأميركية ودعماً لحرية الرأي والتعبير ودفاعاً عن قضايا الأمّة، تدعو «جبهة الإعلام المقاوم»، اليوم الجمعة، إلى حضور لقاء تضامني مع القنوات المؤسسات المستهدفة في فندق ومطعم «الساحة». يتحدّث خلال النشاط النائب حسين الحاج حسن، رئيس تحرير صحيفة «البناء» ناصر قنديل، مساعد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله للشؤون الإعلامية عبد الله قصير، عضور المجلس الوطني للإعلام حسن حمادة، مدير الأخبار في قناة «المسيرة» نجيب الأشموري ومدير عام قناة «فلسطين اليوم» سيف موعد.

اليوم الجمعة ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ فندق ومطعم «الساحة» (طريق المطار)

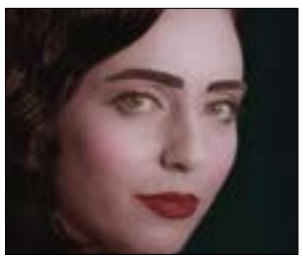

قلب ليلى مراد «دليلها» إلى الحمرا

«قلبي دليلي» هو عنوان الأمسية التي يخصّصها «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) في التاسع من تموز (يوليو) المقبل لليلى مراد (1918 ـ 1995/ الصورة). في السهرة المرتقبة، تؤدّي اللبنانية كوزيت شديد (الصورة) باقة مختارة من أغنيات الفنانة المصرية الراسخة في الذاكرة. وترافقها في الحفلة فرقة موسيقية مؤلّفة من العازفين: سام دبّول (قانون)، سماح بو المنى (أكورديون)، خضر رجب (كمنجة)، بهاء ضو (بونجوز وطبلة) وأحمد الخطيب (رق). يستمدّ الموعد عنوانه من الأغنية الشهيرة (كلمات أبو السعود الإبياري، محمد القصبجي) التي أدّتها مراد في فيلم بالاسم نفسه في 1947.

«قلبي دليلي»: الجمعة 9 تموز 2021 ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

صبا عنّاب... فلسطين بين المؤقت والدائم

تقدّم المهندسة المعمارية والفنانة والباحثة المدينية صبا عنّاب (الصورة ـ 1980)، يوم الثلاثاء المقبل، محاضرة رقمية بعنوان «غداً، (لن) يكون الشعر بيت الحياة»، من تنظيم «دارة الفنون» في عمّان. في اجتماع لمجموعة من الفنانين الطليعيين في مدينة ألبا الإيطالية عام 1956، قدّم كونستانت نيوينهويس (1920 ـ 2005) محاضرة بعنوان «غداً، سيكون الشعر بيت الحياة»، معلناً انطلاق مشروعه «بابل الجديدة». شكّل هذا الاجتماع أساساً في تكوين مجموعة الأممية الموقفية، التي مهّدت لتطوير مفاهيم الوحدوية المدينية التي تشكّل نقداً لكليّة المجتمع الرأسمالي والحداثة وتخطيطها العمراني. انطلاقاً من هنا، تناقش عنّاب التي تعمل بين عمان وبيروت، في الموعد المنتظر المندرج في إطار برنامج «إيكولوجيات ما بعد الاستعمار»، مجموعة من الأسئلة، منها: كيف ننظر إلى فلسطين كبناء معرفي من خلال المؤقت الدائم كـ«موقع يسائل المستقبلية ويكشف الغيابات»، ومن جهة أخرى إلى «الحداثة ونقدها» من الموقع نفسه؟ وماذا يبقى من السكن والبناء عندما نقطن أماكن مؤقتة، أو في اللجوء والنفي؟ وماذا يحدث للمؤقت في تحوّله المستمر إلى الدائمية؟

«غداً، (لن) يكون الشعر بيت الحياة»: الثلاثاء 29 حزيران (يونيو) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت ـ منصة «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا)

«عودة الفيلم»: ارتجال في الصنائع

في إطار أنشطته المستمرّة القائمة على مسرح إعادة التمثيل المرتجل التي لم تتوقّف خلال جائحة كورونا، يستضيف «استديو لبن» (الصنائع ـ بيروت)، يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلَيْن، عرضاً بعنوان «عودة الفيلم». سيقدّم ممثلون من فرقة «وصل» أحداث فيلم مباشرةً على المسرح بناءً على اسم يقترحه الجمهور، من دون سابق إعداد، علماً بأنّه إلى جانب إمكان الحضور إلى الفضاء البيروتي، ستكون هناك فرصة لمتابعة النشاط عبر تقنية البثّ المباشر عبر موقع «أراتوك. كوم».

«عودة الفيلم»: الثلاثاء والأربعاء 29 و30 حزيران 2021 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «استديو لبن» (زيكو هاوس ـ الصنائع/ بيروت) وموقع www.aratok.com. للاستعلام: 71/880564